

*Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Baghdad
College of Arts
Department of Sociology*



***AL-Hammar Marshe A Socio-Anthropological
Study 1992-2006***

-A Field Study for One of the Marshes of South of Iraq-

A Thesis Submitted by

Auday Bachi Shbib

*To the Council of College of Arts/University of
Baghdad as a Partial Fulfillment to the Requirements of
Master of Arts the Degree in Sociology*

Supervised by

Prof. Dr. Abdul Muni'm Ali Al-Hasani

Ramadhan 1428

September 2007



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية الآداب
قسم الاجتماع

هور الحمّار

دراسة سوسيو-انثروبولوجية ١٩٩٢-٢٠٠٦

-دراسة ميدانية لأحد أهوار جنوبي العراق-

رسالة تقدم بها

عدي بجاي شبيب

إلى مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير / آداب
في علم الاجتماع

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عبد المنعم علي الحسني

ايلول ٢٠٠٧

رمضان ١٤٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ

أَفَلَا يُؤْمِنُونَ

الصلوة العظيمة

سورة الأنبياء: آية ٣٠

الإهداء

إلى... والديّ... حبا واعتزازا
إلى... زوجتي... جزاء لصبرها
إلى... ثمرة الفؤاد... ولدي
محمد و علي
إلى... أخوتي وأخواتي...

عائلي

إقرار الخبير اللغوي

أشهد اني قرأت هذه الرسالة الموسومة (هور الحمّار - دراسة سوسيو-
انثربولوجية ١٩٩٢-٢٠٠٦) التي قدّمها الطالب **عدي بجاي شبي** إلى مجلس كلية
الآداب/ اجتماع، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير فلسفة في علم الاجتماع،
وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية .

التوقيع

الاسم:

إقرار المشرف

أشهدُ أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (التوظيف اللوني في شعر المكفوفين في العصر العباسي - دراسة تحليلية) التي تقدّمت بها الطالبة (دنيا طالب محمد العتابي)، جرى تحت إشرافي في قسم اللغة العربية بكلية التربية - الجامعة المستنصرية، وهي جزءٌ من متطلّبات نيل درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع :

الاسم: أ. د. أحمد حاجم الربيعي

المشرف

التاريخ / / ٢٠٠٧م

بناءً على التوصيات المتوافرة، أُرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم: محمد عامر معين

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ / / ٢٠٠٧م

جدول المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر وتقدير
	جدول المحتويات
٢-١	المقدمة
١٢٣-٣	الباب الأول: الدراسة النظرية
٢٠-٣	الفصل الأول: الاطار العام للدراسة والمفاهيم والمصطلحات
٦-٤	المبحث الأول: موضوع الدراسة واهدافها واهميتها
٤	اولاً: موضوع الدراسة
٤	ثانياً: اهداف الدراسة
٤	ثالثاً: اهمية الدراسة
٥	رابعاً: الصعوبات التي واجهت الباحث
١٤-٦	المبحث الثاني: اهم المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة
٨-٦	اولاً: البناء الاجتماعي
١٠-٩	ثانياً: التغير الاجتماعي
١١-١٠	ثالثاً: الهجرة
١٤-١١	رابعاً: سكان الاهوار
١٩-١٥	المبحث الثالث: منهجية الدراسة
١٦-١٥	اولاً: منهج المسح الاجتماعي
١٦	ثانياً: المنهج التاريخي
١٧-١٦	ثالثاً: المنهج المقارن
١٩-١٧	رابعاً: المنهج البنائي الوظيفي

٣٩-٢١	الفصل الثاني: التغيير الاجتماعي
٢٦-٢٢	المبحث الاول: نظريات التغيير الاجتماعي
٢٥-٢٢	اولاً: النظرية التطورية
٢٦-٢٥	ثانياً: النظريات البنائية الوظيفية
٣٠-٢٧	المبحث الثاني: عوامل التغيير
٢٧	اولاً: العامل البيئي
٢٩-٢٨	ثانياً: العامل التكنولوجي
٢٩	ثالثاً: العامل السياسي
٣٠-٢٩	رابعاً: الايديولوجيا
٣٦-٣١	المبحث الثالث: معوقات التغيير
٣٣-٣١	اولاً: المظاهر السلبية للتغيير
٣٤-٣٣	١- التخلف الاجتماعي
٣٤	٢- اللامعيارية
٣٤	٣- خلل وتفكك في التنظيم الاجتماعي
٣٨-٣٦	المبحث الرابع : الدراسات السابقة
٣٧-٣٦	اولاً: دراسة الدكتور شاكر مصطفى سليم
٣٨-٣٧	ثانياً: دراسة نضال حمزة
٣٩	خلاصة
٥٤-٤٠	الفصل الثالث : تاريخ نشوء الاهوار والعشائر الساكنة فيها
٤٧-٤١	المبحث الاول : تعريف عام بالاهوار
٤٢-٤١	اولاً: تعريف بالاهور
٤٧-٤٣	ثانياً : نشأة الاهوار
٥٤-٤٨	المبحث الثاني : التاريخ المنطقة

٥٠-٤٨	اولاً: التاريخ والنسب في الاهوار
٥٤-٥٠	ثانياً: معلومات بشرية عن سكان الاهوار
١٠٠-٥٥	الفصل الرابع: البناء الاجتماعي
٧٩-٥٥	المبحث الاول : النسق الايكولوجي
٥٩-٥٧	اولاً: الاهوار في العراق
٦٢-٦٠	ثانياً: مصادر المياه
٦٣-٦٢	ثالثاً : مناخ الاهوار
٧٢-٦٣	رابعاً: الظروف الايكولوجية لهور الحمار
٦٥-٦٣	١-الموقع
٧٠-٦٦	٢-الحياة النباتية والحيوانية
٧١-٧٠	٣- البيت والسكن
٧٢-٧١	٤- المضيف
٧٤-٧٢	خامساً: وسائل النقل وطرق والمواصلات
٧٩-٧٤	سادساً: السكان
٧٩-٧٨	١- نمط الاستيطان
١٠٠-٨٠	المبحث الثاني: النسق الاقتصادي
٨١-٨٠	تمهيد
٨٣-٨١	اولاً: نظام ملكية الارض وحيازتها في العراق
٨٥-٨٣	ثانياً: الوضع الراهن للاراضي في هو الحمار
٨٣	١- الاراضي المغمورة موسمياً
٨٤	٢- اراضي مجففة بعد عام ١٩٩٢
٨٩-٨٥	ثالثاً: الزراعة في هو الحمار
٩٣-٨٩	رابعاً: صيد السمك

٩٤-٩٣	خامساً: صيد الطيور
٩٥-٩٤	سادساً: حياكة الحصر
٩٦-٩٥	سابعاً: المستخدمون في الحكومة
٩٨-٩٦	ثامناً: تربية الماشية
١٠٠-٩٨	تاسعاً: التجارة
١٠٠	عاشراً: الخلاصة
١٢٣-١٠١	الفصل الخامس: التجفيف والهجرة من هور الحمار
١٠٩-١٠٢	المبحث الاول: تجفيف الاهور
١٠٣-١٠٢	تمهيد
١٠٤-١٠٣	اولاً: اسباب التجفيف
١٠٦-١٠٥	ثانياً: اليات تجفيف هور الحمار
١٠٩-١٠٦	ثالثاً: اثار عملية التجفيف
١٢٣-١١٠	المبحث الثاني: هجرة سكان الاهور
١١٠	تمهيد
١١١-١١٠	اولاً: انواع الهجرة
١١٣-١١١	ثانياً: حركة الهجرة في العراق
١١٤-١١٣	ثالثاً: اسباب الهجرة
١١٧-١١٤	رابعاً: عوامل الطرد وال جذب لهجرة سكان الاهور
١١٩-١١٧	خامساً: هجرة سكان الاهور الحمار
١٢٢-١١٩	سادساً: نتائج الهجرة
١٢٣	الخلاصة
١٨٠-١٢٤	الباب الثاني: الدراسة الميدانية
١٨٠-١٢٤	الفصل السادس: مجالات الدراسة وتحليل البيانات الميدانية

١٣١-١٢٥	المبحث الاول :
١٢٥	اولاً: مجالات الدراسة الميدانية
١٢٦-١٢٥	ثانياً: مجتمع الدراسة
١٢٨-١٢٦	ثالثاً: ادوات الدراسة
١٢٩	رابعاً: تبويب البيانات
١٣١-١٢٩	خامساً: الوسائل الاحصائية المستخدمة في الدراسة
١٣١	سادساً: تحليل البيانات وتفسيرها
١٧٢-١٣٢	المبحث الثاني: عرض بيانات الدراسة وتفسيرها
١٣٨-١٣٢	اولاً: تحليل البيانات الاولية
١٤٩-١٣٨	ثانياً: تحليل البيانات الاجتماعية
١٥٥-١٤٩	ثالثاً: تحليل البيانات الاقتصادية
١٦٠-١٥٥	رابعاً: تحليل البيانات الهجرة
١٧٢-١٦٠	خامساً: تحليل بيانات التغير الاجتماعي
١٨٠-١٧٣	المبحث الثالث: النتائج والتوصيات
١٨٨-١٨١	المصادر
١٩٥-١٨٩	الملاحق
	الخلاصة باللغة الانكليزية

فهرست الجداول

الصفحة	الجدول
٥٢	جدول (١) التعداد السكاني لقرى اعماق الاھوار
٥٣	جدول (٢) التعداد السكاني للقرى المحاذية للاھوار
٧٦-٧٥	جدول (٣) تعداد قرى أعماق هور الحمار
٩٨	جدول (٤) عدد الماشية في اھوار جنوب العراق
١١٧	جدول (٥) يوضح اجابة المبحوثين بشأن المناطق التي هاجر اليها سكان هور الحمار
١٣٢	جدول (٦) عدد افراد الاسرة
١٣٣	جدول (٧) يوضح استقلالية السكن
١٣٤	جدول (٨) يوضح التحصيل الدراسي لرب الاسرة
١٣٥	جدول (٩) مكان سكن الاسرة قبل الهجرة
١٣٦	جدول (١٠) الزواج بواحدة او اكثر
١٣٧	جدول (١١) السكن المنفصل او المشترك للمتزوجين
١٣٨	جدول (١٢) يوضح دور شيخ العشيرة في تنظيم اعمال العشيرة
١٣٩	جدول (١٣) تعاون عشائر القرية مع العشائر المقيمة في قرى اخرى
١٤٠	جدول (١٤) يوضح انتماء القرية لعشيرة واحدة او اكثر
١٤١	جدول (١٥) يوضح العلاقة بين التعاون مع العشائر ودور شيخ العشيرة
١٤٢	جدول (١٦) يوضح سكن الاسرة مع عشيرة الاب
١٤٣	جدول (١٧) يوضح سكن الاسرة مع عشيرة الام
١٤٤	جدول (١٨) يوضح سكن الاسرة مع عشيرة الاب والسكن في القرية من عشيرة واحدة
١٤٥	جدول (١٩) يوضح سن الزواج للرجل
١٤٦	جدول (٢٠) يوضح سن الزواج للمرأة

١٤٩	جدول (٢١) يوضح الزواج الداخلي والخارجي
١٤٨	جدول (٢٢) يوضح دور الاقارب في تربية الاطفال
١٤٩	جدول (٢٣) يوضح عمل الاسرة الرئيسي
١٥٠	جدول (٢٤) يوضح العمر الذي يعمل فيه الاطفال
١٥١	جدول (٢٥) يوضح نوع العمل للاطفال
١٥٢	جدول (٢٦) يوضح اهم الاعمل التي تقوم بها المرأة
١٥٣	جدول (٢٧) يوضح عمل اهل القرية في داخلها او خارجها
١٥٣	جدول (٢٨) يوضح العمل الموسمي او الدائمي
١٥٤	جدول (٢٩) يوضح العمل في المشاريع الاستثمارية
١٥٥	جدول (٣٠) يوضح اجابات المبحوثين حول الهجرة خلال فترة التجفيف
١٥٦	جدول (٣١) يوضح هجرة كل افراد العائلة او جزء منها
١٥٦	جدول (٣٢) يوضح اجابات المبحوثين بشأن اعمال العائلة اثناء الهجرة
	جدول (٣٣) يوضح اجابات المبحوثين بشأن ارتفاع دخل السرة في منطقة الهجرة
١٥٧	
١٥٨	جدول (٣٤) يوضح نوع المادة المستخدمة في بناء السكن في الهجرة
١٥٩	جدول (٣٥) يوضح عودة الأسرة الى المنطقة نفسها
١٦٠	جدول (٣٦) يوضح الإقامة بعد الهجرة
١٦١	جدول (٣٧) يوضح عدد الاطفال الذين ولدوا في الهجرة
١٦٢	جدول (٣٨) يوضح استمرار الاطفال في الدراسة
١٦٢	جدول (٣٩) يوضح تغير المادة المستخدمة في البناء
١٦٣	جدول (٤٠) يوضح اجابات المبحوثين بشأن طريقة الزفاف
١٦٤	جدول (٤١) يوضح اجابات المبحوثين بشأن تغير النشاط الاقتصادي
١٦٤	جدول (٤٢) يوضح اجابات المبحوثين حول البث الفضائي
١٦٥	جدول (٤٣) يوضح اجابات المبحوثين بشأن تأثير البث الفضائي
١٦٦	جدول (٤٤) يوضح اجابات المبحوثين بشأن استخدام الموبايل

١٦٦	جدول (٤٥) يوضح اجابات المبحوثين بشأن الاهتمام بتعليم الابناء
١٦٨	جدول (٤٦) يوضح اجابات المبحوثين يشاء تعليم البنات
	جدول (٤٧) يوضح اجابات المبحوثين حول العلاقة بين الاهتمام بتعليم البنات
١٦٩	والتحصيل العلمي لرب الاسرة
	جدول (٤٨) يوضح اجابات المبحوثين حول العلاقة بين الاهتمام بتعليم
١٧٠	الذكور والتحصيل العلمي لرب الاسرة
١٧١	جدول (٤٩) يوضح العلاقة بين طريقة الزفاف ونوع الزواج
	جدول (٥٠) يوضح اجابات المبحوثين حول تحسن الظروف الاقتصادية
١٧٢	والمعيشية في المستقبل

فهرست الخرائط

الصفحة	الخارطة
٦٥	خارطة (١) توضح موقع هور الحمار
٧٨	خارطة (٢) توضح توزيع قرى اعماق هور الحمار
١٢١	خارطة (٣) توضح اتجاهات هجرة سكان هور الحمار

شكر وتقدير

بعد انتهاء من إعداد الرسالة ومن واجب العرفان بالجميل اتقدم بخالص شكري الجزيل الى استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور عبد المنعم علي الحسني، لتفضله مشكورا بالاشراف على الرسالة، فقد كان لتوجيهاته السديدية وملاحظاته القيمة الاثر البالغ في ظهور الرسالة على هذه الصورة .

كما لا يسعني الا أن أتقدم بالشكر الجزيل الى جميع اساتذتي الافاضل في قسم الاجتماع .

كما أتقدم بشكري وامتناني الى جميع زملائي من طلبة الماجستير والدكتوراه والبيكوريوس .

ومن الوفاء بالجميل ان اتقدم بالشكر الخالص الى الاخ العزيز هيثم عبد الخضر الذي لم يدخر اي جهد في تقديم المساعدة باشكالها شتى متمنيا له مزيدا من التوفيق والابداع

وأتقدم بالشكر الجزيل الى الاخ ماجد عيال وهيب لقراءة الرسالة لغويا واجراء التصحيحات اللغوية والاخ علي حسين والاخ حمزة جواد في وحدة البحوث الاجتماعية في قسم الاجتماع.

واتقدم بالشكر الجزيل الى المسؤولين في مركز انعاش الاهوار العراقية ولاسيما السيد مدير المركز الاستاذ علي هاشم وكذلك الاخ العزيز المهندس تحسين رئيس قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية والمهندسين العاملين معهلانسيما (الست رنا) التي قدمت المساعدة في اعداد الخرائط

كما وأتقدم بالشكر الجزيل الى الشيخ عباس العبادي رئيس مجلس ابناء الاهوار في محافظة ذي قار والى الاخ فاضل حسن والشيخ اسامة قيس الحمودة وكذلك الى الاخ ابوعباس في الكرماشية والشيخ ابوجلال في ناحية الحمار وكذلك الاخ علي الاسدي وعماد الاسدي في الجبايش .

وأأقدم بالشكر الجزيل الى السيد كامل البطاط رئيس مجلس ابناء الاهوار في
البصرة ووالده السيد نوري البطاط.
وأأقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ عبدالحسن الحلفي في وزارة التخطيط في
الجهاز المركزي للاحصاء .
وأأقدم بالامتنان إلى أمينة مكتبة الدراسات العليا والى جميع العاملين معها
،وسكرتيرتي القسم (زينب وزينة)، والى العاملين في المكتبة المركزية والى الست
(ساجدة)، والى كل من الذين لم تسعفني الذاكرة لذكركم.

عدي

القدمة

الملاحق

المصادر

المقدمة

تعد فترة تحفيف الأهوار في جنوبي العراق في عام ١٩٩٢ من أهم الفترات التي مرت بتاريخ سكان الأهوار خلال العقود الماضية، لأن التغيرات البيئية التي حدثت بعد تحفيف الأهوار أدت إلى تغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية كبيرة لم تشهدها الأهوار منذ سنوات طويلة.

وبالرغم من قلة الدراسات الاجتماعية التي تناولت دراسة الأهوار في مجال الاجتماع والانثربولوجيا اختير موضوع هور الحمار للدراسة وكان ذلك لعدة أسباب، كان من أهمها التغيرات الاجتماعية والثقافية لسكان هور الحمار وهجرة سكان الأهوار عامة وهور الحمار خاصة إذ أثرت في البناء الاجتماعي للسكان وهجرتهم إلى داخل العراق وخارجه.

واعتمدت الدراسة على فرضية أساسية عامة هي أن للهجرة دوراً كبيراً في إحداث تغيرات عديدة في الجوانب الاجتماعية والثقافية لسكان هور الحمار، سنذكر بعض هذه التغيرات في الصفحات اللاحقة.

مع وجود هذه التغيرات في هور الحمار كان للجوانب البيئية دوراً كبيراً في النشاط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي. و كانت الايكولوجيا أحد أهم رموز التفاعل بين الإنسان والبيئة من جهة، وتكيف الإنسان مع التغيرات الجديدة من جهة أخرى، فضلاً عن النشاط الاقتصادي الذي اعتمد على الصيد وجمع القصب وتربية الجاموس في فترات سابقة، وأصبح الآن مع النشاطات السابقة والزراعة أحد أهم النشاطات الاقتصادية في الهور، زيادة على ما تركته الهجرة من تحولات عديدة سنذكرها لاحقاً.

وانتظمت الرسالة في بابين، الاول ضم الجانب النظري وتحتوي على ست فصول، الفصل الأول يضم مفاهيم ومنهجية الدراسة. أما الفصل الثاني فيتناول التغير الاجتماعي وعوامله ومعوقاته والدراسات السابقة، والفصل الثالث يضم التطور التاريخي لنشوء الأهوار والسمة التاريخية لسكان الهور، والفصل الرابع يضم البناء الاجتماعي لهور

الحمار النسق الأيكولوجي والنسق الاقتصادي، والفصل الخامس اهتم بتجفيف الأهوار والآليات المتبعة والنتائج وهجرة السكان، أما الباب الثاني فضم الجانب الميداني واشتمل على فصل واحد وهو الفصل السادس، إذ اهتم بدراسة مجالات الدراسة وتحليل البيانات والمعلومات، فضلاً عن النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة، والتي يمكن من خلالها التوصل إلى حلول ناجعة لعملية التغيير الاجتماعي في الأهوار ومواجهة النتائج والآثار المترتبة عليها.

الباحث

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار النظري

المبحث الأول: موضوع الدراسة وأهدافها وأهميتها.

أولاً: موضوع الدراسة .

ثانياً : اهداف الدراسة.

ثالثاً: أهمية الدراسة.

رابعاً: الصعوبات التي واجهت الباحث.

المبحث الثاني: أهم المفاهيم والمصطلحات المستعملة في الدراسة.

المبحث الثالث: منهجية الدراسة.

المبحث الأول

موضوع الدراسة وأهدافها وأهميتها

أولاً: موضوع البحث:

تناولت هذه الدراسة بصورة أساسية الجانب الاجتماعي والثقافي لأحد اهورار جنوبي العراق وهو هور الحمار والتعرف على البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي لسكان الاهوار والتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي حدثت لهم خلال عملية التجفيف وهجرة السكان القسرية إلى مناطق مختلفة في داخل البلاد وخارجها مما سبب الكثير من المشاكل التي حدثت ومازالت تحدث لسكان الاهوار .

ثانياً: أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة الى تحقيق عدد من الأهداف العلمية أهمها ما يأتي:
- ١- تسليط الضوء على المجتمعات المحلية في اهورار جنوبي العراق، وفي هور الحمار تحديداً .
 - ٢- التعرف على أهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على منطقة اهورار جنوبي العراق وهور الحمار بصورة خاصة.
 - ٣- التعرف على المشاكل الاجتماعية والثقافية التي يعاني منها سكان هور الحمار بسبب عملية تجفيف الاهوار وهجرتهم من مناطقهم الى مناطق مختلفة والعودة اليها بعد عام ٢٠٠٣ .
 - ٤- التعرف على التغيرات التي طرأت على النشاط الاقتصادي بوجه عام في منطقة هور الحمار نتيجة انتقالهم إلى بيئات مختلفة .

ثالثاً: أهمية الدراسة:

- تظهر أهمية الدراسة في الجوانب التالية:
- ١- أن البناء الاجتماعي لسكان الاهوار في جنوبي العراق خاصة يعد جزء من البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي عامة .
 - ٢- ان المنطقة ذات تاريخ حضاري واجتماعي وثقافي مما دفع الباحث الى دراستها انطلاقاً من تلك الأهمية .
 - ٣- ان سكان الاهوار بعد تجفيفها هاجروا الى مناطق مختلفة وهذا بدوره ادى الى حدوث بعض التغيرات في عاداتهم وتقاليدهم .
 - ٤- ان منطقة اهوار جنوبي العراق لم تدرس دراسة اجتماعية انثربولوجية منذ دراسة الدكتور شاكر مصطفى سليم (الجبايش) في عام ١٩٥٥ والدراسة التي قدمها السيد نضال حمزة (الصيكل) في عام ١٩٨٣ .
 - ٥- عرض المقترحات والتوصيات للمشاكل التي يعاني منها سكان الاهوار على الجهات المسؤولة من اجل وضع حلول لها .

رابعاً: صعوبات الدراسة:

- لم تخل أي دراسة او بحث من صعوبات تواجه الباحث وتعرض طريقه وكان للباحث نصيب وافر منها، نذكر أهمها :
- ١- صعوبة الحصول على المعلومات ولاسيما المعلومات الاحصائية عن السكان وتعدادهم في منطقة الدراسة، إذ لم توجد احصائية عن سكان الاهوار عامة وهور الحمار خاصة في عقد التسعينيات من القرن الماضي مما ادى الى صعوبة المقارنة بين الأعداد التي هاجرت والاعداد التي لم تهاجر .
 - ٢- صعوبة الحصول على سكن داخل مناطق الاهوار اذ ان المناطق الداخلية هناك تقتصر على ساكنيها، فضلا عن عدم اطمئنان السكان لمهمة الباحث وصعوبة الحصول على أجوبة لما يطرحه الباحث من أسئلة .

- ٣- جهل السكان بالقراءة والكتابة كان من بين تلك الصعوبات الأمر الذي أدى بالباحث مضطراً لملئ الاستمارات الاستبائية بنفسه.
- ٤- كان للخلافات بين العشائر الساكنة في جنوب هور الحمار عائق أمام الباحث للوصول إلى بعض القرى هناك.

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية ضرورياً في البحث العلمي^(١)؛ لأن المفردات في الواقع الاجتماعي ليست بارزة وواضحة للجميع بالدرجة نفسها بل تختلف باختلاف الراصدين إياها، والمتخصصين فيها^(٢)، فإذا حددت معاني هذه المفاهيم ودلالاتها وابعادها يفهما قارئ الرسالة سواء كان متخصصاً أو غير متخصص من ناحية المعنى والمضمون ومن ثم يستوعب معنى الرسالة ودلالاتها بفصولها النظرية والميدانية^(٣).

وفيما يأتي نستعرض أهم المفاهيم المستخدمة في هذه الرسالة:

١ - البناء الاجتماعي:

إن مفهوم البناء الاجتماعي من أهم المفاهيم الاجتماعية في علم الاجتماع فمنذ ان ظهر هذا المفهوم، وهو يزداد رسوخاً وأهمية في الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية على حد سواء حتى ان معظم الدراسات تأخذ بعين الاعتبار هذا المفهوم^(٤).
إن مصطلح البناء الاجتماعي لم يحدد بصورة منظمة إلا من خلال المحاضرة الشهيرة التي القاها راد كلف براون بعنوان البناء الاجتماعي^(٥).

(١) عبد الباسط عبد الصمد، أصول البحث الاجتماعي، ط٢، المكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧ : ص ١٧٥ .

(٢) معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، ط٢ دار الشروق، عمان، ١٩٩٧، ص ٥٦ .

(٣) Moser , G.A. Survey. Methodes in social investigation , Hencman 1977, London, p.41 .

(٤) محمد فؤاد حجازي ، البناء الاجتماعي ، ط٢ دار غريب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٧ .

(٥) محمد عبده محبوب ، مقدمة في الاتجاه السوسيولوجي ، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية ، ١٩٧٧ ص ٣٤ .

وشبهه راد كلف براون البناء الاجتماعي بالكائن الحي إذ يرى أنه ((مجموعة العلاقات الاجتماعية التي تربط افراد المجتمع في فترة زمنية معينة))^(١).

وذهب إلى أن البناء الاجتماعي يجب ان يتضمن جميع العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وكمثال على ذلك ما يتكون منه البناء الاجتماعي للقبيلة في أي مجتمع من العلاقات الديناميكية كالعلاقة ما بين الاب والابن^(٢).

والبناء الاجتماعي كما ورد في قاموس ماكلان للانثربولوجيا هو مصطلح يستعمل للإشارة الى اوجه التنظيم الذي يتضمن المؤسسات الاجتماعية والأدوار والمراكز التي تتضمن استمرارية انماط السلوك وعلاقات الجماعة عبر الزمن وبهذا فإن البناء الاجتماعي يشير الى الآليات التي تضمن الاستمرارية الاجتماعية^(٣).

ويستعمل اصطلاح البناء الاجتماعي بكثرة في النظرية البنوية الوظيفية التي مازالت من النظريات المهمة في علم الاجتماع المعاصر.

ويعني اصطلاح البناء الاجتماعي في النظرية البنوية الوظيفية العلاقة المتداخلة بين المراكز والأدوار الاجتماعية وان التفاعل الذي يقع بين الاشخاص داخل النظام انما يعبر عنه من خلال المراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلونها^(٤)، ويعتقد بارسنز أن البناء الاجتماعي للنظام اكثر استقراراً من جانبه الوظيفي، كما أن مؤسسات المجتمع ماهي الا كتل معقدة تتكون من مجموعة من الأدوار والمراكز^(٥)، والنسق عنده مجموعة

(١) شاكراً مصطفى سليم ، قاموس الانثربولوجية، ط١، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص ٨٩٤

(٢) Brown, Radcliff , structure and Function in primitive sociexy conen and west London 1963, p. 191 .

(٣) احمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، ج١، المفهومات، الهيئة المصرية العامة القاهرة ، ١٩٧٠، ص ٣١ .

(٤) احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص ٥٦١ .

(٥) ج ،جورفيتش، ، دراسات في الطبقات الاجتماعية، ترجمة احمد رضا، القاهرة، (ب ت) ص ١٣٧ .

من الادوار الاجتماعية المستقرة الى حد ما من حالات التفاعل الإنسانية^(١)، كما أن الانساق الاجتماعية الجزئية تقوم بعملها كميكانزمات تؤدي الى كفالة المتطلبات الوظيفية للاستمرار واستدل من خلاله بارسونز على وجود البناء الاجتماعي^(٢).

أما البناء الاجتماعي عند احمد ابو زيد فهو عبارة عن نسق من الابنية المنفصلة المتميزة التي تقوم بينها -على الرغم من تمايزها وانفصالها -علاقات متبادلة مثل البناء القرابي، والبناء السياسي والبناء الاقتصادي، ويضم كل بناء من هذه الابنية عدداً من النظم الاجتماعية التي تؤلف فيما بينها وحدة متكاملة^(٣).

وينطوي البناء الاجتماعي الكلي العام لأي مجتمع على عدد من البناءات او الانساق الثانوية الداخلة في تكوينه، ومن ثم نتكلم عن النسق القرابي او النسق الاقتصادي او النسق الديني او النسق السياسي في هذا البناء الكلي^(٤).

ويعرف النسق على انه الوحدة الشاملة التي تتألف من عدد كبير من العناصر والمكونات المتفاعلة على الرغم من كثرتها وتعقدها بل تناقضها في كثير من الاحيان فهي بذلك تقتضي ضرورة التسليم بأن كل جزء او عنصر من العناصر الداخلة في تكوين الكل ايا كان ذلك الكل يؤدي وظيفة معينة بالذات من شأنها الإسهام في تماسك هذا الكل^(٥).

ومن خلال ما عرض من آراء حول تحديد مفهوم البناء الاجتماعي يمكننا تحديد مفهوم البناء الاجتماعي إجرائياً: بأنه نسق من الابنية المنفصلة التي تقوم بينها علاقات متبادلة (البناء الاقتصادي والبناء الأيكولوجي) والنظم الثانوية للبناء الكلي لسكان هور الحمار خلال فترة زمنية معينة.

(١) نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ط٢، ترجمة محمد عودة وآخرون، دار المعارف، مصر ، ١٩٧٢ ص٣٩٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٧٢ .

(٣) احمد ابو زيد ، البناء الاجتماعي ، المفهومات ، مصدر سابق ، ص ٣١ .

(٤) Evans Pritchard, Social Anthropology in Africa and the West , London 1965, p 45 .

(٥) احمد ابو زيد، البناء الاجتماعي، ج٢، الانساق، دار الكتاب العربي، الاسكندرية، ١٩٦٧، ص١.

٢- التغيير الاجتماعي :

يعد التغيير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع، ولاسيما في مجال الدراسة الديناميكية من السمات التي لازمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر لدرجة أصبح التغيير الاجتماعي معها احد السنن المسلم بها. ويتفاعل أنماط الحياة على اختلافها تتحقق لدينا باستمرار أنماط وقيم اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الافراد بان حياتهم متحركة ومتجددة وانها في تحركها وتجدها تتطلب فهم الحركة الدائبة والمسايرة الكاملة من دون تخلف او تشبث بالقديم^(١).

والتغيير الاجتماعي هو التحول التلقائي أو المخطط الذي يطرأ على البنى التحتية والفوقية للمجتمع اذ تتحول هذه البنى من نمط بسيط الى نمط معقد ومتشعب يتماشى مع طموحات واهداف النظام الاجتماعي^(٢)، ومن ثم يتكيف النظام الاجتماعي مع أي طارئ او أي جديد بحيث يستوعب هذا الحدث ويتأقلم معه مباشرة^(٣).

ويعرفه احمد زكي بدوي: في معجم العلوم الاجتماعية بانه تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه ام في وظائفه خلال مدة زمنية معينة وعلى هذا النحو ينصب على تغيير يقع في التركيب السكاني للمجتمع او في بنائه الطبقي او نظمه الاجتماعية او في انماط العلاقات الاجتماعية أو القيم او المعايير الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الافراد التي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها^(٤).

ويعرفه الدكتور عادل الهواري بأنه تحول في النظم والإنساق والأجهزة الاجتماعية من الناحية المورفولوجية او الفسيولوجية خلال مدة زمنية محددة^(٥).

(١) احمد النكلاوي، التغيير والبناء الاجتماعي، ط١، دار الحمامي للطباعة، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٦ .

(٢) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ١٩٣ - ١٩٤ .

(٣) فريدك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديمية، بيروت ٢٠٠١، ص ٣٠٣ .

(٤) احمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص ٣٨٢ .

(٥) عادل الهواري، التغيير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٨

ويعرفه الدكتور شاكر مصطفى سليم في قاموس الانثروبولوجيا بانه مصطلح شديد القرب في معناه من مصطلح التغير الحضاري وكثيراً ما تستعمل صفة اجتماعي بمعنى حضاري فيتطابق معنى المصطلحين ويعني التبدلات المهمة في العلاقات والنظم والقيم والمعايير والعادات الاجتماعية الثابتة نسبياً والتي تكون البناء الاجتماعي نتيجة المؤثرات وعوامل حضارية واقتصادية يتفاعل بعضها مع البعض الآخر^(١).

نستنتج مما سبق ان ظاهرة التغير صاحبت المجتمع الانساني منذ نشأته ولولا عملية التغير لما ظهرت المجتمعات بهذه الصورة التي نشهدها الآن ويمكن أن نعرف التغير الاجتماعي إجرائياً: بأنه التغيرات والتحويلات التي حدثت ومازالت تحدث في البناء الاجتماعي والثقافي لسكان هور الحمار ونظمه ومؤسساته خلال مدة زمنية معينة نتيجة عوامل داخلية أو خارجية أو الأثنين معاً.

٣ - الهجرة:

اكتسبت ظاهرة الهجرة السكانية اهتماماً واضحاً في الدراسات الاجتماعية لانها آثرت تأثيراً في إعداد كبيرة من البشر وقد افرد لها الكثير من الدراسات تضمنت دراسة شؤون المهاجرين الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وليس ظهور المشكلات المتعددة التي تتعرض لها اعداد كبيرة من البشر في العالم داخل موطنهم الاصلي وخارجه الا دلائل واضحة على أهمية هذا الموضوع في الدراسات السوسولوجية^(٢).

والهجرة في اللغة (بكسر الهاء) هي الخروج من ارض الى أخرى ، وهجرةٌ هجرا وهجرانا أي تركه^(٣).

أما المهاجر فهو الشخص الذي غير مكان أقامته وتخطى الحدود السياسية وأستقر في منطقة سياسية سواء كانت دولة او امة^(١).

(١) شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، مصدر سابق، ص ٤٩٨ .

(٢) فخري صبري، الهجرة والتكيف الاجتماعي، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٦ ص ١٧.

(٣) الطاهر حمد الراوي، مختار القاموس الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٦٢٩.

والهجرة أيضاً تعني انتقال أفراد أو مجموعة بشرية معينة من اطار جغرافي الى اخر من بلد الى اخر او من قارة الى أخرى^(٢).

والهجرة السكانية هي انتقال الناس او ترحالهم من بلدهم او وطنهم الى بلد اخر وتسمى عندئذ بالهجرة الخارجية وقد تكون من منطقة إلى منطقة أخرى داخل بلدهم وتسمى حينئذ بالهجرة الداخلية، وتحدث الهجرة عادة بسبب كوارث طبيعية حروب أو تهجير من قوة غازية او متسلطة او طلباً للعمل والتمتع بمستوى معاشي أفضل، ومن خلال النظر الى انواع الهجرة وانماطها من حيث الدوافع والظروف تجد الهجرة الاختيارية والهجرة الالزامية والهجرة الداخلية والهجرة الخارجية والهجرة الموسمية والدائمة والهجرة تكون على شكل افراد أو جماعات^(٣).

ومفهوم الهجرة من خلال ما تناوله علماء الانثربولوجيا هو حركة واسعة لمجموعة سكانية داخل موطنها او الى موطن اخر وقد تكون الهجرة موسمية كما اكدنا أعلاه، طلباً للكلاء كما قد تكون دائمية بسبب الكوارث الطبيعية والتبدلات الاجتماعية او الحروب او تحقيق مستوى معيشي أفضل^(٤)، ومن خلال الاراء السابقة في تحديد مفهوم الهجرة يمكن ان نعرف الهجرة إجرائياً: بأنها انتقال سكان هور الحمار أفراداً او جماعات قسرياً من موطنهم الاصلي الى مناطق مختلفة قريبة او بعيدة بسبب ظروف سياسية فرضت عليهم قهرا وظروف اخرى بيئية واجتماعية.

٤ - سكان الأهوار:

(١) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٢٨٩.

(٢) فردريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢٢٣.

(٣) احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٥٦١.

(٤) شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثربولوجيا، مصدر سابق، ص ٦٣١.

لقد تعددت الآراء في تحديد مفهوم سكان الاهوار او المجتمعات السكانية التي تعيش في اهورا جنوبي العراق، وتعدد الآراء يرجع الى تعدد الدارسين الذين تناولوا دراسة الاهوار من جهة ومن جهة ثانية إن الدراسات اختلفت في أهدافها مثل دراسات الرحالة والدراسات الأكاديمية وظل الاختلاف قائماً في تحديد المفهوم الى الوقت الحاضر وقد تناول عدد من الدراسات لتوصيف لسكان الاهوار وتسميتهم بعدد من المسميات. وقد أطلق ويلفردثيسكر مصطلح (المعدان) او (عرب الاهوار) عليهم واستمد هذه التسمية من خلال النشاط الاقتصادي ورعي الحيوانات وجمع القصب والنشاط الاجتماعي مما اكسبهم هذه التسمية^(١).

أما الرأي الآخر فقد تناوله كافن ماكسويل: إذ يرى أن الاسم الشائع لسكان الاهوار هو المعدان وهي لفظة اطلقت لا لتعريف عشيرة معينة وانما لتعريف أسلوب حياة الناس الذين برعوا في استخلاص معيشتهم من اراضٍ ضائعة بين ماء وقصب ولا علاقة لهم بالعالم^(٢). ويأتي تحديد مفهوم سكان الاهوار لماكسويل مرتبطاً بصورة أساسية بأسلوب الحياة والمعيشة وعلاقة سكان الاهوار بالمناطق المجاورة اذ كانوا بعيدين عن الاتصال

(١) ويلفرد ثيسكر المعدان عرب الاهوار، ترجمة حسن ناصر، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠٤، ص .

(٢) كافن ماكسويل ، قصبه في مهب الريح ، ترجمة صادق عبد الصاحب، دار مكتبة الحياة بيروت، (ب ت) ، ص ٢٦ .

- المعدان : يستعمل هذا التعبير وفيه الكثير من الغموض فسكان المدن في العراق يستعملونه في معان مختلفة اما للتدليل على سكان الاهوار عامة بلا تمييز او لوصف الشخص المنعوت بهذا التعبير بالغلظة وعدم الانتظام سواء كان المنعوت في سكان المدن او الاهوار او الأرياف . وكثيرا ما يطلق هذا التعبير في الكتابات الانكليزية على سكان الاهوار بصورة عامة ويراد بالمعدان قسما واحدا من سكان الاهوار لاغيرهم وهم رعاة الجاموس الذين يكونون قسما صغيرا منهم انظر في ذلك : (شاكر مصطفى سليم ، الجبايش ، المصدر السابق، ص١٨) .
- وكلمة المعدان، جمع مفرد (معد) وهو جمع عرفي كقولنا في جمع عرب ، عربان وقس على ذلك، والمعيدي اسم مصغر ومعناه رجل منسوب الى معد : ((قصبه في مهب الريح ، كافن ماكسويل ترجمة باقر الدجيلي، ص٢٥) .

بالعالم الخارجي ومعزولين مكانياً ويعيشون ضمن ثقافة وعادات اجتماعية لا تختلف كثيراً عن عادات وتقاليد الريف المجاور لمنطقة الاهوار.

ويحدد الدكتور شاكر مصطفى سليم ثلاثة تعابير للكلام عن سكان الاهوار في جنوبي العراق وهي: سكان الاهوار (Marshes dwellers) وعرب الاهوار (MarshArabs) والمعدان * (Madn) ولأن اصل سكان الاهوار مخلوط فيستعمل عبارة (سكان الاهوار) لينظم الأصناف الثلاثة^(١).

وفي قاموس الانثروبولوجيا يعرف الدكتور شاكر مصطفى سليم سكان الاهوار بأنهم الذين يعيشون بالمستنقعات والاهوار ويعيش عدد محدد جداً من الشعوب البدائية في الاهوار بالرغم من رداءة الظروف المعيشية فيها وطلب الحماية وتشديد الأكواخ في الاهوار فوق جزر صغيرة مرتفعة لا تغمرها المياه او فوق جزر اصطناعية تشاد من القصب والبردي والخشب وما شابه ذلك^(٢).

(١) شاكر مصطفى سليم : الجبايش ، مصدر السابق ص ١٨ .

وتسمية المعدان جاءت من اصل كلمة (معادي) وجمعها (معادين) او (معادون) وظهرت هذه التسمية (معادي) في زمن والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي اذ شارك اهل البطائح بالثورة مع ابن الاشعث ضده فسماهم بـ(المعادين). اذ بنى مدينة تتوسط بغداد والبصرة ليحجزهم عنه سماها واسط، واقرنت هذه الفترة وأي فترة تسمية (المعادين) عندما سكنت قبائل الزط في البطيحة بين واسط والبصرة الذين استجلبهم محمد بن القاسم من الهند هم وجواسيسهم ، اذ بعده فترة ثار اهل الزط على الخليفة والوالي، انظر:

- (ماجد سيد ولي، هور الحويزة، دراسة في الجغرافية الطبيعية والبيئية، جامعة البصرة، بدون سنة طبع، ص ٢١).

- وكذلك (هادي حازم هادي، الاهوار والابعاد الجيوبولتيكية لعملية تجفيفها رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات الدولية الجامعة المستنصرية ٢٠٠٥ ص ٥٤) .

- وكذلك: (رشيد بندر (أهوار جنوب العراق) عبر الروايات الإسلامية، مجلة الثقافة الجديدة العراقية، العدد ٢٩٠ ايلول ١٩٩٩، ص ١٤٩ .

واقترنت هذه التسمية بهم واخذ الرحالة منها ان سكان الاهوار والجاموس جاءت من الهند في هذا الوقت وقد دلت الحفريات في ملحمة كلكامش ان الملك يصارع ذكر الجاموس في ملحمة كلكامش، انظر: (ماجد السيد ولي ، هور الحويزة ، مصدر سابق ص ١٨).

(٢) شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا ، مصدر السابق . ص ٦٠٤ .

- أما بخصوص كلمة (المعادين) واستعمالاتها عبر الزمن فالجدير بالذكر ان كلمة (معادين) تستعمل حتى الوقت الحاضر في بعض مناطق الاهوار ويراد بها جمع (معيدي) ومن الممكن جدا ان يكون المفرد من لفظة (معادين) اشتق بصورة خاطئة فجاء علي (معيدي) ولم يجرى على

ومن خلال ما تقدم من تعريفات (لسكان الاهوار) يمكن تحديد التعريف الإجرائي لهم: بأنهم السكان الذين يقطنون اهورار ومستنقعات جنوبي العراق ويستعملون وسائل العيش البدائية في حياتهم ويشيدون الأكواخ فوق جزر صغيرة مرتفعة لا تغمرها المياه او فوق جزر اصطناعية تشاد من القصب و البردي والخشب والتراب او على سداد ترابية ويعتاشون على تربية الجاموس وجمع القصب وزراعة الرز .

-
- (معاد) الا انهم أي الناطقين بها يقبلون الالف الى ياء وهو المعروف باللغة العربية بظاهرة (الإمالة)، كما ينطقون (المكاري) (مجيري) أي (مكيري) وهو على القياس (مكار)، ينظر: - ابن جني : سر صناعة الاعراب- مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٥٤ ج١، ص ٥٥-٥٦ .
- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، مكتبة المعارف، ١٩٩٩ ص ١٦٠ .

المبحث الثالث منهجية الدراسة

يعد المنهج خطوة أساسية في جميع العلوم المعروفة من قبل الانسان فهو السبيل الذي يوصل الباحث او المفكر الى الحقيقة او الى ما يعده حقيقة، والمنهج هو مجموعة العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق مع امكانية تباينها والتأكد من صحتها^(١)، ولما كانت الظواهر والمشكلات الاجتماعية متعددة ومتباينة حسب تباين حجومها وأنوعها فأن سبل دراستها (تتباين أيضاً، وان نوع الظاهرة الاجتماعية و حجمها يحددان نوع منهج دراستها) وليس بحسب رغبة الباحث وقراره^(٢).

إن استعمال المنهج الكمي الذي يستعمل في علم الاجتماع من خلال مبادئ الاحصاء وجمع البيانات غير كاف وحده في دراسة التغيرات في المجتمعات البدائية والمجتمعات الريفية كما ان الاتجاه الانثربولوجي يعتمد على المنهج الكيفي في دراسة المجتمع والعلاقة بين أفراد المجتمع ويعتمد بصورة أساسية على الملاحظة والمشاهدة وهي وحدها غير كافية أيضاً، وعليه استعمل في هذه الدراسة مناهج مشتركة بين علم الاجتماع والانثربولوجيا.

ومن أهم المناهج المطبقة في هذه الدراسة هي:

١ - منهج المسح الاجتماعي:

ويستعمل هذا المنهج لمعرفة الصفات العامة للمجتمع ومعرفة بعض الصفات السكانية والاجتماعية والاقتصادية، ويهتم بموضوعات تتعلق بالمحيط الاجتماعي التي تهدف الى معرفة احوال السكان وكيفية توزيع الدخل والمهنة وموضوعات تتعلق بالنشاطات الاجتماعية التي تهدف الى معرفة عمل الناس في حياتهم اليومية، فضلاً عن ذلك فإن المسح الاجتماعي يستطيع ان يسلط الضوء على الحياة العامة للمجتمع

(١) فردريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٢) معن خليل عمر، مصدر سابق، ص ٤٣ .

الإنساني ويقوم بمعرفة الجوانب الفكرية لاحدى النظريات الاجتماعية^(١)، وتم استخدام استمارة الاستبيان للتعرف على الجوانب الاجتماعية والثقافية لسكان هور الحمّار.

٢ - المنهج التاريخي:

التاريخ سلسلة متصلة من الحلقات تتلاحق فيها النتائج بالمقدمات ويرتبط فيها الماضي والحاضر والمستقبل^(٢)، وهذا بدوره أحد المبادئ الذي ينطلق منه اتباع المنهج التاريخي في العلوم الانسانية والاجتماعية وهناك العديد من العلماء الذين استعملوا هذا المنهج ومنهم المفكر العربي ابن خلدون واما في الغرب فأشتهر به على سبيل المثال لا الحصر الايطالي فيكو وسان سيمون الفرنسي وغيرهما من المفكرين، يرى ابن خلدون ان المنهج التاريخي هو الذي يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل ومن ثم يستطيع الباحث اشتقاق قوانين تاريخية عامة توضح سيرة الظاهرة الاجتماعية المدروسة^(٣).

وفي دراستنا عن الاهوار سنستعرض الاراء التي تحدثت عن تاريخ وجود الاهوار وسبب تكوينها في منطقة السهل الرسوبي ومن خلال تناول اراء المؤرخين والاثاريين الذين درسوا المنطقة فضلا عن التعرف الى تاريخ سكان الاهوار وتاريخ سكنهم في هذه المنطقة، كما سنحاول التعرف على التغيرات الاجتماعية والديموغرافية لمنطقة الدراسة المتمثلة بالهجرات السكانية التي شهدتها هذه المنطقة خلال مدد متعاقبة من الزمن الى مناطق مختلفة. وتناولت الدراسة ظاهرة هجرة السكان منذ سنة ١٩٩٢ الى مناطق مختلفة داخل البلاد وخارجها.

٣ - المنهج المقارن :

(١) معن خليل عمر، مصدر سابق ، ص١٣٨-١٣٩ .

(٢) ابن خلدون ، المقدمة ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٥ ص ٤٥ .

(٣) عبد الباسط عبد الصمد، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

يستعمل المنهج المقارن لمقارنة الظاهرة المدروسة عبر فترة زمنية متعاقبة والاستفادة منها في مقارنة النظم الاجتماعية الرئيسة من حيث استمرارها والتغير الذي يطرأ عليها، ويمكن أن يتم مقارنة ظاهرة واحدة أو عدة ظواهر في مجتمعات مختلفة في نفس الفترة الزمنية.

أما الغرض من استخدام المنهج المقارن في دراستنا فكان مقارنة التغيرات الاجتماعية والبناء الاجتماعي بوجه عام وأساليب العيش في منطقة الأهوار في مدد زمنية متعاقبة ومقارنة حجم الهجرات السكانية في منطقة الدراسة منذ خمسينيات القرن الماضي إضافة إلى حجم التغيرات بين الفترات الزمنية المختلفة، وتم التركيز على الفترة الزمنية (١٩٩٢-٢٠٠٦) منذ التجفيف وإلى الوقت الحاضر.

٤ - المنهج البنائي الوظيفي:

إن الوظيفة تعني الدور الذي يقدمه الجزء في إطار الكل أي ان التساند بين الاجزاء يؤدي وظيفة الكل ويكون ممثلاً في المجتمع والثقافة. وظهر الاتجاه الوظيفي في البايولوجيا وعلم النفس الانثربولوجيا قبل ان يظهر في علم الاجتماع، فالبايولوجيا كعلم يدور حول الفكرة التي مؤداها ان كل عضو او جزء من النسق يطلق عليه كائنا عضويا يؤدي وظيفة او وظائف اساسية لبقاء هذا الكائن العضوي كما يؤدي هذا العضو بدوره وظائف النوع الذي ينتمي إليه، من هذا يتضح لنا ان هناك مبدأ تساند الأعضاء^(١).

وقد ظهرت النزعة الوظيفية في الكتابات الانثربولوجية المعاصرة عند ماليونفسكي وراذكلف براون، الذين كانا متأثرين إلى حد كبير بأفكار دوركايم البنائية ولقد تميزت الانثربولوجيا عند ماليونفسكي بالتوجه الوظيفي والتأكيد على الفرد فضلا عن أن النظم الثقافية في أي مجتمع انما هي استجابات وظيفية لحاجات الفرد الأساسية^(٢).

(١) نيقولا تيماشيف، مصدر السابق، ص ٣٢٩ .

(٢) See, Kuper Adam, Anthropologist and an thropology 1922 . 1927 penguin England (chapter 2) .

ويشير رادكلف براون في كتابه (البناء والوظيفة في المجتمع البدائي) الذي يوضح فيه افكاره عن البناء الوظيفة الى انه يعني في الفيزيولوجيا مفهوم الوظيفة والعملية (ويقصد عملية الحياة التي تتم من خلال اداء اعضاء الجسم لوظائفها). ان الكيان العضوي لجسم الانسان مثلا يتكون من اعضاء وعضلات وخلايا ولكل منها تركيبه وبنائه، فضلاً عن أن مفهوم الوظيفة العضوية يشير الى العلاقة المستمرة بين الكائن وعملية الحياة فالوظيفية تعتمد على البناء والبناء يعتمد على الوظيفة⁽¹⁾.

وقد ظهر الاتجاه الوظيفي في دراسة الظواهر الاجتماعية في اعمال الاباء المؤسسين لعلم الاجتماع وظهر بوضوح ايضا في مؤلفات دوركايم وكولي وتوماس وبارتيو. وقد تناول دوركايم هذه الفكرة في كتابيه (قواعد المنهج في علم اجتماع)، (وتقسيم العمل الاجتماعي)، إذ راعى الكتاب الأول الفرق بين كل من التغيير العلي او السببي وبين التفسير الوظيفي لظواهر المجتمع مع الملاحظة انه أكد الحاجة العلمية الى كليهما⁽²⁾.

وقد تأثر رادكلف براون بالاتجاه الدوركايمي في طبيعة الظاهرة الاجتماعية في حدود عدد من الفروض النظرية من فرض التضامن (Solidarty) وفرض الدوام والاستمرار وظهور بعض الملامح والسمات البنائية التي تتساند فيما بينها ، حين تتكامل وتتوظف في البناء الاجتماعي⁽³⁾. ونلاحظ ان التأثيرات السوسولوجية ذات اهمية واضحة في الدراسات الانثربولوجية من خلال الافكار التي قدمها علماء الاجتماع المؤسسين مثل دوركايم الذي تأثر به رادكلف براون وفكرة التضامن في البناء الاجتماعي من خلال كتابات دوكايم اما الاسهامات التي قدمها ثالكوت بارسونز فقد ظهرت في مؤلفاته (أداء الأبنية لوظيفتها) ويتطلب التحليل البنائي الوظيفي معالجة منهجية لمكانات الفاعلين وادوارهم اذ يضمهم موقف اجتماعي معين وكذلك الانماط التنظيمية التي ينظوي عليها

(1) Radiclfte Brown: op, cit p.12 .

(2) عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة علم المعرفة (٤٤) الكويت ، ١٩٨١ ، ص ١٦٣-١٦٤ .

(3) محمد إسماعيل قباري، قضايا علم الاجتماع المعاصر، منشأة المعارف، الاسكندرية، (ب ت)، ص ٣٦٩ .

الموقف^(١)، وقد وضع بارسونز ان الأدوار تؤدي أدوارا وظيفية وتؤدي إلى استمرار الأنساق التي تشكل البناء .

أن المنهج البنائي الوظيفي يهتم بدراسة الأجزاء ودورها في تشكيل ومساندة الكل . وكان للنشاط الاقتصادي المتمثل بصيد السمك ، وجمع القصب ، وتربية الجاموس والزراعة ، فضلا عن النسق الايكولوجي بعد فترة تجفيف الاهوار ودورها في البناء الاجتماعي في هور الحمار .

(١) نيقولا تيماشيف، مصدر سابق ذكره ، ص ٣٦٨ .

الفصل الثاني

التغير الاجتماعي

المبحث الأول: نظريات التغير الاجتماعي

المبحث الثاني: عوامل التغير الاجتماعي

المبحث الثالث: معوقات التغير الاجتماعي

المبحث الرابع: الدراسات السابقة

المبحث الأول نظريات التغير

تمهيد:

أصبحت ظاهرة التغير الاجتماعي من أهم مظاهر العصر الحاضر، ولولا عملية التغير لما وصل الإنسان إلى ما وصل إليه الآن من خلال التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ومما يزيد الموضوع أهمية علاقته الوثيقة بالبنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبذات الوقت فأن المفاهيم والمصطلحات الأخرى مثل (النمو) و(التقدم) و(التطور) غالباً ما تتطوي على الدلالات نفسها.

وأن الكثيراً من العلماء والمتخصصين قلما اتفقوا على تحديد مفهوم معين للتغيير في سببه ومعطياته وأولوياته والبحث عن أفضل المناهج وأنجعها^(١). والمجالات التي يعمل التغيير من خلالها والمصادر الرئيسة التي تؤثر في العملية واتجاه التغير سواء كان من الداخل والخارج.

نظريات التغير:

تناول موضوع التغير عدد من النظريات الكلاسيكية والحديثة، إذ صنفنا بحسب أعمال علماء الاجتماع الذين تناولوا نظريات التغير. وسوف نتطرق إلى أهم النظريات التي تناولت موضوع التغير:

(١) عبد الله الهماي، عبد القادر عرابي، التغير الاجتماعي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس،

أولاً: النظريات التطورية:

تأثر علم الاجتماع في بداية نشأته بالنظريات المرتبطة بالعلوم الطبيعية، إذ لازم هذا الاتجاه بداية علم الاجتماع الأولى، ومنذ هذه البداية اقتبس علم الاجتماع عدداً من المفاهيم والمصطلحات والتحليلات من العلوم الطبيعية.

ومن أهم العلماء الذين ساهموا في الكتابة عن عملية التطور في العلوم الطبيعية (دارون) (لامارك) و(ماندل)^(١).

ومن أبرز منظري علم الاجتماع ومؤسسيه أوكست كونت، الذي أكد في دراسته على مبدأ التطور إذ وجد أن المجتمع يمر بثلاث مراحل، وسميت نظريته بقانون المراحل الثلاث وهي:

١- المرحلة الدينية.

٢- المرحلة الميتافيزيقية.

٣- المرحلة العلمية^(٢).

المرحلة الدينية:

وهي المرحلة التي يكون فيها الفكر قائم على أساس ديني، أي حينما تفسر الظواهر وتنسب إلى قوى خارجة عن الظاهرة أو المجتمع كالألوهة والأرواح والشياطين وما إلى ذلك^(٣).

(١) حيدر إبراهيم، مصدر سابق، ص ٦٠.

(٢) زيدان عبد الباقي، التفكير الاجتماعي، مطبعة دار نشر الثقافة، دون مكان طبع، ١٩٧٢، ص ١٨٩.

(٣) زيدان عبد الباقي، مصدر سابق، ص ٢٠٣.

المرحلة الميتافيزيقية :

وهي المرحلة التي كان العقل فيها يفسر الظواهر أو ينسبها إلى قوى خارج الطبيعة وعلل أولى لا يقوى على اثباتها ومثل تفسير ظاهرة النمو في النبات بنسبتها إلى قوة الانبات^(١).

المرحلة العلمية:

وهي المرحلة التي كان فيها الفكر يفسر الظواهر بنسبتها إلى القوانين التي تحكمها، والاسباب المباشرة التي تؤثر فيها، مثل تفسير ظاهرة النمو بنسبتها إلى العوامل الطبيعية والكيميائية والقوانين المؤلفة لهذه الظاهرة^(٢).

والمنظر البارز الآخر (هريت سنبر) الذي اوضح المماثلة بين المجتمع والكائن الحي إذ ينتظم المجتمع على نسق الفرد او غراره تماما، وينطبق نفس التعريف للحياة على كليهما، وندرك ان المجتمع يمر خلال النمو والنضج والهرم وهي نفس التحولات التي تمر بها كل النظم غير العضوية والعضوية، وهو ينظر الى الكائن الحي بوصفه مجموعة لوحدات تعيش منفردة، وعليه فان مجموعة الكائنات البشرية أو المجتمع الانساني يمكن النظر اليه بوصفه كائناً^(٣).

والمنظر الآخر هو (دوركايم) فقد ظهرت مفاهيم كتابه (تقسيم العمل الاجتماعي)، وعرض فيه علاقة الافراد في المجموع وطرح شكلين للتضامن هما:

١. التضامن الميكانيكي.

٢. التضامن العضوي.

(١) زيدان عبد الباقي، مصدر سابق، ص ٢٠٤.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

(٣) نيقولا تيماشيف، المصدر السابق، ص ٥١.

ويقوم التضامن الميكانيكي على اساس التماثل بين الأفراد والمجتمعات التي يسود فيها هذا التضامن، فهم يتماثلون تماثلاً كبيراً لأنهم يشعرون بنفس المشاعر ويعتزون بنفس القيم ويتمسكون بالعقائد المقدسة ذاتها، وينطبق هذا على العشيرة في المجتمعات التقليدية والبدائية.

والتضامن العضوي يعتمد على اجماع واتحاد يعبران عن وجودهما في حالة الاختلاف، اذ لا يكون الافراد في هذا الصنف من المجتمعات متماثلين بل ،يتباينون وانهم نتيجة اختلافهم يتحقق لمجتمع اجماع تضامني ويظهر هذا النوع من التنظيم في المجتمعات التي تمارس نماذج متقدمة من تقسيم العمل الاقتصادي على خلاف التضامن الميكانيكي^(١).

ثانياً: النظريات البنائية الوظيفية:

إن البنائية الوظيفية في أصلها نظرية تؤكد على الاستقرار أو الشكل الواحد المتسق والتكامل الأمثل بغية الوصول بالمجتمع إلى حالة التوازن. وفكرة النظام والنسق أساس في حالة ثابتة^(٢).

ومن أهم المنظرين الوظيفيين (تالكت بارسنز) الذي تدور افكاره حول مفهوم اساسي، هو حفظ أو بقاء النسق او النظام في النهاية. فالعمليات تحدث اضطراباً وتوتراً في التوازن، ولكن الحركة نفسها تعود لخلق توازن مرة اخرى، والانساق الاجتماعية منظمة بمعنى أنها متميزة بنائياً على محورين أساسيين للتمايز ذات خاصيتين مرجعية خارجية وداخلية، الاول من مجموعة الوظائف يختص بالنسق والمواقف الخارجية عنه، والثاني يختص بالحفاظ على استقرار نمط الوحدات او الأجزاء والتعديلات التكاملية للأجزاء فيما بينها، فالمجتمع نسق اجتماعي يتكون من عدة أنساق ميرتون) الذي طور اشكالاتاً ومعاني

(١) قيس النوري وعبد المنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، بغداد ١٩٨٣، مطابع جامعة الموصل، ص ١٠٦

(٢) حيدر إبراهيم، التغيير الاجتماعي والتنمية، مكتبة الإمارات، ط ٢، العين، ١٩٨٥، ص ٩١.

وظيفية، فقد لاحظ فرق بين الوظائف الظاهرة فهي ذات نتائج موضوعية تحدثها خاصية ثقافية او اجتماعية، ونتائج واعية تسهم في استمرار النسق^(١).

أما الوظيفة الكامنة في النتائج غير المقصودة وغير المعترف بها من قبل المشاركين في النسق ويعكس تمييز ميرتون بين الوظيفة الظاهرة والكامنة على جانب كبير من الأهمية لأنه جلب انتباه المختصين للتأكيد على الوظائف الكامنة التي أهملت في تفسير الظواهر الاجتماعية^(٢).

المبحث الثاني

(١) نيقولا تيماشيف، مصدر سابق، ص ٣٣٤.

(٢) قيس النوري وعبد المنعم الحسني، مصدر سابق، ص ٣٠٥.

عوامل التغير

هناك عدة عوامل تؤدي إلى التغير أبرزها ما يلي:
أولاً العامل البيئي:

يعد العامل البيئي من بين العوامل المهمة في التغير الاجتماعي، ويعني تأثير البيئة أو الوسط الطبيعي أو الجغرافي في الإنسان والنظم المكونة للبناء الاجتماعي والمجتمع بصورة عامة، وتأثير المناخ والعوامل الطبيعية كان حافزاً قوياً في التاريخ البشري وأحد عوامل التغير الاقتصادي والسياسي والاجتماعي^(١).

وكما أثرت البيئة الطبيعية في تغير مسيرة بعض الحضارات والمجتمعات بصورة مباشر ولكن ليست بصورة حتمية، وللعامل البيئي باعتباره أحد عوامل التغير البارز في البناء الاجتماعي، أهوار جنوبي العراق وهور الحمار خاصة، إذ أدى تغير البيئة خلال عملية التجفيف على تبديل وسائل العيش وبالتالي العمل على تكيف تلك الوسائل مع أسلوب الحياة الجديدة، والتي فرضت على الإنسان من خلال البيئة، وكذلك أدى العامل البيئي إلى تغير مكان السكن والبحث عن مجال بيئي مناسب للسكن، كما أن البيئة الجديدة لم توفر المواد الأولية للسكن وخاصة استخدام (القصب والبردي) في بناء البيت أو المضيف، فاضطر السكان إلى ترك تلك البيئة والبحث عن بيئة مناسبة لما اعتادوا عليه من نمط حياتي ليس بالسهولة التخلي عنه أو استبداله، فلجأوا إلى تغير السكن والهجرة إلى مناطق بعيدة أخرى ومحاولة التكيف مع نمط الحياة فيها.

ثانياً: العامل التكنولوجي:

(١) براين فاغان، مصدر سابق، ص ١٠٦.

يؤثر العامل التكنولوجي تأثيراً كبيراً في المجتمعات، ويظهر في مصدرين رئيسين:

الأول: إذا تهيأت ظروف محددة في أي مجتمع فأنها يمكن أن تؤدي إلى ظهور الاختراع والاكتشاف و تمكين المجتمع من استخدامها في كثير من الحالات.

الثاني: هو التأثيرات في المجتمع التي يؤدي إليها ظهور الاختراع أو الاكتشاف^(١). فالإكتشاف يؤدي إلى تغيرات في المجتمع ويؤثر به بشكل فاعل أثناء عملية إنتاجه أو استخدامه، فإن استخدام التكنولوجيا وهي عملية مرتبطة بالإنسان منذ ظهوره على الأرض فالتكنولوجيا البسيطة أو البدائية مثل (الفأس، والمحراث) هي تكنولوجيا، فقد كانت تساعد في الثورة الزراعية وتطور الآلات الزراعية وفي استعمال البخار والثورة الصناعية والتطور الهائل في العلوم، إذ كان للثورة الصناعية دور في القضاء على المجتمع الاقطاعي .

ومن بين العوامل المؤثرة في عمليات التغير هي تطور وسائل الاتصال والمواصلات، فقد قربت المسافات، فالراديو والتلفزيون وغيرهما تعد وسائل مهمة في التأثير .

ن تأثيرات الاختراع أو التكنولوجيا الجديدة تظهر بصورة واضحة من خلال استخدام الإنسان لبعض الاكتشافات الجديدة مثل (الانترنت، والهاتف النقال، والبث الفضائي)، إن تفاعل الإنسان معها يأخذ منحنيين: إيجابي وسلبى، فالإيجابي يمكن ان يظهر بجوانب شتى وخاصة من ناحية الثقافة والمعرفة وبما يمكن ان تقدمه للمجتمعات، كما أنها تشكل وسيلة الاتصال بالعالم الخارجي، اما الجانب السلبى للتكنولوجيا بالنسبة لسكان الالهوار، فيمكن ان يظهر من خلال متابعة البرامج الترفيهية في اوقات العمل، والتأثير السلبى الذي قد يتركه، وكذلك فان بعض البرامج التي تؤكد حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين تعد في رأيهم تمرداً وخرقاً للقيم الاجتماعية.

(١) محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧، ص٧٩.

٣- العامل السياسي:

يلعب العامل السياسي دوراً بارزاً من خلال القوة السياسية والسيطرة وتخصيص الموارد والتأثير في الأفراد وفرص الحياة من خلال العملية السياسية^(١) فالحكام والقادة والملوك والحكومات بوجه عام تقوم بدور بارز في عملية التأثير في مسارات التغير التي قد يتخذها المجتمع^(٢).

فقد أثر الحكام في اتخاذ القرارات السياسية في عملية التغير في الأهوار ومن ضمنها هور الحمّار، فاتخاذ القرارات الخاصة بتجفيف الأهوار أدى إلى تغير المنطقة بيئياً واجتماعياً واقتصادياً، إذ تحول الهور إلى أراض زراعية، وادى الى تغير نمط وأسلوب العيش في هور الحمّار.

رابعاً: الأديولوجيا:

تمثل الأديولوجيا كنظام عقائدي و رؤية للكون أو العالم بالنسبة للفرد أو الجماعة نسقاً فكرياً فيه المنطقي والعاطفي لفهم الآخر والمجتمع والكون غالباً ما تشترك مجموعة من الناس التي قد تكون دولة أو أمة أو حزباً أو مجموعة عرقية (أثنية) في رؤية واحدة، من ثم تنظر إلى أمور عديدة نظرة واحدة، وتشكل أديولوجيا خاصة بها في الأوضاع الاجتماعية والتاريخية والدافع الاجتماعي^(٣).

وعليه فإن الأديولوجيا التي يتبناها الإنسان تؤثر في توجيه عملية التغير نحو تحقيق منافع أو مكاسب إيجابية في تغير نمط الحياة أو وسائل العيش، أو قد تؤدي إلى العكس من ذلك تماماً خاصة عندما يكون التوجه عاطفياً وغير مدروس.

(1) Etzioni, Halevy, Social change, the Advent and maturation of modern society, Aoutledge, Kegan paul London, 1981.p 151.

(2) أنتوني غدنز، مصدر سابق، ١٠٧.

(3) حيدر إبراهيم، مصدر سابق، ص ٥٣.

المبحث الثالث معوقات التغير

يوجد الكثير من معوقات التغير في كل المجتمعات البدائية والمتحضرة على حد سواء، ولكن الاختلاف يكون في نسبة التغير في المجالات المادية وغير المادية، فكل منهما يخضع لعملية التغير وهناك الكثير من المعوقات، وسوف نقنصر على رأي عالم الاجتماع (أوكبرن) الذي حدد أهم معوقات التغير الاجتماعي بما يلي:

- ١- هناك ميل في كل ثقافة للإبقاء على القديم والأخير الذي يعد عقبة كبرى أمام التغير.
- ٢- كثير من التغيرات تحدث به عملية تخطيط وتنظيم الجهود الإصلاحية، وهذه بدورها ربما تتطلب تكاليف كثيرة، ولذلك قد تكون هذه التكاليف في بعض الأحيان عقبة في طريق التغير.
- ٣- الجهل وعدم معرفة حقيقة وفائدة التجديد أو الاختراع أو طريقة استخدامه يؤدي إلى رفضه.
- ٤- النزعة المحافظة عند كبار السن.
- ٥- العادات العقلية المستقرة على نحو ما والعقبات الطبيعية في تغير العادات^(١).

وتمثل عملية الإبقاء على القديم والذي يمثل ما اعتاد عليه الإنسان من خلال عملية الممارسة السلوكية. وعليه فإن القديم يمارس نوعاً من الرسوخ القيمي والأخلاقي، وهكذا ما وجد لدى سكان الأهوار الذين ألفوا العادات والتقاليد التي أصبحت جزءاً من الشخصية التي يعرف بها سكان هور الحمار فكان من الصعوبة أن تحدث تلك التغيرات أو إدخال الجديد من العادات بوجه عام.

كما أن ضعفاً الجهود المستخدمة في عملية تغير لمجتمع وقلة أو عدم وجود تخطيط وتنظيم فعمليات التغير تؤدي إلى اعاقا عملية التغير الاقتصادي وكانت العقبات

(١) محمد عاطف غيث، مصدر سابق، ص ٣٤.

في مناطق الأهوار عامة وهو الحمار خاصة، والتي انعكست في قلة الموارد الاقتصادية، وضعف أو عدم وجو المشاريع الاستثمارية التي كان من الممكن أن تكون ذات قيمة في مجال التغيير الاقتصادي والاجتماعي وكان بالامكان على سبيل المثال استخدام مناطق الأهوار كمشاتي للسياح والتعرف على هذه الثقافة وكسر حالة العزلة التي يعيشها سكان الأهوار من خلال الاتصال بمختلف الثقافات والحضارات.

وكان للجهل دور كبير كمعوق للتغيير، فأكثر سكان الأهوار يعانون من الأمية الابجدية فضلاً عن الأمية الحضارية. وعليه فأنهم يجهلون أهمية عملية التغيير في المنطقة. وكان هذا العامل من بين أهم العوامل التي تقف بوجه التغيير، فضلاً عن ذلك فأن عملية التغيير بحاجة إلى كوادر علمية مدربة قادرة على عملية التغيير. والادارات المحلية في هور الحمار وغيرها من مناطق الأهوار كانت تقاوم عملية ادخال تكنولوجيا حديثة مثلا إقامة محطات الرصد البيئي لاستخدامها في منطقة الأهوار ومن ضمنها هور الحمار، يضاف الى ذلك انعدام التعاون من قبل المجتمع المحلي، وكذلك فرض على المؤسسات الدولية العاملة في مجال التنمية مبالغ مالية من أجل العمل في الأهوار.

ومن معوقات التغيير النزعة المحافظة لدى كبار السن وإصرارهم على الالتزام بالوسائل والأساليب التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، إذ تمثل آراؤهم حصيلة تكونت عبر سنوات عديدة مضت لم يلحقها أي تغيير أو تعديل بتغيير الزمن فبقيت تلك الآراء ينقلونها لأبنائهم وأحفادهم كما توارثوها عن أجدادهم وآبائهم^(١).

ان تزلزلت كبار السن في الأعمال التي تربوا عليها في منطقة هور الحمار ظهرت بشكل واضح أثناء هجرة السكان، فأغلب الجيل الثاني من المهاجرين قد امتهنوا الزراعة بينما الآباء بقوا على المهن القديمة (الصيد، وتربية الجاموس)، ومنهم من حافظوا على تقاليد الآباء نتيجة احتكاكهم بعشائر مختلفة في خصائصها الاجتماعية والاقتصادية إذ امتهنوا الزراعة بعد العودة ونسبت خلافات حول أعمار الأراضي المجففة أو إبقاءها

(١) حسن علي خفاجي، التغيير الاجتماعي والمجتمع المتحضر، ط١، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، جدة، ١٩٧٤، ص٦٢.

أراضي زراعية، فكانت تمثل أحد الخلافات الأساسية بين قيم الآباء والأبناء في النشاط الذي يعتمد عليه في توفير متطلبات العيش الضرورية. وكان من الصعوبة أحداث تبدل في النمط الذي اعتاد عليه الشخص أو الجماعة كما لم يكن من السهولة تقبل العنصر الجديد.

المظاهر السلبية للتغير:

يرى بعض الاجتماعيين أن تغير أو تبدل المجتمعات المعزولة أو المتأخرة على أساس أنه انحراف اجتماعي بمعناه العام، فالنظام أو النسق أو العنصر الثقافي كان سائداً قبل حدوث التغير، قد كسب عموميته وإجماع الناس حوله وانتشاره وأصبح مقبولاً وبالتالي مقياس لدى اجتماعية الناس أو حتى سويتهم^(١).

١ - التخلف الثقافي أو الحضاري:

يعد التخلف الثقافي أحد المظاهر السلبية، وذلك لأن المجتمع المتغير يواجه صعوبات متعددة وخاصة في التنظيم الاجتماعي الذي كان قاسياً لتوازنه السابق قبل أن يتغير^(٢) ويرى (أوكبرن) على سبيل المثال في تحليله (مفهوم التخلف الحضاري) يتمثل في تخلف الجانب المعنوي من الحضارة يتنافر عن الجانب المادي في عملية التغير.

وقد أوضح في كتابه (التكنولوجيا والتغير الاجتماعي)، ان النمط العام للتغير يفسر على اساس ان التقدم التكنولوجي يؤثر في التنظيم الاقتصادي، وهذا الاخير بدوره يؤثر به، ووضح أن تخلف بعض جوانب المجتمع يؤدي إلى التغير في المؤسسات الاجتماعية مثل العائلة والحكومة إلا ان (أوكبرن) غير موقفه عن مفهوم التخلف الثقافي وأشار إلى أن التغير في الجانب المعنوي يمكن ان يحدث مع ثبات الجانب المادي من

(١) حيدر إبراهيم، مصدر سابق، ص ١٧٧.

(٢) William. Ogburn, social change, The Vikingpresl, newyork, 1938. p201.

الحضارة، كما أن هذا التخلف قد يحدث كما يرى في الموقف الجديد في أي جزء من الحضارة أو الثقافة مادياً أو معنوياً^(١).

٢ - اللامعيارية (الأنومي):

من أهم المظاهر السلبية للتغيير هو (انعدام المعايير) او عدم فاعليتها داخل المجتمع استخدم (أميل دوركايم) مفهوم (الأنومي) لوصف ظروف تلك المجتمعات، لأن القيم والمعايير القديمة أصابها التحلل والتغير، والقيم والمعايير الجديدة لم تثبت بعد لكي تحل محل القديمة، والإنسان في حاجة إلى قيم وضوابط يهتدي بها ويتمسك بها لكي تجعل سلوكه متوازناً^(٢).

وهذا ما حصل عند فأن سكان هور الحمار الذين حاولوا إيجاد قواعد لقيم سلوكية جديدة من جهة وبين التمسك بالقديم والذي له عمقه التاريخي وارتباطه بأبائهم وأجدادهم من جهة أخرى. والقيم الجديدة تحتاج إلى قواعد سلوكية جديدة لحفظ التوازن في المجتمع.

٣ - خلل او تفكك التنظيم الاجتماعي^(٣)

يعد انعدام التنظيم واحداً من الظواهر السلبية للتغيير الاجتماعي السريع. فالتغيير يؤدي إلى وضعيات غير مستقرة تؤدي إلى اتخاذ الأفراد او الجماعات عدداً من السلوكيات التي لا تتسجم مع النظام الاجتماعي مما يؤدي إلى عدم الاستقرار فيه، وأن الوسائل الجديدة المستخدمة في الحياة الاجتماعية تؤدي إلى حدوث خلل في التنظيم، وقد تسببت الكثير من المشاكل منها عدم الانتظام في اساليب التعامل مع استخدام التكنولوجيا الحديثة في الحياة اليومية، ولذلك نلاحظ أن بعض سكان هور الحمار يستخدمون الوسائل استخداماً غير مناسباً وخروج عن القيم السائدة، على سبيل المثال

(١) قيس النوري ، عبد المنعم الحسني ،مصدر سابق،ص ٢٣٨

(٢) حيدر إبراهيم، مصدر سابق، ص ١٧٨.

(٣) Stavan, Vago, social change 2ed edition, preactice Hall, new Jersey. 1989.

منها استخدام السيارات الحديثة لغرض السرقة، وكذلك استخدام جهاز الموبايل في غير أماكنه الصحيحة لا بوصفه حاجة ضرورية يمكن الاستفادة منه في اوقات معينة، بل أصبح وسيلة للتسلية وتضييع الوقت، وأحد أدوات الزينة والتباهي بين سكان الازهار، هذه المشاكل الاجتماعية الناتجة عن عملية التغير وتعني صعوبة التكيف مع كل ما هو جديد. ويمكن القول أن هذه العملية تحتاج إلى وقت قد يطول أو يقصر في استخدام الوسائل الحديثة (سيارة، هاتف نقال، البث الفضائي) في مجالها المناسب التي وجدت من أجله.

المبحث الرابع

الدراسات السابقة

١- الدراسة الأولى :

وهي الدراسة التي قدمها الدكتور شاكر مصطفى سليم في عام ١٩٥٥ (الجبايش، دراسة انثروبولوجية لقرية في احوار جنوبي العراق).

انتهجت هذه الدراسة نهج المدرسة الوظيفية البريطانية في الانثروبولوجيا الاجتماعية، إذ أقام الباحث من خلالها في منطقة الدراسة واستمرت أقامته مدة تزيد على تسعة اشهر. وتعد هذه الدراسة هي الرائدة في مجال الانثروبولوجيا في العراق اذ انها قدمت وصفا لسكان الاحوار في جنوبي العراق باسلوب اكاديمي يختلف عما قدمه الكثيرون من الرحالة الذين زاروا منطقة احوار جنوبي العراق، وتناولت الدراسة أيضا النظام الاجتماعي السياسي والاقتصادي في المجتمع فضلا عن النظام القرابي لمجتمع الاحوار.

ويرى ان مصطلح سكان (الاحوار) يضم في مضمونه ثلاث مفردات هي : عرب الاحوار (Marsh Arabs) والمعدان (Madan) وسكان الاحوار . كما يرى ان أصول المجتمعات القاطنة في احوار جنوبي العراق ليست كلها عربية وانما تتكون من أصل مختلط نتيجة التزاوج والاتصال، حيث يتصل سكان الاحوار الشرقية بجيرانهم الايرانيين والاحوار الغربية تتصل من جهة البدو في الصحراء العربية .

وتناولت الدراسة أيضا دور المشيخة في احوار جنوبي العراق واهميتها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للعشيرة اذ مثلت هذه المدة التي أقيمت فيها الدراسة مرحلة إلغاء المشيخة في العراق، وكانت السيطرة للشيخ بدل الدولة وكان يتمتع بسلطات واسعة في المجتمع.

وكان الجانب الايكولوجي له دور بارز في توجيه النشاط الاقتصادي والتجاري لسكان الاحوار في الجبايش إذ كان جمع القصب وصيد السمك وزراعة الرز هي الفعاليات الاقتصادية التي يقوم بها سكان الاحوار.

وأوضحت الدراسة الاتجاهات التي تتخذها الهجرات الموسمية والدائمة لسكان الاحوار فكانت الهجرة الموسمية مثلا تتوجه الى مكابس التمر في البصرة خلال فترة محددة، والى مناطق الفرات الاوسط وكذلك الهجرة الى منطقة (هور العبد) لصيد السمك

ورحلة مقايضة القصب والحصر الى مناطق العمارة وكذلك مقايضة الحصر بالرز والذرة لمنطقة المجرة .

وتطرقت الدراسة إلى الترابط الوثيق الحاصل بين الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، إذ كانت الطبقات الاجتماعية العليا تتمتع بأرفع الامتيازات الاقتصادية في حين ان الطبقات السفلى لم تكن لها أي امتيازات بل انها على العكس من ذلك كانت تتوء بالأعباء الاقتصادية.

٢ - الدراسة الثانية:

وهي الدراسة التي قدمها السيد نضال حمزة سالم تحت عنوان (الصيكل) دراسة انثربولوجية اجتماعية لقرية في اهورار جنوبي العراق في محافظة ميسان وهي احد قرى اهورار مدينة العمارة، وانتهجت هذه الدراسة المنهج البنائي الوظيفي للمدرسة الانثربولوجية البريطانية وسلط الضوء على البناء الاجتماعي والأنساق المكونة لبناء الاجتماعي لقرية الصيكل، ودراسة التغيرات الاجتماعية في مجتمع الاهورار عامة وقرية الصيكل خاصة . وكان للجانب الايكولوجي دور مهم في الدراسة اذ ان للتفاعل بين الانسان والبيئة دورا مهما في مناطق الاهورار، فالإنسان يعتمد اعتمادا رئيسياً على بيئة الاهورار ولاسيما عملية البناء للسكان في منطقة الاهورار من القصب والبردي وشيد المساكن القريبة من الهور وكان لتربية الجاموس الدور الاساسي في عملية استقرار السكان والاعتماد على منتجات تلك الحيوانات وثرواتها ببقاء هذا الحيوان بقرب مناطق الاهورار .

وحددت القيم الاجتماعية العشائرية المحلية قبل تعرض مجتمع القرية لتغير المكانة الاجتماعية للرجل تبعا لنشاطه الاقتصادي فنتج عن ذلك تجنب السكان مزاوله المهن التي تخفض المكانة الاجتماعية .

وتطبيق قانون الإصلاح الزراعي بعد عام ١٩٥٨، ١٩٦٨ انهار النظام الاقطاعي كليا ولم يعد له وجود في القرية فأدى ذلك الى حدوث تغيرات جذرية في النسق الاقتصادي والسياسي لسكان القرية وكان للزراعة دور مهم في النسق السياسي والقراي فأدت الى تماسك الجماعات العشائرية ودعمت النظام العشائري، فقد كانت الزراعة المهنة

الرئيسية للقرية ولكن لعدم وصول المياه الغربية للمنطقة منذ عام ١٩٧٤ أصبحت الزراعة نشاطا ثانويا في القرية.

أما انتشار النزعة نحو العائلة الأولية وهي اكثر الانواع انتشارا في القرية اذ بلغت نسبتها (٤٩ %) وتليها العائلة المتحدة بنسبة (٤٣ %) ويعود ذلك الى تعرض القرية للتغيرات الاقتصادية والتي ادت الى تفكك الكثير من العوائل.

أما النسق السياسي في القرية فيتميز بالازدواجية إذ إنه قائم على وجود النظام العشائري، والنظام الحكومي للدولة ألا ان النظام الاول اكثر فاعلية من النظام الثاني في الضبط الاجتماعي وحسم النزاعات بين الافراد والجماعات العشائرية وقد ظلت هذه الجماعات هي المحور الرئيس رغم تعرض القرية للتغيرات الجذرية وما أصاب النظام العشائري وسلطة رؤساء ووجهاء الجماعات العشائرية من ضعف ملحوظ .

الخلاصة

كان التغير واضحا في هور الحمار من خلال عوامل التغير، كالعامل البيئي الذي كان من أبرز عوامله وهو أحد أهم مصادره في هور الحمار، وكذلك يعد العامل التكنولوجي دوراً مهماً ونتج عن العامل السياسي تجفيف الأهوار.

ولم تكن نتائج التغير كلها إيجابية، بل كان بعضها سلبيا، منها على سبيل المثال التخلف الثقافي والاختلاف بين القيم الجديدة والقيم القديمة والتي استقبلها أفراد الجيل الثاني الذي نشأ في المهجر، وغير أساليب عيشه من أساليب (الصيد وتربية الجاموس) إلى الاهتمام بالزراعة ودفع الآباء بالالتزام بالحياة الجديدة والتزام الأبناء بما هو جديد وغير مألوف والذي يحمل آمال التغير كان استخدام التكنولوجيا، أدى إلى خلق حالة

تخلخل في التنظيم الاجتماعي بسبب سوء استخدام التقنيات أو الوسائل الحديثة الذي أدى إلى إيجاد بعض المشاكل الاجتماعية الأفراد والتفكك داخل المجتمع المحلي لهور الحمار.

الباب الثاني الجانب الميداني

الفصل السادس

مجالات وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المبحث الأول: مجالات الدراسة الميدانية

المبحث الثاني: تحليل البيانات وتفسيرها

المبحث الثالث: نتائج الدراسة والتوصيات

المبحث الأول

مجالات الدراسة الميدانية

أولاً: مجالات الدراسة:

(١) المجال البشري:

يقصد به الأفراد الذين تجري عليهم الدراسة الميدانية، وكان المجال البشري لهذه الدراسة سكان قرى أعماق الأهوار، وبالتحديد الساكنين في هور الحمار.

(٢) المجال الزمني:

دراسة الجانب الميداني امتد من ٢٠٠٦/١٢/١ حتى ٢٠٠٧/٣/٢١.

(٣) المجال الجغرافي:

يقصد به المكان أو المنطقة الجغرافية التي ستجري بها الدراسة، وكانت القرى المدروسة تقع ضمن هور الحمار، والذي يتبع إدارياً في جزئه الشمالي لمحافظة ذي قار وجزئه الجنوبي لمحافظة البصرة.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة مفردات أو وحدات الظاهرة موضوع الدراسة، وكانت الأسرة هي الوحدة الأساسية للدراسة، ويعتمد الباحثون في اختيار مفردات مجتمع الدراسة على الطريقتين الآتيتين:

(١) طريقة العينة:

تستخدم هذه الطريقة عندما يكون حجم مجتمع الدراسة كبيراً، فيتعذر على الباحث دراسة جميع وحدات ذلك المجتمع فضلاً عن الوقت والكلفة فيكتفي الباحث بدراسة عدد محدد من المفردات (العينة) ثم يحاول بعد ذلك تعميم نتائج الدراسة على المجتمع. وتم اختيار العينة بطريقة قصدية بلغت (١٠٠) أسرة في هور الحمار من مجموع (١٤٩٥) أسرة.

واختيرت تلك الطريقة لأن الأسر الأخرى كان من الصعوبة الوصول إليها. كما أن المجتمع المبحوث متجانس إلى حد كبير ولذلك فإن حجم العينة كان حوالي ٧% من المجموع الكلي للأسر.

(٢) طريقة المسح الشامل:

وهي الطريقة التي يقوم بها الباحث بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع عن طريق الحصر الشامل التي يدرس فيها كل أعضاء المجتمع أو الجماعة، وبذلك يحدث اقتصاد في الجهد والتكاليف^(١) ومع ذلك فإن كثيراً من المجتمعات لا بد وان تستخدم طريقة الحصر الشامل في فترات معينة حسب ظروفها كما يحدث في تعدادات السكان.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

يمتاز البحث الاجتماعي في الوقت الحاضر بتعدد الأدوات في جمع البيانات لتعقد الظواهر الاجتماعية الخاضعة للدراسة على الباحث الاطلاع على طريقة العمل بهذه الأدوات ومدى صلاحيتها، قبل أن يقوم بالاختيار المناسب للأدوات الملائمة للحصول على البيانات المطلوبة ويمكن تحديد الأدوات المستخدمة في الدراسة بما يلي:

١- الاستبيان:

الاستبيان هو وسيلة علمية تساعد الباحث على جمع البيانات أو المعلومات من المبحوثين، ويتم تنفيذ الاستمارة أما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد^(٢).

وقد مرت عملية تصميم استمارة في هذه الدراسة بأربع مراحل:

(١) محمد علي محمد، علم الاجتماع والمجتمع العلمي، ج٣، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨ ص ١٩٥.

(٢) إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٦، ص ٦٥.

أ- مرحلة إعداد الاستمارة:

لقد قام الباحث بإعداد فقرات الاستمارة الاستبائية بشكلها الأولى اعتماداً على الزيارات الميدانية والمعلومات المتوفرة لديه عن كيفية اعداد الاستمارة.

ب- الصدق:

ويقصد به تجربة صلاحية فقرات الاستبيان واكتشاف مدى ملاءمتها قبل تطبيقها أو استخدامها في البحث. وتساعد هذه العملية على كشف الأخطاء في صياغة الأسئلة^(١) وتم عرض الاستمارة الاستبائية على مجموعة من المحكمين^(٢) والأساتذة المختصين بموضوع الدراسة، بهدف مراجعتها وإبداء الملاحظات عليها. وبعد التعرف على آرائهم جرى تعديل بعض فقرات الاستمارة، وبلغت الموافقة عليها (٨١%) من قبل الخبراء المختصين.

ج- الثبات:

يجب أن تتوفر في الاستبيان بقدر الإمكان صفة الثبات، إذ يقوم الباحث باختبار وإعادة اختبار الاستمارة الاستبائية بواسطة قياس عينة الدراسة بمرحلتين زمنيتين مختلفتين بقصد التأكد من تطابق نتائج المرحلتين التأكد من تطابقها في المرة الأولى والثانية^(٣) ويعتمد الباحثون في قياس ثبات الأسئلة الاستبائية على طريقة الاختبار الأولي pre- test فان من الضروري للباحث قياس ثبات الأسئلة الاستبائية لموضوعه، وذلك من خلال تطبيقه على (٢٠) حالة بعد مضي (١٥) يوماً ثم إعادة الاختبار على

(١) محمد علي محمد، مصدر سابق، ص ٤٨٢.

(٢) المحكمون: أ- الأستاذ الدكتور: قيس النوري

ب- الأستاذ الدكتور: علاء الدين البياتي

ج- الأستاذة الدكتورة: ناهدة عبد الكريم حافظ

د- الأستاذ المساعد الدكتور: لاهاي عبد الحسين الدعي

(٣) معن جليل عمر، مصدر سابق، ص ٧٦.

المبحوثين أنفسهم مرة أخرى، فأنت قيمة عامل الثبات (٨٥)، وهذا يعني ترابطاً إيجابياً بين المقابلة الأولى والثانية.

د- وضع الصيغة النهائية للاستبيان:

بعد تطبيق اختبار الصدق والثبات للاستمارة الاستبائية تم وضع الاستبيان في صيغته العلمية النهائية للحصول على البيانات المطلوبة، وتضمن المحور الأول فيها جمع البيانات الأولية للمبحوثين. أما المحور الثاني فتضمن المجال القرابي، والمحور الثالث كان يتعلق بالهجرة، والمحور الرابع عن التغيير الاجتماعي، أما المحور الخامس فكان حول كيفية تفكير السكان في الهور بمستقبلهم.

٢- المقابلة:

تعد المقابلة إحدى أدوات جمع البيانات عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها، والمقابلة في البحث هي اتصال شخصي شفوي منظم يقوم به الباحث مع المبحوث وجهاً لوجه، الهدف منها الحصول على معلومات لتوظيفها في البحث العلمي، وقد استخدم الباحث العديد من المقابلات مع رؤساء العشائر في هور الحمار، وكذلك بعض المسؤولين عن منظمات المجتمع المدني في هور الحمار وكذلك مقابلة بعض الشخصيات الدينية والاسر من خلال ملء الاستمارة الاستبائية، لان اغلب الاسر لا يعرفون القراءة والكتابة.

٣- الملاحظة البسيطة:

تعد الملاحظة مصدراً مهماً في الحصول على المعلومات، غير أن الباحث لم يشارك في الفعاليات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية واقتصر على ملاحظة الفعاليات البسيطة في مجتمع الدراسة، عن طريق الزيارات المتعددة، وذلك لتعذر الإقامة وصعوبة الحصول على سكن.

رابعاً: تبويب البيانات:

بعد جمع المعلومات الخاصة بالدراسة. عمد الباحث إلى القيام بتنسيقها وترتيبها بصورة واضحة جهد الامكان وقد مرت العملية بثلاث مراحل هي:

١ - التدقيق:

قام الباحث بفحص جميع الاستثمارات الاستثنائية، وذلك من خلال مراجعة جميع المعلومات الواردة فيها للتأكد من الإجابة عن جميع الأسئلة، وقد استبعد البحث خمس استثمارات لوجود النقص فيها.

٢ - تفرغ وترميز البيانات:

قام الباحث بعد مرحلة التدقيق بتفرغ البيانات يدوياً وتحويل الإجابات الخاصة بالأسئلة الاستثنائية إلى رموز وأرقام للاستفادة منها وصياغتها في جداول إحصائية وأدخلت البيانات في الحاسوب وفق نظام (spss) ^(١) وأعطى لكل سؤال رمز.

خامساً: تكوين الجداول الإحصائية:

بعد الانتهاء من تفرغ وفرز البيانات استخدمت الجداول الإحصائية لتوضيح المتغيرات الواردة في الاستثمارة.

سادساً: الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

١ - النسبة المئوية:

تم استخدام النسب المئوية لمعالجة جميع البيانات التي يتم الحصول عليها من الدراسة الميدانية والمدونة في الأشكال البيانية والجداول الإحصائية وتستخدم النسبة المئوية عن طريق القانون الآتي:

الجزء

(1) -Earl Babbie The Practice of Social Research – 10th Edition , Wadsworth Thomson Learning , Belmont, 2004. p.400.

١٠٠ × -

الكل

ب- الوسط الحسابي:

ويتم من خلال القانون الآتي:

ت ي

$$\bar{س} = ص + \frac{م \times م}{ن}$$

ج- اختبار مربع كاي (٢×١) هو تقنية احصائية استنتاجية لاختبار أهمية الفرق المعنوي بين متغيرين اثنين عن طريق القانون^(١) الآتي لمعرفة وجود علاقة أو عدم وجودها بين المتغير المعتمد والمتغيرات المتقلة.

$$\chi^2 = \frac{|م-ح|^2}{م}$$

د- اختبار مربع كاي (٣×٢) للاختبار أهمية في بيان الفرق المعنوي عن طريق القانون الآتي:

$$\chi^2 = \left(\frac{ن}{١٦} - \left(\frac{ن}{١٦} + \frac{ن}{١٦} + \frac{ن}{١٦} \right) \right) \left(\frac{ن}{٢٤} \right) + \left(\frac{ن}{١٦} + \frac{ن}{١٦} + \frac{ن}{١٦} \right) \left(\frac{ن}{٢٤} \right) - \left(\frac{ن}{١٦} + \frac{ن}{١٦} + \frac{ن}{١٦} \right) \left(\frac{ن}{٢٤} \right)$$

ج- اختبار مربع كاي (٤×٢) للاختبار أهمية في بيان الفرق المعنوي عن طريق القانون الآتي:

(١) -Cgavan Frankfort & Anna Leon, Social Statistics for a Diverse Society, 3th Edition, Pine Forge Press, California, 2002, p.506.

$$+ \left(\frac{ب^2}{٣د} + \frac{ب^2}{٢د} + \frac{ب^2}{١د} \right) \left(\frac{ن}{٢م} \right) + \left(\frac{أ^2}{٣د} + \frac{أ^2}{٢د} + \frac{أ^2}{١د} \right) \left(\frac{ن}{١م} \right) = كا^2$$

$$ن - \left(\frac{د^2}{٣د} + \frac{د^2}{٢د} + \frac{د^2}{١د} \right) \left(\frac{ن}{٤م} \right) + \left(\frac{ج^2}{٣د} + \frac{ج^2}{٢د} + \frac{ج^2}{١د} \right) \left(\frac{ن}{٣م} \right)$$

د- قياس معامل ترابط فاي () للتعرف على العلاقة بين المتغيرات باستعمال قانون (كرامر) الآتي:

$$/أد - ب ج/$$

$$\frac{\quad}{\sqrt{(٤م) (٣م) (٢م) (١م)}} =$$

سابعاً: تحليل البيانات وتفسيرها:

بعد تفريغ البيانات واستخدام الوسائل الإحصائية يقوم الباحث بربط نتائجه بالإطار النظري، الذي استفاد منه الباحث منذ بداية البحث. والجداول الإحصائية وتحليل البيانات تصبح لا جدوى لها دون تفسيرها وتحليلها.

المبحث الثاني

عرض بيانات الدراسة وتفسيرها

أولاً: البيانات الأولية:

١- عدد أفراد الأسرة:

جدول (٦)

يوضح عدد أفراد الأسر المبحوثة

النسبة المئوية	العدد	فئات الأسرة
٩	٩	٣-١
٤١	٤١	٦-٤
٢٦	٢٦	٩-٧
٩	٩	١٢-١٠
١١	١١	١٥-١٣
٤	٤	١٦- فأكثر
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن (٩) أسر من مجموع الأسر المبحوثة في الدراسة وبنسبة (٩%) ينحصر عدد أفرادها بين (٣-١)، فيما كان (٤١) من أسر الدراسة وبنسبة (٤١%) ينحصر عدد أفرادها بين (٦-٤)، فيما كانت (٢٦) من عدد الأسر وبنسبة (٢٦%) ينحصر عدد أفرادها بين (٩-٧)، ويعني هذا أن (٦٧%) من حجم الأسر

المدرسة ينحصر عدد أفرادها بين الفئتين الثانية والثالثة، فيما كانت (٩) أسر وبنسبة (٩%) يتراوح عدد أفرادها (١٠-١٢) فرداً في كانت (١١) أسرة وبنسبة (١١%) من عينة الدراسة يتراوح عدد أفرادها (١٣-١٥) فرداً. بينما كانت هناك (٤) أسر تشكل نسبة (٤%) من أفراد مجتمع الدراسة يتراوح عددها بين (١٦- فأكثر).

ويتضح من الجدول أعلاه أن الأسر في هور الحمار تميل إلى التقليل في عدد الأفراد وذلك راجع إلى عدة أسباب منها أنها كانت في فترة الهجرة قد اعتمدت بشكل واسع على الآباء والأمهات في العمل، فضلاً عن ذلك أن الأفراد في مجتمع الهجرة يعانون من عدم منح (بيان ولادة) زيادة على ذلك أن الأسر في هور الحمار الآن تميل إلى السكن في بيت مستقل عن الأقارب بسبب الظروف الاقتصادية التي تسود في المجتمع العراقي التي أدت إلى فصل الأسر في (بطاقة التموين) مما ساعد على خروج بعض الأسر من الأسر الممتدة والاستقلال في الجانب الاقتصادي والعمل في الرعي وتربية الحيوانات.

٢- استقلالية السكن:

جدول (٧)

يوضح إجابات الباحثين حول إقامة الأسرة في بيت مستقل أو مع الأقارب

النسبة المئوية	العدد	إقامة الأسرة
٧٨	٧٨	بيت مستقل
٢٢	٢٢	مع الأهل والأقارب
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (٧) أن (٧٨) أسرة مبحوثة وبنسبة (٧٨%) يسكنون في بيت مستقل عن الأقارب (٢٢) أسرة ومبحوثة وبنسبة (٢٢%) من حجم العينة

يسكنون مع الأقارب، من خلال هذه البيانات يمكن القول أن أغلب أفراد العينة يسكنون في بيت مستقل، وهذا يؤكد النزعة نحو الاستقلالية في السكن عن السابق في هور الحمار، وذلك راجع إلى عدة أسباب منها الرغبة لدى الأفراد في الجيل الحالي الذي عاش في مناطق الهجرة والذي مكنه الدخل من الحصول على دار من خلال بنائه من المواد المتوفرة في الهور وسرعة بنائه ورخص تكاليفه. ويلعب العامل الاقتصادي دوراً بارزاً فبعض الأسر ترعى الحيوانات خلال مراحل متعاقبة من السنة، فأجبرها العمل على الاستقلال في السكن في مكان العمل.

٣- التحصيل الدراسي لرب الأسرة:

جدول (٨)

جدول يوضح التحصيل الدراسي لرب الأسرة

التحصيل الدراسي لرب الأسرة	العدد	النسبة المئوية
أمي	٨١	٨١
يقرأ ويكتب	١٩	١٩
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من خلال الجدول رقم (٨) أن (٨١) من أرباب الأسر الذين يشكلون (٨١%) من حجم العينة هم من الأميين، فيما يوجد (١٩) من أرباب الأسر ويشكلون نسبة (١٩%) من حجم العينة هم من الذين يقرأون ويكتبون، وتحصيلهم يتراوح بين الابتدائية والمتوسطة.

ويرى الباحث أن ارتفاع نسبة الأمية في هور الحمار مرده إلى نقص الوعي التعليمي فضلاً عن أن القيم الاجتماعية الموجودة لدى السكان تقلل من أهمية التعليم للأطفال وخاصة الإناث. وأن بعض المناطق لا توجد فيها مدارس للتعليم أو البعد في أعماق الأهوار الذي يحتاج إلى وقت للوصول إلى المدارس، فضلاً عن ذلك أن أغلب السكان قد تركوا مناطق سكنهم خلال الهجرة مما أثر على الاهتمام بالتعليم.

٤- مكان سكن الأسرة قبل الهجرة:

جدول رقم (٩)

النسبة المئوية	العدد	مكان سكن الأسرة
١٠٠	١٠٠	هور الحمار
-	-	منطقة أخرى
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من بيانات الجدول (٩) أن جميع السكان قبل الهجرة البالغ عدد (١٠٠) أي بنسبة (١٠٠%) يسكنون هور الحمار، وأن جميع أسر العينة كانت في السابق وحالياً تسكن هور الحمار، وأن هذه الأسر من قبائل معروفة في هور الحمار.

٥- الزواج بوحدة أو أكثر (عدد الزوجات):

جدول (١٠)

يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كانوا متزوجين بزوجة واحدة أو أكثر

النسبة المئوية	العدد	الاقتران بزوجة واحدة أو أكثر
٧٨	٧٨	زوجة واحدة
٢٢	٢٢	أكثر من زوجة
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن (٧٨%) من الأزواج في العينة متزوج بزوجة واحدة، بينما كان هنا (٢٢%) منهم متزوجاً بأكثر من واحدة. ومن خلال هذه البيانات نعرف أن عدد الأزواج الذين يقترنون بزوجة واحدة هو أكثر من الأزواج الذين اقتزنوا بأكثر من واحدة. ويشير ذلك إلى انخفاض الاتجاه نحو الزواج بأكثر من زوجة، وارتفاع عدد الأسر النووية، وهناك عدة أسباب لذلك أهمها ارتفاع المهر وانخفاض الزواج (كصحة بكصحة) الذي يقوم على أساس أن الأسرة تعطي بنتها لأسرة أخرى وهذه الأخيرة تعطي بنتها إلى الأسرة الأولى (لغرض الزواج) كما أن السنوات الماضية لم تتح للسكان الزواج بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية التي مرت بها منطقة الدراسة واضطرار الرجل إلى الخروج إلى العمل للحصول على قوته اليومي.

٦- السكن المنفصل او المشترك للمتزوجين باكثر من واحدة:

جدول (١١)

يوضح السكن في بيت منفصل أو بيت مشترك لعدد الزوجات

النسبة المئوية	العدد	السكن في بيت منفصل أو مشترك
٣١،٨	٧	بيت منفصل
٦٨،٢	١٥	بيت مشترك
١٠٠	٢٢	المجموع

يتضح من الجدول (١١) أن المبحوثين المتزوجين بأكثر من زوجة ويمثلون نسبة (٣١،٨%) يسكنون الزوجات في بيت منفصل، بينما (١٥) مبحوثاً من الزوجات المشتركة وبنسبة (٦٨،٢%) تسكن في بيت مشترك. ويلاحظ من ذلك أن العامل الاقتصادي لدور في السكن في بيت مشترك، كما أن القيم الاجتماعية في هور الحمار تلزم الزوج باختيار بيت منفصل للزوجة الجديدة، وفي بعض الحالات تكون الزوجات من بنات العم او الاقارب.

ثانياً: الجانب الاجتماعي:

٨- دور شيخ العشيرة في تنظيم أعمال العشيرة:

جدول (١٢)

يوضح إجابات المبحوثين في مدى ثقة المبحوثين بدور شيخ العشيرة

النسبة المئوية	العدد	دور الشيخ في تنظيم أعمال العشيرة
٨٠	٨٠	نعم
٢٠	٢٠	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول أن (٨٠) مبحوثاً وبنسبة (٨٠%) من حجم العينة قد أجاب بأن لشيخ العشيرة دوراً في تنظيم أعمال العشيرة، (٢٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٠%) لا يوجد دور لشيخ العشيرة في ذلك، ويمكن ان نلاحظ من خلال الجدول أن لشيخ العشيرة الدور البارز في عملية تنظيم أعمال العشيرة في مجمل الفعاليات الاجتماعية ومنها القضايا المتعلقة بقضايا الخطبة والزواج والطلاق وحل النزاعات حول الاراضي.

٩- تعاون عشائر القرية مع العشائر المقيمة في قرى أخرى:

جدول (١٣)

جدول يوضح تعاون العشيرة مع العشائر الاخرى

وجود تعاون	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٠	٩٠
لا	١٠	١٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه أن (٩٠) من المبحوثين و بنسبة (٩٠%) من حجم العينة حول إجاباتهم بتعاون العشيرة والعشائر المقيمة في قرى اخرى بينما أكد (١٠) وبنسبة (١٠%) من حجم العينة بعدم وجود تعاون بين العشائر الساكنة في القرى الاخرى . ونلاحظ من خلال الجدول أن الصلات بين العشائر في هور الحمار صلات قوية، ويوجد تعاون بين العشائر، وذلك لوجود صلات قرابية بين أفراد العشيرتين مثلاً كالزواج والمصاهرة أو هناك أراضي زراعية يتم استغلالها من قبل عشيرة ثانية تقع ضمن العشيرة الاولى فضلاً عن وجود مجلس ابناء الاهوار الذي يجمع ممثلين عن العشائر الساكنة في الاهوار كأحد منظمات المجتمع المدني.

١٠ - انتماء القرية لعشيرة واحدة:

جدول (١٤)

يوضح انتماء القرية لعشيرة واحدة أو أكثر

النسبة المئوية	العدد	الانتماء لعشيرة او اكثر
٨٥	٨٥	نعم
١٥	١٥	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول (١٥) أن (٨٥) مبحوثاً وبنسبة (٨٥%) من الذين يسكنون القرية ينتمون لعشيرة واحدة، بينما كان (١٥) مبحوثاً وبنسبة (١٥%) في القرية ينتمون لعشائر اخرى، ومن خلال هذه البيانات يمكننا القول أن أغلب العشائر تسكن في قرية واحدة وذلك لصلة القرابة فضلاً عن ذلك أن صلة القرابة تؤدي الى حماية ورعاية افراد العشيرة لافرادها واسرهم، أما الذين لا ينتمون لعشيرة الاغلبية في نفس القرية. فيرجع إلى أن بعض المبحوثين يسكنون هذه القرية منذ سنوات طويلة سابقة واما السبب الآخر فأن بعض الأسر قد أبعدت عن عشائرها بسبب حالات قتل وسرقة ارتكبت من قبل افراد فيها .

١١- العلاقة بين دور الشيخ وتعاون العشائر:

جدول (١٥)

يوضح العلاقة بين التعاون العشائري ودور شيخ العشيرة

المجموع	لا	نعم	تعاون مع العشائر/ دور شيخ العشيرة
٨٠	٤	٧٦	نعم
٢٠	٦	١٤	لا
١٠٠	١٠	٩٠	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن (٧٦) مبحوثاً أجابوا ب (نعم) أي ان هناك دوراً لشيخ العشيرة في تعاونهم، بينما أجاب (١٤) مبحوثاً ب(لا)، فيما كان جواب (٤) مبحوثين ب (لا) اي لا يوجد دور لشيخ العشيرة في التعاون، فيما أجاب (٦) مبحوثين ب(لا) حول التعاون ورأوا أنه لا دور لشيخ العشيرة في ذلك.

ومن هذا يمكن أن نقول أن (٧٦) مبحوثاً قد أجابوا لكن التعاون ما بين العشائر كان لشيخ العشيرة دور به فيما كان جواب (١٤) مبحوثاً بلا دور لشيخ العشيرة في التعاون ما بين العشائر. وقد أجاب (٤) مبحوثين حول لا تعاون بين العشائر ولا يوجد دور لشيخ العشيرة.

ومن تتضح علاقة بين التعاون بين العشائر ودور شيخ العشيرة وعندما طبقنا قانون (كا^٢) (٢×٢) وجدنا أن قيمة (كا^٢) (١١،١) بدرجة حرية (١) بمستوى شقة (٩٠، ٩٥)، والقيمة الجدولية (٦-٤، ٦-٩)، إذ وجدنا علاقة دور لشيخ العشيرة في التعاون مع العشائر الأخرى. هناك ترابط إيجابي إذ ظهرت قيمة الترابط (٣،٣٣%) .

١٢- سكن الأسرة مع عشيرة الأب:

جدول (١٦)

سكن الأسرة مع عشيرة الأب

النسبة المئوية	العدد	الأسرة تسكن مع عشيرة الأب
٨٤	٨٤	نعم
١٦	١٦	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

توضح أرقام الجدول أعلاه أن (٨٤) مبحوثاً وبنسبة (٨٤%) يسكنون مع عشيرة الأب، بينما أجاب (١٦) مبحوثاً وبنسبة (١٦%) بانهم لا يسكنون مع عشيرة الأب. وعليه فغالبية الأسر تسكن مع عشيرة الأب فهي تتبع عشيرة الأب في نسبها و في الغالب تكون إدارة الأسرة بيد الذكور، أما الذين لا يسكنون مع أسرة أو عشيرة الاب فكانت للظروف الاجتماعية كالطلاق بين الزوجين وبقاء الأبناء مع الأم لتربيتهم او ان انتقال الاسرة للعمل في مناطق اخرى تكون ملائمة لممارسة الرعي وتربية الجاموس، أو بسبب الابتعاد من خلال قيام أحد أفراد العشيرة بتجاوز القوانين والتقاليد العشائرية.

١٣- سكن الأسرة مع عشيرة الأم:

جدول (١٧)

سكن الأسرة مع عشيرة الأم

النسبة المئوية	العدد	سكن مع عشيرة الأم
١٠	١٠	نعم
٩٠	٩٠	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

تتضح من البيانات أعلاه أن (١٠) مبحوثين بنسبة (١٠%) من حجم المبحوثين يسكنون مع عشيرة الأم، بينما (٩٠) مبحوثاً بنسبة (٩٠%) لا يسكنون مع عشيرة الأم. ويظهر من خلال الجدول أن أغلب الأسر هي أسر أبوية السكن، وكذلك بالنسبة للذين يسكنون مع عشيرة الأم لظروف اجتماعية كالطلاق أو وفاة الأب أن عشيرة الأم هي نفسها عشيرة الأب.

١٤ - سكن الأسرة مع عشيرة الأب والسكن في القرية من عشيرة واحدة:

جدول (١٨)

يوضح العلاقة بين سكن الأسرة مع عشيرة الأب والسكن في القرية من عشيرة واحدة

المجموع	لا	نعم	الأسرة تسكن مع عشيرة الأب/ القرية من عشيرة واحدة
٨٥	٦	٧٩	نعم
١٥	١٠	٥	لا
١٠٠	١٦	٨٤	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن (٧٩) مبحوثاً من الذين أجابوا بـ(نعم) حول السكن مع عشيرة الأب بأن القرية من عشيرة واحدة. بينما أجاب (٥) مبحوثين من الأسر تسكن مع عشيرة الأب بأن القرية ليست من عشيرة واحدة. كما اجاب (٦) مبحوثين من الأسر التي لا تسكن مع عشيرة الأب وأن القرية من عشيرة واحدة وأجاب (١٠) مبحوثين من الأسر التي لا تسكن مع عشيرة الأب بأن القرية ليست من عشيرة واحدة. ومن هذا يمكن أن نستدل على أن هناك علاقة بين الأسرة التي تسكن مع عشيرة الأب وكون غالبية القرية تنتمي لعشيرة واحدة . ونلاحظ أن (٧٩) مبحوثاً من اصل (٨٤) مبحوثاً من الذين أجابوا بـ(نعم) حول الأسرة التي تسكن مع عشيرة الأب لكون القرية من عشيرة واحدة. ومن خلال تطبيق قانون (كا^٢) (٢×٢) وجدنا أن قيمة (كا^٢) (٣٣،٧) بدرجة حرية (١) بمستوى شفة (٩٠ / ٩٥ / ٩٩) والقيمة الجدولية (٦، ٤، ٦، ٩، ٢) وهذا يعني وجود علاقة بين سكن الأسرة من عشيرة الأب وكون القرية من عشيرة واحدة. وظهرت أن قيمة الترابط (٥٨١%) أي أن هناك ترابط عالي بين سكن الأسرة مع عشيرة الأب والسكن في القرية من عشيرة واحدة.

١٥ - سن الزواج بالنسبة للرجل:

جدول (٢٠)

يوضح سن الزواج بالنسبة للرجل

النسبة المئوية	العدد	فئات الأعمار لسن الزواج للرجال
١	١	١٢-٩
٢٩	٢٩	١٦-١٣
٤٧	٤٧	٢٠-١٧
١٢	١٢	٢٤-٢١
١	١	٢٥- فأكثر
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن مبحثاً واحداً ونسبة (١%) كان في الفئة العمرية (١٢-٩) سنة، بينما (٢٩) مبحثاً ونسبة (٢٩%) كان قد تزوجوا في الفئة (١٦-١٣) سنة وكان (٤٧) مبحثاً ونسبة (٤٧%) كان زواجهم بين (٢٠-١٧) سنة، بينما كان (١٢) مبحثاً ونسبة (١٢%) يتراوح أعمارهم عند الزواج بين (٢٤-٢١) سنة، وكان مبحث واحد ونسبة (١%) في الفئة (٢٥- فأكثر)، ويتبين لنا في ضوء هذه البيانات أن نسبة الرجال المتزوجين في الفئة العمرية (٢٠-١٣) سنة شكلت (٧٦%) من حجم العينة، ويعتبر الزواج في العينة مبكراً في أكثر من ثلاثة ارباع العينة بقليل يتزوجون بين (٢٠-١٣)، ويرجع هذا التقدم في سن الزواج الى القيم الاجتماعية السائدة الى ان الرجل الذي يتزوج مبكراً قادر على تحمل المسؤولية وكذلك ان منزلة المتزوج افضل من الرجل الاعزب كذلك بان الزواج يمنح الرجل قدراً من الاتزان حسب القيم الاجتماعية للسكان .

١٦- سن الزواج بالنسبة للمرأة:

جدول (٢٠)

يوضح سن الزواج بالنسبة للمرأة

النسبة المئوية	العدد	فئات الأعمار لسن الزواج
١	١	١٢-٩
٤٥	٤٥	١٦-١٣
٣٨	٣٨	٢٠-١٧
١١	١١	٢٤-٢١
٥	٥	٢٥- فأكثر
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢١) أن (١) من المبحوثين بشكل (١%) يتراوح سن الزواج بين (٩-١٢) سنة بالنسبة للمرأة، بينما هناك (٤٥) مبحوثاً يشكل نسبة (٤٥%) للفئة (١٦-١٣) بينما يشكل (٣٨) مبحوثاً نسبة (٣٨%) يتراوح سن الزواج للمرأة (١٧-٢٠) سنة، فيما شكل (١١) مبحوثاً نسبة (١١%) من النسبة في الفئة التي يتراوح (٢١-٢٤) سنة بينما شكلت (٥) مبحوثين نسبة (٥%) من حجم العينة، إذ تتراوح أعمار الزواج من (٢٥- فأكثر).

يتضح من البيانات أعلاه أن نسبة (٣٨%) من سن الزواج ينحصر بين الفئة (١٣-٢٠) سنة وهي تشكل السن الأمثل بالنسبة لزواج المرأة في هور الحمار والأهور عامة لكن شكلت الفئة (٥%) من حجم العينة التي تنحصر (٢٥- فأكثر) سنة ومرد ذلك يعود إلى انتشار ظاهرة (النهوة) التي يقوم أبن العم على النهي بأبنة عمه للزواج منه

حتى إذا لم تقبل هي فيبقى دون زواج حتى تكبر بالعمر إلى أن يتزوجها ابن العم. والأمر الثاني أن النساء لدى (السادة) (العلوية) لا تتزوج ما يسمى بـ(العامي) إلا أن تتزوج بالسيد فكان ذلك سبباً في ارتفاع سن الزواج بالنسبة للنساء في هور الحمار.

١٧- الزواج الداخلي والخارجي:

جدول (٢١)

يوضح الزواج الداخلي والخارجي

نوع الزواج	العدد	النسبة المئوية
داخلي	٨٠	٨٠
خارجي	٢٠	٢٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه أن (٨٠) مبحثاً ونسبة (٨٠%) كان زواجهم داخلياً، بينما (٢٠) مبحثاً ونسبة (٢٠%) كان زواجهم خارجياً، ومن هذه البيانات نلاحظ ارتفاع نسبة المتزوجين داخلياً وخاصة ابنة العم لأنها الأقرب إليه. وهذه الظاهرة ليست غريبة في الأهوار وهو زواج الفتاة من ابن عمها إذ أصبحت من القوانين في الأهوار أن المرأة تتزوج من ابن عمها. أما بالنسبة للزواج الخارجي فان بعض العشائر الساكنة مع بعضها إضافة الى ذلك فان بعض الزيجات تكون من خلال (الفصل) وتكون هذه المرأة (فصلية) وهي تعطى من أهل القاتل الى أهل القتيل.

١٨- تربية الأطفال:

جدول (٢٢)

يوضح دور الأقارب في تربية الأطفال

النسبة المئوية	العدد	للأقارب دور في تربية الأبناء
٩٧	٩٧	نعم
٣	٣	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن (٩٧) مبحوثاً وبنسبة (٩٧%) يوجد للأقارب دور في تربية الاطفال بينما كانت عند (٣)مبحوثين وبنسبة (٣%)لم يكن الحال كذلك ، ومن الجدول أعلاه نلاحظ ان للأقارب دوراً كبيراً في توجيه سلوك الاطفال ويشمل هؤلاء الاقارب (العم)و(الجد) او (الخال)خاصة اذا كانت الاسرة تعيش مع الاقارب في بيت واحد.

ثالثاً: الجانب الاقتصادي:

١٩- عمل الأسرة الرئيس:

جدول (٢٣)

يوضح عمل الأسرة الرئيس

النسبة المئوية	العدد	نوع العمل
٢	٢	الزراعة
٣٠	٣٠	صيد السمك
٥١	٥١	تربية الحيوانات

١٢	١٢	جمع القصب
٥	٥	أخرى
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من البيانات أعلاه أن (٢) من المبحوثين وبنسبة (٢%) كانت الزراعة هي المهنة الرئيسة للعائلة، بينما (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (٣٠%) كان صيد السمك المهنة الرئيسة، أما المهنة الرئيسة لـ(٥١) مبحوثاً وبنسبة (٥١%) فكانت المهنة الرئيسة تربية الجاموس و ظهر أن (١٢) مبحوثاً وبنسبة (١٢%) يعملون في جمع القصب. كما وظهرت (٥) من المبحوثين وبنسبة (٥%) في أعمال مختلفة منهم الحارس في المدرسة او موظف

يظهر أن المهنتين الرئيسيين عند سكان الأهوار هي (تربية الجاموس، صيد السمك) وشكلت (٨١%) من ذلك .

وقد ظهر من الجدول انخفاض نسبة العاملين في الوظائف الحكومية لبعدها مراكز المدن من الأهوار وحتى ان وجدت تلك الوظائف فأنها تتطلب مستوى معيناً من التعليم.

٢٠- العمر الذي يعمل فيه الاطفال:

جدول (٢٤)

يوضح مواقف المبحوثين عن العمر الذي يتوجب على الطفل العمل فيه

النسبة المئوية	العدد	فئات أعمار سن العمل
٣٧	٣٧	١٠-٧

٥٢	٥٢	١٤-١١
١١	١١	١٧-١٥
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن (٣٧) مبحوثاً ونسبة (٣٧%) تتراوح أعمارهم بين (١٠-٧) سنة، بينما كان (٥٢) مبحوثاً ونسبة (٥٢%) تتراوح أعمارهم بين (١٤-١١) سنة، و كان (١١) مبحوثاً ونسبة (١١%) تتراوح أعمارهم بين (١٧-١٥) سنة. يتضح من البيانات أعلاه أن نسبة (٥٢%) من العينة تتراوح أعمارهم (١٤-١١) الذي يشمل أكثر من نصف الاطفال الذين يعملون مع الاسرة ، بينما ينخفض إلى (١١%) عند اولئك الذين تتراوح أعمارهم بين (١٧-١٥). وبوجه عام فإن (٨٩%) من الاطفال يعملون مع اسرهم في وقت مبكر في الفئة العمرية (٧-١٤) سنة وان هذه الظاهرة موجودة في الريف العراقي بوجه عام والاهوار بوجه خاص .

٢١- نوع العمل للأطفال:

جدول (٢٦)

يوضح مواقف المبحوثين حول نوع العمل الذي يمارسه الأطفال

النسبة المئوية	العدد	نوع العمل
٥٨	٥٨	رعي الحيوانات
١٨	١٨	صيد
١٩	١٩	زراعة
٥	٥	قص القصب

١٠٠	١٠٠	المجموع
-----	-----	---------

يتضح من الجدول أعلاه أن (٨٥) مبحوثاً وبنسبة (٨٥%) من حجم العينة يعملون في رعي الحيوانات، بينما كان (١٨) مبحوثاً وبنسبة (١٨%) يعملون في صيد الأسماك، وكان (١٩) مبحوثاً وبنسبة (١٩%) من حجم العينة يعملون في الزراعة، فيما كان (٥) مبحوثين وبنسبة (٥%) من حجم العينة يعملون في قص القصب. ومن خلال البيانات أعلاه نجد أن نسبة (٧٦%) من أعمال الأطفال تنحصر في (صيد السمك وتربية الحيوانات) فيما كانت نسبة الزراعة (١٩%) إذ أن أغلب الأطفال في الجيل الذي يتراوح ما بين (٢٠) سنة فأقل يعمل في الزراعة خلال فترة الهجرة إذ ارتفعت هذه النسبة مما يؤيد عملية التغير بالنسبة للنشاط الاقتصادي.

٢٢- أهم الأعمال التي تقوم بها المرأة:

جدول (٢٦)

يوضح أهم الأعمال التي تقوم بها المرأة

النسبة المئوية	العدد	نوع العمل بالنسبة للمرأة
-	-	الطبخ
-	-	التنظيف
-	-	جمع القصب وبيع الحصر
-	-	رعي الحيوانات

-	-	صنع الخبز
١٠٠	١٠٠	جميعها
-	-	أخرى تذكر
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من البيانات أعلاه أن (١٠٠) امرأة وبنسبة (١٠٠%) يقمن بجميع الأعمال وهي (التنظيف، والطبخ، جمع القصب وبيع الحصر، رعي الحيوانات، صناعة الخبز) وهي أعمال تكون شاقة بالنسبة للمرأة ويرجع ذلك إلى أن بعض أعمال البيت التي تقوم بها المرأة هي عملها الأساسي لكن عملية جمع القصب وبيع الحصر ورعي الحيوانات هي من أعمال الرجال، والسبب في ذلك أن بعض النساء يقمن ببيع الحصر ضمن عمل الأسرة إضافة إلى تربية الحيوانات إلى مردودها الاقتصادي، والذي ذكرنا سابقا ان المهن المهمة في الازهار هي جمع القصب، وتربية الحيوانات.

٢٣- عمل أهل القرية خارج أو داخل القرية:

جدول (٢٧)

يوضح عمل أهل القرية في داخلها أو خارجها

النسبة المئوية	العدد	هل أهل القرية يعملون خارجها
١٢	١٢	نعم
٨٨	٨٨	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من البيانات أعلاه أن (١٢) مبحوثاً وبنسبة (١٢%) يعملون خارج القرية بينما كان (٨٨) مبحوثاً وبنسبة (٨٨%) من حجم العينة يعملون داخلها. ومن البيانات أعلاه يظهر ان توفر الموارد الاولية تجعل العمل داخل القرية أسهل من العمل خارجها.

٢٤ - العمل خارج القرية:

جدول (٢٧)

يوضح إجابات المبحوثين الذين يعملون خارج القرية موسمياً أو دائماً

النسبة المئوية	العدد	القيام بالعمل خارج القرية
١٦,٧	٢	موسمياً
٨٣,٣	١٠	دائماً
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢٩) أن (٢) من المبحوثين وبنسبة (١٦,٧%) يعملون موسمياً خارج القرية، فيما كان (١٠) مبحوثين وبنسبة (٨٣,٣) يعملون دائماً خارج القرية ومن خلاله يتضح أن نسبة العاملين خارج القرية في شكل دائمي كانت هي الغالبة لاعتمادهم على نشاطات اقتصادية اخرى، خاصة علوة بيع الحصر (البواري) في مناطق خارج القرية مما يتطلب العمل خارج القرية بصورة دائمية.

٢٥ - عمل أفراد القرية في مشاريع استثمارية:

جدول (٢٩)

يوضح إجابات المبحوثين حول العمل في مشاريع استثمارية

النسبة المئوية	العدد	عمل أفراد القرية في
----------------	-------	---------------------

		المشاريع الاستثمارية
٢٣	٢٣	نعم
٧٧	٧٧	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

من خلال الجدول رقم (٣٠) يتضح أن (٢٣) مبحوثاً وبنسبة (٢٣%) يعملون في مشاريع استثمارية، فيما (٧٧) مبحوثاً وبنسبة (٧٧%) لا يعملون في مشاريع استثمارية، بينت البيانات أعلاه أن نسبة (٢٣%) الذين يعملون في مشاريع استثمارية تعتبر نسبة مرتفعة في هور الحمار بالمقارنة مع السنوات السابقة من خلال إعادة أعمار هور الحمار والتوجه العالمي لها ولاهتمام بها من قبل المنظمات العالمية لبناء بعض المدن السياحية.

رابعاً: الهجرة:

٢٦- الهجرة خلال العقدين الأخيرين (فترة التجفيف):

جدول (٣١)

يوضح إجابات المبحوثين حول الهجرة خلال فترة التجفيف

		الهجرة خلال فترة التجفيف
النسبة المئوية	العدد	
٨١	٨١	نعم
١٩	١٩	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٣١) أن (٨١) مبحوثاً ونسبة (٨١%) من حجم العينة قد هاجروا خلال سنوات التجفيف، فيما أجاب (١٩) مبحوثاً ونسبة (١٩%) بأنهم لم يهاجروا، وعند استخدام مربع (كا)^٢ لبيان الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لاجابات المبحوثين فقد كانت قيمة (كا) ٤,٢٨ وهي اكبر من القيمة الجدولية (٢,٧) - (٣,٨) على مستويات الثقة (٩٥,٩٠) على التوالي وبدرجة حرية (١) وهذا يعني ان هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة احصائية وعليه فاننا نقبل فرضية البحث التي تقول (الهجرة ادت الى التغير الاجتماعي في هور الحمار).

٢٧- هجرة أفراد العائلة:

جدول (٣١)

يوضح بيانات هجرة العائلة كلها أم جزء منها

هل هاجر أفراد العائلة	العدد	النسبة المئوية
العائلة كلها	٧٩	٩٧,٥
قسم منها	٢	٢,٥
المجموع	٨١	١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه أن (٧٩) مبحوثاً وبنسبة (٩٧,٥) هاجرت عوائلهم كلها بينما كانت عائلتان فقط وبنسبة (٢,٥%) هاجر بعض افرادها. نلاحظ من هذه البيانات النسبة الكبرى من الاسر قد هاجرت كلها لان رب الأسرة إذا وجد عملا في المناطق الأخرى يقوم بأخذ العائلة كلها للمشاركة في العمل معه وخاصة في المناطق الزراعية أو تربية الحيوانات ويقوم بقية الافراد بالعمل مع رب الاسرة .

٢٨ - أعمال العائلة:

جدول (٣٢)

يوضح إجابات المبحوثين للأعمال المشابهة التي كانت تقوم بها قبل الهجرة

النسبة المئوية	العدد	الأعمال المشابهة
٢٤,٧	٢٠	نعم
٧٥,٣	٦١	لا
١٠٠	٨١	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن (٢٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٤,٧%) وجدوا أعمالاً مشابهة لما كانوا يعملون فيه قبل الهجرة، ولكن (٦١) مبحوثاً وبنسبة (٧٥,٣%) لم يجدوا أعمال مشابهة في المناطق التي هاجروا إليها. ومن خلال ذلك يتضح أن الأسر المهاجرة وجدت أعمالاً مختلفة لما كانت عليه قبل الهجرة وخاصة الزراعة وكان العمل في الزراعة بأجور يومية وقد نشأ جيل من الشباب للعمل في هذه المهنة والعمل في أجور يومية وكذلك في حياكة الحصر وجمعه وليس بيعه لان هناك أشخاصاً في المناطق المهاجر إليها يحترفون هذه المهنة.

٢٩- دخل الأسرة بعد الهجرة:

جدول (٣٢)

ارتفاع دخل الأسرة عما كانت عليه قبل الهجرة

النسبة المئوية	العدد	تغير دخل العائلة
٧١,٦	٥٨	نعم
٢٨,٤	٢٣	لا
١٠٠	٨١	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن (٥٨) مبحوثاً ونسبة (٧١,٦%) قد ارتفعت دخولهم عما كانت عليه، فيما كان (٢٣) مبحوثاً ونسبة (٢٨,٤%) لم تتغير دخولهم. ومن خلال ذلك نلاحظ أن الأعمال التي يقوم بها المهاجرون هي أعمال قد غيرت من مستوى الدخل نحو الأفضل بالنسبة للأفراد وذلك أن أغلب المهن التي عملوا بها تكون وارداتها مستقرة كالزراعة في المناطق التي هاجروا إليها إضافة إلى المناطق الجديدة سهلت لهم عملية الاتصال بالمدن والنواحي القريبة لتصريف منتجاتهم أو مزروعاتهم.

٣٠- نوع المادة المستخدمة في بيوت السكن:

جدول (٣٤)

يوضح إجابات المبحوثين حول نوع المادة المستخدمة في بيوت السكن في مناطق الهجرة

النسبة المئوية	العدد	نوع السكن
----------------	-------	-----------

١,٢	١	بيت طين
٨٢,٧	٦٧	قصب
١٦	٣١	طابوق
١٠٠	٨١	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن (١) من المبحوثين وبنسبة (١,٢%) من العينة كانت بيوتهم مبنية من الطين، بينما كان (٦٧) مبحوثاً وبنسبة (٨٢,٧%) من المبحوثين كانت بيوتهم من القصب والبردي، وكانت بيوت (١٣) مبحوثاً وبنسبة (١٦%) من الطابوق، ومن خلال البيانات أعلاه نرى أن أعلى نسبة من المادة المستخدمة في البيوت من البناء كانت من القصب (٨٢,٧%) و تأتي بعدها (١٦%) من بيوت السكن من الطابوق، أن بناء البيوت من القصب هو أسهل من بقية الموارد. ومن الملاحظ ان السكان في الهجرة وقربهم من مناطق الريف قد استخدم بعضهم الطابوق في بناء الدار .

٣١- عودة الأسر المهاجرة:

جدول (٣٥)

يوضح إجابات المبحوثين حول عودة الأسر المهاجرة إلى المنطقة نفسها، ٢٠٠٦

النسبة المئوية	العدد	هل عادت الأسر إلى المنطقة نفسها
٨٦,٤	٧٠	نعم
١٣,٦	١١	لا
١٠٠	٨١	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن (٧٠) مبحوثاً وبنسبة (٨٦,٤%) من حجم العينة عادوا الى المنطقة نفسها، بينما كان (١١) مبحوثاً وبنسبة (١٣,٦%) لم يفعلوا ذلك وعليه فأن (٨٦%) من المبحوثين قد عادوا إلى منطقة هور الحمار نفسها وأراضيهم السابقة وذلك لوجود جزء من العشيرة او رغبة الاباء في العودة الى دار الاجداد، فضلاً عن ذلك أن (١٣%) لم يعودوا إلى المنطقة نفسها وذلك لوجود أراضي أو مناطق أفضل من منطقة السكن السابقة لملاءمة بعض الاراضي للزراعة وكذلك ان حياة الهور لم تعد تناسب البعض لضعف الخدمات او لبعدها من مراكز المدن.

خامساً: التغيير الاجتماعي:

٣٣- الإقامة بعد الهجرة:

جدول (٣٦)

جدول يوضح إجابات المبحوثين حول اجتماع العوائل المهاجرة في مكان واحد

النسبة المئوية	العدد	العوائل المهاجرة اجتمعت
٨٥,٢	٦٩	في مكان واحد
١٤,٨	١٢	عدة أماكن
١٠٠	٨١	المجموع

من الجدول أعلاه نلاحظ أن (٦٩) مبحوثاً وبنسبة (٨٥,٢%) كانوا في مكان واحد في مناطق الهجرة بينما كان (١٢) مبحوثاً ونسبة (١٤,٨%) لم يجتمعوا في مكان واحد. وتظهر البيانات ايضاً أن سكان الأهوار خلال فترة الهجرة قد اجتمعوا في مناطق معزولة ربما لصعوبة التكيف مع المجتمع الجديد وذلك لنظرة المجتمع الجديد للمهاجر بكونه شخصاً غير مرغوب فيه او انه اقل منزلة اجتماعية من السكان الاصليين.

٣٤- عدد الأطفال الذين ولدوا في مناطق الهجرة:

جدول (٣٧)

يوضح عدد الأطفال الذين ولدوا في منطقة الهجرة

النسبة المئوية	العدد	فئات الأطفال
٣٤,٦	٢٨	لا يوجد
٢٤,٠	٣٤	٣-١
٢٢,٢	١٨	٦-٤
١,٢	١	٧- فأكثر
١٠٠	٨١	المجموع

نلاحظ أن (٢٨) مبحوثاً وبنسبة (٣٤،٦%) لم ينجبوا أطفالاً في منطقة الهجرة بينما (٣٤) مبحوثاً وبنسبة (٤٢،٠%) أنجبوا أطفالاً في فئة (٣-١)، وكان (١٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٢،٢%) أنجبوا أطفالاً ضمن الفئة (٦-٤) فيما كان (١) من المبحوثين وبنسبة (١،٢%) أنجبوا أطفالاً في الفئة من (٧- فأكثر)، ونلاحظ ذلك (٧٥،٢%) قد أنجبوا أطفالاً في مناطق الهجرة وذلك نلاحظ بوجود جيل جديد قد تبني مهناً جديدة وهي الزراعة وكذلك نلاحظ ان الاطفال في الفئات العمرية منخفض اذ كانت الفئة من (٣-١) هي الاعلى في فئة الاطفال وهو مؤشر على ان الاسر المهاجرة باتت تميل الى خفض حجم الأسرة وذلك بسبب عدم اعطاء الاطفال (بيان ولادة) وعدم وجود مدارس او منعهم من دخولها.

٣٥- استمرار الأطفال في الدراسة:

جدول (٣٨)

يوضح استمرار الأطفال في الدراسة في مناطق الهجرة

النسبة المئوية	العدد	استمرار الأطفال في الدراسة
٩،٩	٨	نعم
٩٠،١	٧٣	لا
١٠٠	٨١	المجموع

من البيانات أعلاه يظهر أن (٨) مبحوثاً وبنسبة (٩،٩%) أكدوا أن الأطفال استمروا بالدراسة بينما كان (٧٣) مبحوثاً وبنسبة (٩٠،١%) قالوا أن الأطفال انقطعوا

عن الدراسة، وعليه ان غالبية الاطفال لم يستمروا بالدراسة لان بعض المدارس بعيدة عن اماكن سكنهم او لعدم لوجود مدارس اصلا، وان الأطفال ل بعد الهجرة لم يكملوا الدراسة على خلاف ما كان قبل الهجرة .

٣٦- تغير المادة المستخدمة في البناء:

جدول (٣٩)

يمثل إجابات المبحوثين حول تغير المادة المستخدمة في البناء بعد الهجرة

النسبة المئوية	العدد	تغير المادة المستخدمة في البناء
١٤,٨	١٢	نعم
٨٥,٢	٦٩	لا
١٠٠	٨١	المجموع

من خلال الجدول أعلاه أجاب (١٢) مبحوثاً وبنسبة (١٤,٨%) من حجم العينة بأن المادة المستخدمة في بناء الدار قد تغيرت، بينما كانت إجابة (٦٩) من المبحوثين وبنسبة (٨٥,٢%) بانها لم تتغير، ومن تلك البيانات يتضح لنا أن أسلوب البناء لم يتغير فقد أستمد المواد الاولية من البيئة الطبيعية المحيطة بهم والمواد الاولية المتوفرة فيها (كالقصب والبردي)، أما المواد المستخدمة بالنسبة للذين اجابوا بنعم فقد استعملوا الطين في بناء الاكواخ.

٣٧- طريقة الزفاف:

جدول (٤٠)

اختلاف طريقة الزفاف عما كانت عليه

النسبة المئوية	العدد	اختلاف طريقة الزفاف
١١	١١	نعم
٨٣	٨٣	لا
٦	٦	لا أدري
١٠٠	١٠٠	المجموع

من خلال الجدول أعلاه أجاب (١١) مبحوثاً ونسبة (١١%) أكدوا أن طريقة الزفاف قد تغيرت، بينما أجاب (٨٣) مبحوثاً ونسبة (٨٣%) بأنها لم تتغير لديهم، ويتضح من البيانات ان طريقة الزفاف لم تتغير كثيرا عن السابق فأن الجوانب اللامادية لا تتغير بنفس الوتيرة للقيم المادية للمجتمع، وان النسب التي تتغير فيها طريقة الزفاف بسبب اتصال المجتمع في الازهار بالمناطق والمدن القريبة منها وقد كان ضمن (النيشان) وهو تقليد اجتماعي ويعد من اساسيات الزواج ويضم مجموعة من الملابس وماتحتاجه المرأة وقد طلب بعض الاسر جهاز موبايل مع (النيشان)

٣٨- تغير النشاط الاقتصادي:

الجدول (٤١)

جدول يوضح إجابات المبحوثين حول التغير في النشاط الاقتصادي

النسبة المئوية	العدد	تغير في النشاط الاقتصادي
٢٢	٢٢	نعم
٧٨	٧٨	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن (٢٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٢%) اكدوا تغير النشاط الاقتصادي بينما اجاب (٧٨) مبحوثاً وبنسبة (٧٨%) بعدم تغيره. ونلاحظ ان الغالبية من المبحوثين اكد ان النشاط الاقتصادي لم يتغير وذلك لان اغلب السكان قد عادوا الى ممارسة المهن السابقة وخاصة من جيل الاباء ،اما الذين اكدوا ان النشاط الاقتصادي قد تغير فذلك يرجع الى ممارسة الجيل الثاني من الابناء الزراعة فقد اكدوا تغير النشاط الاقتصادي.

٣٩- استخدام الستلايت (البث الفضائي):

جدول (٤٣) يوضح إجابات المبحوثين حول وجود (البث الفضائي)

هل تستخدم الستلايت	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٧	٤٧
لا	٥٣	٥٣
المجموع	١٠٠	١٠٠

في الجدول أعلاه أجاب (٤٧) مبحوثاً وبنسبة (٤٧%) باستخدام البث الفضائي فيما أجاب بالنفي (٥٣) مبحوثاً وبنسبة (٥٣%) من حجم العينة ونلاحظ أن البث الفضائي قد استخدم بعد عام ٢٠٠٣ ولم يكن مسموحاً به قبل هذه الفترة . ونلاحظ ان اعلى نسبة لم تستخدم البث الفضائي وذلك يعود إلى ارتفاع التكاليف وكذلك ان بعض مناطق الاهوار لم تكن فيها شبكة الكهرباء وخوف السكان من الاثار السلبية للبث الفضائي. أما الذين استخدموا البث الفضائي فقد توفرت لهم الكهرباء وكذلك القدرة الشرائية للسكان اضافة الى ان بعض السكان استخدم البث الفضائي كنوع من التقليد والمحاكاة.

٤٠ - تأثير البث الفضائي:

جدول (٤٣)

يوضح إجابات المبحوثين حول نوع تأثير البث الفضائي

النسبة المئوية	العدد	نوع التأثير
٤٦%	٤٦	إيجابي
٢٩%	٢٩	سلبي
٢٥%	٢٥	لا أدري
١٠٠%	١٠٠	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن (٤٦) مبحوثاً بنسبة (٤٦%) من العينة قد أجاب بأن تأثير الستلايت إيجابي، فيما أجاب (٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٢٩%) أن تأثير الستلايت سلبي، فيما أجاب (٢٥) مبحوثاً ونسبة (٢٥%) من العينة بـ(لا أدري)، ومن البيانات نلاحظ ان الذين اجابوا بايجابي حول ما يعرضه من برامج اجتماعية وثقافية او القنوات الاخبارية وكذلك عرض بعض القنوات الفضائية التي تعرض البرامج الدينية اضافة الى البرامج الترفيهية .اما الذين اجابوا بالسلبي فذلك يعود إلى ان البث الفضائي يتلائم مع القيم الاجتماعية لسكان الازهار ومن الاستخدام السيء للشباب لبعض البرامج اضافة الى ذلك فان البث الفضائي قد يؤخر افراد الاسرة عن القيام بالواجبات الاسرة. اما الذين اجابوا بلا ادري فكانوا (٢٥).

٤١ - استخدام الموبايل:

جدول (٤٤)

يوضح إجابات المبحوثين حول استخدام جهاز الموبايل

النسبة المئوية	العدد	حول استخدام جهاز الموبايل
٤٦	٤٦	نعم
٥٤	٥٤	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن (٤٦) مبحوثاً ونسبة (٤٦%) يستخدمون جهاز الموبايل، بينما (٥٤) مبحوثاً ونسبة (٥٤%) أجابوا بأنهم لم يستخدموا جهاز الموبايل، ونلاحظ ان الغالبية لم يستخدموا جهاز الموبايل وذلك لضعف القدرة الشرائية للسكان فضلاً عن وجود متطلبات لها الأولوية والبعض الاخر يراه سلبياً، اما النسبة الاقل التي استخدمت الموبايل فتراه ايجابياً من الناحية الكمالية اضافة الى تأمين الاتصال بين افراد الاسرة وارياب العمل من الصيادين وباعة الحصر.

٤٢ - الاهتمام بتعليم الأبناء:

جدول (٤٥)

جدول يوضح اهتمام تعليم الأبناء

النسبة المئوية	العدد	الاهتمام بتعليم الأبناء
٩٩	٩٩	نعم

١	١	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن (٩٩) مبحوثاً وبنسبة (٩٩%) قد أجابوا بنعم حول تعليم الأبناء، فيما أجاب (١) من المبحوثين وبنسبة (١%) ب(لا) حول تعليم الأبناء وعليه أن اهتمام الآباء بتعليم الأبناء كبير جداً، وأهمها تأثير البث الفضائي و لكن بعض الظروف منعت الاطفال من الالتحاق بالمدرسة اهمها بعد المدارس وكذلك ان بعض المدارس قد هدمت بسبب السرقة وفقدان الممتلكات.

٤٣ - تعليم البنات:

جدول (٤٦)

يوضح رأي المبحوثين بتعليم البنات

النسبة المئوية	العدد	الاهتمام بتعليم البنات
٤١	٤١	نعم
٥٩	٥٩	لا
١٠٠	١٠٠	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن (٤١) مبحوثاً وبنسبة (٤١%) يهتمون بتعليم البنات فيما أجاب (٥٩) مبحوثاً وبنسبة (٥٩%) أجابوا بالنقض فيما يتعلق بتعليم البنات . وهذه النسبة بالايجاب يمكن ان تعتبر تغيراً في مواقف نسبة ليست قليلة منهم لان التقاليد تعد مكان المرأة هو البيت وليس خارجه، أن التأثير في المواقف يرجع إلى تأثير البث الفضائي في مواقف الاباء وموقف المجتمع من تعليم المرأة.

٤٤ - العلاقة بين الاهتمام بتعليم البنات والتحصيل العلمي لرب الأسرة:

الجدول (٤٧)

جدول يوضح الاهتمام بتعليم البنات والتحصيل العلمي لرب الأسرة

المجموع	لا	نعم	الاهتمام بتعليم البنات/ التحصيل العلمي لرب الأسرة
٨١	٤٩	٣٢	أمي
١٩	٩	١٠	يقرأ ويكتب
١٠٠	٥٨	٤٢	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه ان (٣٢) مبحوثاً وبنسبة (٤٠,٦%) من الذين يهتمون بتعليم البنات كانوا من الأميين فيما كان (١٠) من المبحوثين وبنسبة (٥٢,٦%) من المبحوثين يهتمون بتعليم البنات من الذين يقرأون ويكتبون بينما أشار (٤٩) وبنسبة (٦٠,٤%) من المبحوثين من الذين لا يهتمون بتعليم البنات كانوا من الأميين. فيما أجاب (٩) مبحوثين وبنسبة (٤٧,٣%) من حجم العينة لا يهتمون بتعليم البنات كانوا من الذين يقرأون ويكتبون ومن خلال تطبيق قانون مربع كا^٢ (٢×٢) حول العلاقة بين الاهتمام بتعليم البنات والتحصيل العلمي للآباء. وجدنا أن في كا^٢ هي (٠,٣٩) بدرجة حرية (١) وعلى مستوى ثقة (٩٠، ٩٥، ٩٩) والقيمة الجدولية هي (٦/٤، ٦، ٩/٢) أي أن هناك علاقة ضعيفة، وهذا يعني أن هناك عوامل أخرى تؤثر في الاهتمام بتعليم البنات هي العمل داخل البيت إضافة الى القيم الاجتماعية التي ترى ان مكان المرأة هو البيت. قيمة الترابط (٠,٠٦) وهي ترابط ضعيف بين الاهتمام بتعليم البنات والمستوى العلمي لرب الأسرة

٤٥ - الاهتمام بتعليم الذكور والتحصيل العلمي لرب الأسرة:

جدول (٤٨)

جدول يوضح العلاقة بين الاهتمام بتعليم الذكور والتحصيل العلمي لرب الأسرة

المجموع	لا	نعم	الاهتمام بتعليم الذكور / التحصيل العلمي لرب الأسرة
٨١	١	٨٠	أمي
١٩	-	١٩	يقرأ ويكتب
١٠٠	١	٩٩	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن (٨٠) من المبحوثين الذين يهتمون بتعليم الأولاد كانوا من الأميين بينما (١٩) مبحوثاً منهم من الذين يهتمون بتعليم الذكور كانوا من الذين يقرأون ويكتبون. بينما كان (١) من المبحوثين من الذين لا يهتمون بتعليم الأولاد من الأميين فيما لم يجب من الذين لا يهتمون بتعليم الذكور من الذين يقرأون ويكتبون . ومن خلال ذلك يمكن معرفة العلاقة بين تعليم الذكور والتحصيل العلمي لرب الأسرة .

ومن خلال ذلك يمكن أن نستدل على أن هناك علاقة بين الاهتمام بتعليم الأولاد والتحصيل العلمي للآباء فقد تبين أن (٨٠) من الذين يهتمون بتعليم الأبناء من الأميين، بينما كان (١٩) من المبحوثين من الذين يهتمون بتعليم الأبناء من الذين يقرأون ويكتبون، فيما كان (١) من المبحوثين من الذين لا يهتمون بتعليم الأبناء كانوا من الأميين، مقابل لا أحد من الذين يقرأون ويكتبون ولتوضيح العلاقة بين تعليم الأولاد والتحصيل العلمي للآباء استخدم (كا^٢) (٢×٢) وجد قيمة (كا^٢) (٠,٢٤) وبدرجة حرية (١) على مستوى ثقة (٩٠، ٩٥، ٩٩) وظهر أن هناك علاقة بين الاهتمام بتعليم الأبناء والمستوى العلمي

للآباء وهذا يعني أن هناك عوامل عديدة تؤثر في الاهتمام بتعليم الأبناء. وهي ان بعض المدارس تكون بعيدة عن مناطق السكن فضلاً عن ان بعض المناطق في هور الحمار لا توجد فيها مدارس إضافة إلى التحاق الابناء مع الاباء للعمل ومن خلال تطبيق قانون (كرامر) للمعرفة قيمة الترابط، ظهر ا قيمة الترابط (٠،٠٥) وهو ترابط ضعيف بين تعليم البنات والمستوى العلمي لرب الاسرة.

٤٦ - العلاقة بين تغير طريقة الزفاف ونوع الزواج:

رقم (٤٩)

يوضح العلاقة بين تغير طريقة الزفاف ونوع الزواج

المجموع	لا أدري	لا	نعم	تغير طريقة الزفاف / نوع الزواج
٨٠	٣	٦٦	١١	داخلي
٢٠	٣	١٧	-	خارجي
١٠٠	٦	٨٣	١١	المجموع

أن إجابة (١١) مبحوثاً من الذين يرون تغير طريقة الزفاف كان زواجهم داخليا، بينما لم يوجد احد منهم كان زواجهم خارجيا .بينما كانت اجابة المبحوثين الذين لم تتغير طريقة الزفاف (٦٦) مبحوثاً كان زواجهم داخليا، بينما (١٧) من المبحوثين كان زواجهم خارجياً. وكانت اجابة (٣) مبحوثين ب(لا ادري) حول تغير طريقة الزفاف داخلي وخارجي .

ونلاحظ أن العلاقة بين طريقة الزواج ونوع الزواج بتطبيق قانون (كأ) وجدول (٣×٢) وكانت النتيجة (كأ) (٦,١٤) بدرجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٠, ٩٥) والقيمة الجدولية (٦-٤,٦) ونلاحظ وجود علاقة بين طريقة الزواج ونوع الزواج.ومن خلال تطبيق قانون (كرامر) ظهر ان قيمة الترابط (٠,٢٤٨) وهو ترابط ضعيف بين طريقة الزواج ونوع الزواج.

٤٧- رأي المبحوثين بإمكانية تحسن الظروف في الهور مستقبلاً:

جدول (٥١)

إجابة المبحوثين بإمكانية تحسن الظروف الاقتصادية والمعيشية في المستقبل

النسبة المئوية	العدد	إمكانية تحسن الظروف في الهور مستقبلاً
٨٢	٨٢	نعم
٩	٩	لا
٩	٩	لا أدري
١٠٠	١٠٠	المجموع

من البيانات أعلاه يتضح من الجدول أن (٨٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٢%) يرون أن الظروف سوف تتحسن في الأهور في المستقبل بينما أجاب (٩) من المبحوثين وبنسبة (٩%) بأن ظروف الأهور سوف لن تتحسن في المستقبل وكان جواب (٩) مبحوثين آخرين وبنسبة (٩%) من المبحوثين بـ (لا أدري) اي انهم غير متاكدين من الظروف المستقبلية. وعليه يمكن القول بأنه (٨٢%) من حجم العينة كانوا متفائلين ويرون أن الظروف عامة والاقتصادية خاصة ستتحسن مستقبلاً.

المبحث الثالث

النتائج والتوصيات

أولاً: نتائج الدراسة:

١ - البيانات الأولية:

أ- تبين أن أكثر عدد الأسر تنحصر بين الفئتين (٤ - ٩) لتشكّل ٦٧% من معدل حجم الأسر المدروسة وأقل عدد ينحصر بالفئة ١٦ - فأكثر.

ب- تبين أن (٧٨%) من حجم العينة من الأسر تعيش في بيت مستقل، فيما (٢٢%) من حجم العينة يعيشون مع الأقارب.

ج- تبين أن التحصيل الدراسي لرب الأسرة (٨١%) منهم من الأميين، فيما ظهر أن (١٩%) منهم يقرأون ويكتبون.

د- تبين أن الأسر الساكنة الآن في هور الحمار عادت إلى الهورنفسه بعد الهجرة بنسبة (١٠٠%) من العينة.

و- تبين أن (٧٨%) من المبحوثين من الرجال متزوجين بزوجة واحدة، بينما (٢٢%) من المبحوثين متزوج بزوجة واحدة.

ز- تبين أن (٣١,٨%) من حجم المبحوثين المتزوجين بأكثر من زوجة يسكنون في بيت منفصل، فيما كان (٦٨,٢%) منهم يسكنون في بيت مشترك.

ح- تبين أن الأفراد من الفئة (١-٤) كانوا في (٩) حالات متزوجين بزوجة واحدة، أما الفئة الثانية (٥-٨) فكان (٣٥) مبحوثاً متزوج بزوجة واحدة، و(٦) حالات متزوجين بأكثر من زوجة. أما الفئة (٩-١٢) فكان في (٢١) حالة متزوج بزوجة واحدة و(٥) حالات متزوج بأكثر من زوجة. أما الفئة (١٣-١٦) كانت (٦) حالات متزوجين

بزوجة واحدة و(٥)متزوجين باكثرمن زوجة ،اما الفئة (٢١-فاكثر)فكان (٣) منهم متزوجون بزوجة واحدة و(٣)حالات متزوجين باكثرمن زوجة . من ذلك نلاحظ ان هناك علاقة بين عدداالافراد وعدد الزوجات .

٢. الجانب الاجتماعي:

أ- تبين أن (٨٠%) من المبحوثين أجابوا بنعم بشأن دور الشيخ في تنظيم أعمال العشيرة فيما (٢٠%) من المبحوثين أجاب ب(لا).

ب- تبين أن (٩٠%) من المبحوثين اجاب بنعم حول علاقة العشيرة مع العشائر الأخرى، فيما أجاب (١٠%) بعدم وجود هذه العلاقة.

ج- تبين أن (٨٥%) من المبحوثين في القرية ينتمون لعشيرة واحدة، فيما (١٥%) في القرى لا ينتمون لعشيرة واحدة.

د- تبين أن (٧٦) مبحوثاً أجابوا ب(نعم)اي ان هناك دور لشيخ العشيرة في بينما اجاب (١٤) مبحوثاً ب(لا) ،بينما اجاب (٤) مبحوثين ب(لا) اي لا يوجد دور لشيخ العشيرة في تعاونهم ،فيما اجاب (٦) مبحوثين ب(لا) بشأن دور شيخ العشيرة. ونلاحظ وجود علاقة اي ان هناك دور لشيخ العشيرة في التعاون بين العشائر .

هـ- تبين أن (٨٤%) من المبحوثين يعيشون مع عشيرة الأب فيما كان (١٦%) منهم لا يعيشون مع عشيرة الأب.

و- تبين أن (١٠%) من المبحوثين يعيشون مع عشيرة الأم، فيما كان (٩٠%) من المبحوثين لا يعيشون مع عشيرة الأم.

ز- تبين أن (٧٩) من المبحوثين اجابوا ب(نعم) حول السكن مع عشيرة الاب وذلك لان القرية من عشيرة واحدة فيما اجاب (٥) مبحوثين من الاسر التي تسكن مع

عشيرة الاب بأن القرية من عشيرة واحدة، كما اجاب (٦) من المبحوثين بأن الاسر لا تسكن مع عشيرة الاب وان القرية من عشيرة واحدة واجاب (١٠) مبحوثين من الاسر التي لاتسكن مع عشيرة الاب بأن القرية ليست من عشيرة واحدة . ونلاحظ ان هناك علاقة بين سكن الاسرة مع عشيرة الاب وكون الاسرة من عشيرة الاب .

ح- تبين أن سن الزواج للرجال كانت النسبة (٧٦%) من المبحوثين تنحصر بين الفئة العمرية (١٣ - ٢٠) سنة.

ى- تبين أن سن الزواج للنساء كانت النسبة فيه (٨٣%) من المبحوثين تنحصر أعمارهم بين (١٣ - ٢٠) سنة.

ي- تبين من الدراسة أن (٨٠%) من المبحوثين يفضلون الزواج الداخلي، فيما هناك (٢٠%) من المبحوثين يفضل الزواج الخارجي.

ك- تبين أن (٩٧%) من المبحوثين أن للأقارب دور كبير في تربية الأطفال. و(٣%) من المبحوثين ليس للأقارب دور في تربية الأطفال.

٣. الجانب الاقتصادي:

أ- تبين أن (٢%) من المبحوثين يعملون في الزراعة بينما (٣٠%) من المبحوثين يعملون بصيد السمك، و(٥١%) من المبحوثين يربون الجاموس، (١٢%) من المبحوثين يجمعون القصب فيما كان (٥%) من المبحوثين يعملون بوظيفة حارس او معلم

ب- تبين (٣٧%) من الأطفال يعملون في سن (٧ - ١٠) فيما (٥٢%) من المبحوثين في الفئة (١١ - ١٤) فيما كان (١١%) من إجابة المبحوثين بشأن عمل الأطفال بين (١٥ - ١٧) سنة.

ج- تبين أن (٩٧,٥%) من المبحوثين قد هاجرت عوائلها كلها، بينما (٢,٥%) من العوائل هاجر جزء منها.

د- تبين أن (٢٤,٧%) من المبحوثين وجدوا أعمالاً مشابهة، بينما (٧٥,٣%) من المبحوثين لم يجدوا أعمالاً مشابهة.

هـ- تبين أن (٧١,٦%) من المبحوثين قد تغير دخل الأسرة في الهجرة نحو الأفضل فيما (٢٨,٤%) لم تتغير دخولهم .

و- تبين أن (١,٢%) من المبحوثين سكنوا بيوت طين، بينما (٨٢,٧%) سكنوا بيوتاً من القصب فيما (١٦%) سكنوا بيوتاً من الطابوق.

ز- تبين من البيانات أن (٨٦,٢%) من الأسر عادت إلى مناطق سكناها قبل الهجرة بينما (١٣,٦%) من الأسر لم تعد إلى المنطقة نفسها.

ح- تبين أن (٨٧,٧%) اجتمعوا في مكان واحد في المنطقة الأصلية، فيما (١٢,٣%) لم يجتمعوا في مكان واحد.

٤. الهجرة :

أ- تبين أن (٨٥,٢%) من المبحوثين اجتمعوا في مكان واحد في منطقة الهجرة و (١٤,٨%) تبين أنهم اجتمعوا في أماكن عدة.

ب- تبين ان (٦٦,٤%) من الأطفال ولودوا في منطقة الهجرة وأن (٣٤,٦%) من الاطفال لم يولدوا في منطقة الهجرة.

ج- تبين أن (٥٨%) من الأطفال يعملون في رعي الحيوانات، بينما (١٨%) من الأطفال يعملون في صيد السمك، فيما (١٩%) منهم في الزراعة، و(٥%) في قص القصب.

د- تبين أن (١٠٠%) من النساء يعملن في جميع الأعمال الاتية (الطبخ، التنظيف، جمع القصب، رعي الحيوانات، صنع الخبز).

هـ- تبين أن (١٢%) يعملون خارج القرية فيما (٨٨%) من المبحوثين يعملون داخل القرية.

و- تبين أن (١٩%) من الذين يعملون خارج القرية يعملون موسمياً، و(٨٣,٣%) من الذين يعملون خارج القرية دائماً.

ز- تبين أن (٢٣%) من المبحوثين يعملون في مشاريع استثمارية بينما (٧٧%) لا يعملون في المشاريع الاستثمارية.

ح- تبين أن (٢%) من الذين يعملون في المشاريع الاستثمارية في الزراعة، فيما (٢١%) منهم يعملون في الجانب الخدمي.

٥. التغير الاجتماعي :-

أ- ظهر أن (٨١%) من المبحوثين هاجروا خلال عملية تجفيف الأهوار وأن (١٩%) من المبحوثين لم يهاجروا. ومن خلال هذا تأكد صحة فرضية البحث الرئيسة (أدت الهجرة إلى التغير الاجتماعي في هور الحمار).

ب- تبين أن (٩,٩%) من المبحوثين استمروا بالدراسة فيما (٩٠,١%) لم يستمروا بالدراسة.

ج- تبين أن (١٤,٨%) من المبحوثين يرون أن أسلوب بناء الدار قد تغير، فيما (٨٥,٢%) يرون أن لبناء الدار لم يتغير .

د- تبين أن (١١%) من المبحوثين يرون أن طريقة الزفاف قد تغيرت، فيما (٨٣%) قد أجابوا أن طريقة الزفاف لم تتغير.

هـ- تبين أن (٢٢%) من المبحوثين يرون أن هناك تغيراً "اقتصادياً"، فيما (٧٨%) لا يرون هناك تغير في النشاط الاقتصادي.

و- تبين أن (٤٧%) يستخدمون جهاز البث الفضائي من المبحوثين، فيما (٥٣%) من المبحوثين لا يستخدمونه.

ز- تبين أن (٤٦%) من المبحوثين يجدون ان هناك تأثيراً "إيجابياً" للبث الفضائي ، و(٢٩%) يرونه سلبياً" و(٢٥%) لا يعرفون بشأن تأثيره.

ح- تبين أن (٤٦%) من المبحوثين يستخدمون جهاز الموبايل، فيما (٥٤%) لا يستخدمون جهاز الموبايل.

ط- تبين أن (٩٩%) من المبحوثين يهتمون بتعليم الأبناء فيما (١%) لا يهتمون بتعليم الأبناء.

ي- تبين أن (٤١%) من المبحوثين يهتمون بتعليم البنات فيما (٥٣%) لا يهتمون بتعليم البنات.

ك- تبين أن (٣٢%) من الذين يهتمون بتعليم البنات كانوا من الأميين، فيما (٤٩%) من الذين لا يهتمون بتعليم البنات كانوا من الأميين. ونلاحظ أنه لا يوجد علاقة بين الاهتمام بتعليم البنات والمستوى العلمي للآباء.

ل- تبين أن (٨٠%) من المبحوثين الذين يهتمون بتعليم الأبناء كانوا من الأميين فيما كان (١) لا يهتمون بتعليم البنات وعلاقة التحصيل العلمي للآباء. ونلاحظ عدم وجود علاقة بين الاهتمام بالتعليم والمستوى العلمي للآباء.

م- تبين أن (١١) من المبحوثين من الذين أجابوا بتغير طريقة الزواج كان زواجهم داخلياً" فيما أجاب (٦٦) من المبحوثين بـ(لا) حول طريقة الزواج كان زواجهم داخلياً" بينما اجاب(١٧)مبحوثامن الذين لم تتغير لديهم طريقة الزفاف كان زواجهم

خارجي .بينما اجاب (٣)مبحوثين ب(لاادري) كان زواجهم داخلي وخارجي على التوالي . ونلاحظ ان هناك علاقة بين طريقة الزواج ونوع الزواج.
ن- تبين لدى (٨٢%) من المبحوثين أن حالة الأهوار سوف تتحسن فيما أجاب (٩%) بالسلب و(٩%) ب(لا أدري).

ثانياً: التوصيات:

- ١- رفع المستوى التعليمي لسكان الأهوار من خلال إضافة برامج تعليمية وبناء المدارس اللازمة بحسب نسبة السكان في الأهوار.
- ٢- العمل على إيجاد حوافز تشجيعية لسكان الأهوار من أجل الاستقرار في مناطق أعماق الأهوار والحفاظ على بقائهم من خلال صرف رواتب معينة لهم.
- ٣- تشجيع العمل السياحي والاستثماري في منطقة الأهوار والعمل على تنفيذ المشاريع الاستثمارية وإشراك السكان المحليين.
- ٤- تنمية المجتمع المحلي من خلال مشاركته في عملية التخطيط من أجل إعادة إنعاش الأهوار ورفع القابلية الإدارية والقيادية لسكان الأهوار.
- ٥- تشجيع النشاط الاقتصادي ولاسيما تربية الحيوانات وصيد السمك والحفاظ عليها بوصفها ثروة طبيعية لعمل المصانع الغذائية.
- ٦- إيجاد فرص عمل داخل مناطق الأهوار للسكان أنفسهم وتنظيم العمل الاقتصادي والاستثماري فيها.

الفصل الثالث

تاريخ نشوء الأهوار والعشائر الساكنة فيها

١-المبحث الأول :

أ- تعريف الأهوار

ب- نشأة الأهوار

٢-المبحث الثاني :

أ- تاريخ سكان الأهوار ونسبهم

ب- معلومات عن سكان الأهوار

المبحث الأول

١ - تعريف عام بالأهوار:

من المفردات التي تشير الى الاهوار مفردة (البطائح) اذ ورد ذكر البطائح في الرقم المسمارية في لفظ (اكامي) ومعناه البطائح وكلمة (أبراته) ومعناها القصب ويطلق الآشوريون على بطائح البصرة (تارمرتو) أي: الماء المر أو (تامد وشاما توكلدي) أي بحر كلدة ويطلق عليها أيضاً بطيحة (رقتو بيت حشمر) او بطيحة ضفة دجلة . وقد عرفها الكتاب اليونان بأسم (لمنى) وعرفها الرومان بأسم (خالد ايكوس لاكوس) وجاء وصف البطائح في لوحة (بويتنجر يانا) أي: البطائح البابلية وذكرت الى جانب كلمة بالدوس (Paludes) كلمة ديوتاهي (Diotahi) وهي بلاشك عن بيوتاهي أي البطائح^(١).

وأطلق الجغرافيون العرب مفردة (البطائح) في العهد العباسي على ذلك المنخفض الذي كان يتعرض لغمر المياه بشكل منتظم الذي يقع في القسم الاسفل من العراق بين الكوفة وواسط شمالاً والبصرة جنوباً^(٢).

ورقعة هذه البطائح كانت صغيرة قبل مجيء العرب الى العراق لان الساسانيين الاوائل الذين حكموا العراق عنوا عناية فائقة بتصريف الماء المتجمع في بطائح بابل فشقوا القنوات والمصارف في مساحات واسعة وحولوا الأراضي التي استصلحوها الى مزارع^(٣).

(١) دائرة المعارف الإسلامية، المجلد السابع، مطابع دار الشعب، القاهرة (ب ت)، ص: ٣٣٣-٣٤٣

(٢) احمد بن ابي يعقوب اليعقوبي، البلدان، نثري نموية، ليدن، ١٩٨١ ص ٣٢٣ .

(٣) ماجد سيد ولي، هور الحويزة بيئة الطبيعية واثرها في الاحوال البشرية جامعة البصرة (ب ت)، ص

مفرده الأهوار (Marshes) حسب تعريف اكسفورد تعني الارض المستنقعة والسبخة^(١)، ويرى الدكتور إبراهيم شريف إن مفردة الأهوار (Marshes) وهي تسمية تطلق في العراق على مستنقعات السهل الفيضي التي تغمرها المياه^(٢) الضحلة التي ينمو فيها القصب (الغاب، والبوص) والبردي والحلف وغيرها من نباتات المستنقعات^(٣).

ويرى الدكتور جاسم محمد الخلف إن مفردة الأهوار (Marshes) تطلق على الاراضي المنخفضة التي تغطيها المياه في جميع أيام السنة او في بعضها ولا يوجد فرق واضح بين الاهوار والمستنقعات^(٤). فالأهوار جمع هور وهو منخفض من الارض يجتمع فيه الفائض من مياه الأنهار والترع والمبازل مكونة بحيرات مختلفة الاعماق . تتصل فيما بينها بقنوات تسمى بالكواهين جمع (كاهن) وهذه الكواهين هي الممرات المائية التي ينتقل فيها سكان الاهوار بين قراهم او هي الطرق أو المسالك العام الذي يربط قرى الاهوار بقرى الأرياف المحيطة^(٥).

ويتضح من الآراء السابقة حول مفهوم اهوار جنوبي العراق إن اختلاف التسميات جاء نتيجة اختلاف الحقب التاريخية والحضارية التي مرت على تلك المنطقة ما هذه التسميات (الأهوار) فقد ظهرت في الوقت الحاضر.

(١) قاموس المورد دار العلم للملايين بيروت لبنان ص ٥٦١ .

(٢) إبراهيم شريف، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخ العالم حتى الفتح الاسلامي، ج ١ مطبعة شفيق، (ب ت)، ص ٣٤ .

(٣) إبراهيم شريف، مناطق الاهوار في القسم الجنوبي من العراق، دراسة لبعض ظاهراتها من الناحيتين الطبيعية والبشرية مجلة كلية الاداب جامعة الاسكندرية المجلد (٨)، ١٩٥٤، ص ٣٨.

(٤) جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية الاقتصادية والبشرية، ط٣، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٣ .

(٥) مهدي الحسنوي، الاهوار حضارة سومر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٦ .

٢- نشأة الاهوار :

إن نشأة أهوار ومستنقعات جنوبي العراق ترتبط بنشأة السهل الرسوبي عموماً لأنه جزء منه ويمثل ما يقرب من ١٦% من مساحته او حوالي ٣,٤% من مساحة العراق الكلية، وفرض أن ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء فان ما ينطبق على نشأة السهل الرسوبي من افكار وتحليلات ينطبق على الاهوار والمستنقعات^(١)، وبوجه عام يمكن عرض خمسة آراء حول هذا الموضوع:

١- كان الرأي الأول يمثل الآراء الثلاثة السائدة قبل ١٩٥٢ اذ يرى جيولوجيون واثاريون وجغرافيون ومؤرخين وغيرهم من الباحثين في جيولوجية العراق واثاره او في جغرافيته وتاريخيته ان الهور نشأ من بحيرة كبيرة الاتساع وكبيرة العمق اقتطعها من الخليج العربي حاجز من رواسب فصل بينها وبين الخليج كما اشترك معها في فصل الخليج عن ساحله القديم وساهم في تكوينه رواسب نهري الكارون وكرفة من جهة الشرق والرواسب في مجرى وادي الباطن* في العصر الوسيط من جهة الغرب^(٢).

ولم يكن الحاجز كامل الاتصال فقد احدثت حركات الأمواج وحركات المد والجزر شقوقاً مكونة نطاقاً من الجزر وبمضي الوقت اخذ الحاجز يكبر ويصبح أرضاً عامره بالسكان، وعرفت في التاريخ القديم باسم (كلديا) او باسم القطر البحري كما أخذت اسم

(١) حسن خياط، جغرافية اهوار ومستنقعات جنوبي العراق، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥ ص ٤١ .

(٢) علي مصطفى، هور الحمار، دراية بالجغرافية البشرية ، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٩٤ ص ١٤ .

* وادي الباطن ياتي من المملكة السعودية وهناك يعرف بوادي الرمة.
المصدر علي مصطفى ، هور الحمار ، المصدر نفسه، ص ١٤ .

الاهوار الكلدانية* ومع تقادم الزمن اخذت البحيرة تتحول الى هور ينمو فيه القصب والبردي مع النقص في ملوحتها ومساحتها وفي عمقها بتأثير الرواسب الكثيرة التي تصبها فيها مياه نهري دجلة والفرات في أوقات فيضاناتها .

وكان هذا الرأي يمثل أقوال وليم ولكوكس وارنولد ولسون ودي موركان^(١) وينسق أيضا دي موركان فيوضح هذا الرأي من خلال وضعه خارطتين بين في كل منهما مواقع البحيرة ونطاق الجزر وخط ساحل قديم للخليج وتمثل الأولى الساحل القديم للخليج في حدود ٦٥٦ ق.م، إذ أنشأت حملة نهريّة بحرية قام بها سنحاريب الملك الآشوري الى منطقة راس الخليج لاختراع القطر البحري وحلفائه العلامين^(٢).

٢- وهو الرأي نفسه الذي ذهب إليه الدكتور إبراهيم شريف، إذ يرى ان هور الحمار بقايا ما كان يعرف في التاريخ القديم بأسم الاهوار الكلدانية ويانه في الأصل كان جزءاً من لاكون (Lagon) (بحيرة ساحلية بجانبها بشوق) مقتطعة من الخليج بحاجز قد تكون من الخليج بتأثير أعمال موجه المد والجزر من جهة ومقاومة ماء الخليج المالحة للمياه المحملة بالرواسب التي تنقلها مصبات الأنهار التي تصب فيه من جهة أخرى^(٣).

وجرى تحول اللاكون الى هور مع حدوث نقص في ملوحتها ومع انخفاض في مستواه الى الحد الذي سمح بنمو القصب والبردي وغيرها من أنواع نباتات الاهوار وحدث الانخفاض لسببين احدهما ضعف حركة المد والجزر بسبب البعد المتزايد من مصدرها في الخليج بالرواسب التي كانت تضيفها الانهار الى الحاجز الفاصل بينهما

* الاهوار الكلدانية، تسمية قديمة مثل هور الحمار بقاياها الحالية : المصدر إبراهيم شريف ، الموقع الجغرافي للعراق ، مصدر السابق ص ٤٩ .

(١) علي مصطفى، هور الحمار دراسة في الجغرافية الطبيعية، مصدر سابق، ص ١٥ .

(٢) حسن خياط ، مصدر سابق ص ٤٥ .

(٣) إبراهيم شريف، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام، مصدر سابق، ص ٣٦ .

والاخر هو النقص في مقدار ما يصب فيها من مياه نهري دجلة والفرات^(١)، وحدث ذلك عندما حول دجلة مجراه الذي يمر بواسطة الى المجرى الاخر الذي يمر بالعمارة وعندما كان نهر الفرات يجري عند الحافة الشمالية للهور في مجرى محدد يتجه شرقا الى حيث يلتقي نهر دجلة عند القرنة ويصبان بمصب واحد في شط العرب^(٢).

٣- وهو رأي الجغرافيين العرب ويرجع تكوينه (البطائح) * الى نهاية الحكم الساساني أي بحدود (٦٢٣م - ١٢٢٥هـ)^(٣)، وينطبق هذا الرأي مع ما ذكره (ليس دفالكون)^(٤)، من أن البطائح تكونت في مناطق دلتاوية أو في منطقتين رئيسيتين احدهما تلك التي تكونت في منطقة الاهوار البابية والاخرى التي تكونت في منطقة الاهوار الكلدانية وما تزال تتكون في الوقت الحاضر في منطقة هور الحمار وفي كليهما يكون تضرس سطح الارض ضعيفا وينخفض سطح الارض بعض الانخفاض يجري دجلة والفرات بصفاف واطئة عرضة لان تحدث بطيحة خاصة بها عند ما ياتي فيضان عال يفيض على الضفاف أو يحدث شقوقا تجري مياهه وتربط بين الأماكن المنخفضة وعندما تكونت البطائح الكبيرة

(١) ماجد السيد ولي ، مصدر سابق ، ص ٣ .

(٢) علي مصطفى ، مصدر سابق ص ٢٠ .

* البطائح تسمية كانت شائعة في ذلك الوقت وتعني مساحة كبيرة من ارض السهل تمتد بين جنوبي الكوفة وواسط الى البصرة غمرت بمياه فيضانات دجلة والفرات عندما تكسرت ضفافها المصدر:

علي مصطفى، مصدر سابق، ص ٢٠ .

(٣) ماجد السيد ولي، هور الحويزة، مصدر السابق ص ١٢ .

(٤) علي مصطفى ، مصدر سابق ص ٢٠ .

كانت تشمل هور الحمار وربما كان هور الحمار ابرز معالمها بوصفه الاتساع الطبيعي الكبير لمساحتها^(١).

٤- وهذا الرأي يرجع تكوين هور الحمار الى وقت احدث بكثير من وقت تكوين البطائح وابرز من قال في ذلك جورج رو^(٢) الذي يرى ان هور الحمار لم يكن موجودا في سني ١٨٣٥-١٨٣٧ ، بدليل ان البعثة البريطانية التي قامت بمسح مياه دجلة لأغراض الملاحة فيها بقيادة العقيد جيسني (Chesney) في ذلك الوقت لم تذكر وصفا للهور في تقاريرها، كما ان الجغرافيين العرب لم يتناولوا وصفه في تقاريرهم ولم يثبتوه في خرائطهم لذلك فانه يعتقد ان الهور تكون بعد سنه ١٨٧٠ مباشرة عندما حدث فيضان كبير في شط الغراف ادى الى طغيان المياه الى الضفة اليمنى لنهر الفرات في مجراه ما بين سوق الشيوخ والقرنة فغمرت المياه المنطقة المجاورة وحولتها الى بحيرة واسعة وهي المعروفة اليوم بهور الحمار^(٣).

أما الدكتور احمد سوسه فاكد رفضه لهذا الرأي معللاً ذلك بجملة من الأسباب هي:

١- أن مهمة بعثة جيسني كانت تختصر في دراسة امكانيات الملاحة على نهر الفرات وكان مجرى النهر الرئيس في فترة قيام البعثة بهذه المهمة بين سنتي ١٨٣٥-١٨٣٧ يجري في المجرى القديم بين سوق الشيوخ والقرنة وكان مجراه القديم من السعة بحيث تمر فيه السفن والبواخر بسهولة لذلك فلم تكن البعثة تهتم بهور الحمار ومعرفة دراستها في مجرى النهر الرئيس.

(١) علي مصطفى ، مصدر سابق ، ص ٢١ .

(٢) Roux Georges, Recently discovered ancient sites in the Hammar district (Southern Iraq) , summer, vol.16 ,1960, p.30.

(٣) علي مصطفى ، مصدر السابق ص ٢٢ .

٢- أن ما جاء في كتاب البحرية البريطانية من ان فيضان شط الغراف قد خرب ضفاف الفرات اليمنى على اثر انضمامها الى مياه الفرات فهذا الحادث ان وقع فقد يكون قد أدى الى تغيير مجرى نهر الفرات من اتجاهه بين سوق الشيوخ والقرنة الى اتجاهه الحالي داخل الهور بين سوق الشيوخ وكرمة علي وكان الهور موجودا انذاك كما هو عليه اليوم.

٣- واما قول جورج رو ان الجغرافيين العرب لم يتطرقوا الى هذا الهور غير وارد لان معظم الباحثين اشاروا الى هذا الهور باسم بطيحة البصرة وبطيحة الكوفة وكانت البطائح مشهورة في زمن الجغرافيين العرب وكانت موضع اهتمام العرب قديما^(١).

٥- الرأي الخامس وهو رأي الدكتور علي مصطفى وتوصل إليه من خلال أطروحة الدكتوراه (هور الحمار، دراسة في الجغرافية الطبيعية) ان هور الحمار ليس حديث التكوين ولم يكن ناتجا عن تكوين البطائح كما تزعم بعض النظريات والدراسات المختلفة وانما كان موجودا قبل الاف السنين اذ عثر على الكثير من الآثار التي كانت تمثل مراكز الاستيطان البشري القديم يرجع بعضها الى مراحل تاريخية سبقت السومريين فضلا عن العثور على الواح أثرية تشير الى قيام السومريين بممارسة ما يسمى بالزراعة البطائحية أي الزراعة القائمة على أساس تجفيف جزء من الهور^(٢).

(١) احمد سوسه، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، ج ١ دار الحرية للطباعة بغداد، ١٩٨٣ ص ٤١٨-٤١٩ .

(٢) علي مصطفى، مصدر سابق، ص ٣٠٦ .

المبحث الثاني

١ - التاريخ سكان الاهوار ونسبهم:

إن كافة العشائر الساكنة في اهوار جنوبي العراق تدعي انها تنحدر من أصول عربية وانها سكنت المنطقة منذ الاف السنين^(١)، وانتقلت القبائل من الصحراء العربية في العهد الاسلامي في القرن السابع الميلادي الى العراق واستوطنت هذه المنطقة فضلاً عن إلى سكان المنطقة الأصليين^(٢)، ويرى كافن يونك ان سكان الاهوار ينحدرون من سلالة السومريين الذين سكنوا هذه المنطقة من خلال ما وجد من القصب واثار هذه المنطقة (الاهوار) ومازال الرجال يقودون مشاحيفهم ذات التصميم الجميل وعثر على بقايا سومرية او كتلك التي وجدها اليونان دولي (Leonard wolley) بقايا مدينه اور والبيوت المصنوعة من القصب والتي مداخلها مزغرفة بزغاريف قصبية بعضها كبير كأنها كنائس سومرية او معابد قديمة^(٣).

ويعتقد هنري فرنكفورت إن منطقة الاهوار في العراق كانت مأهولة منذ الألفين الخامس والرابع قبل الميلاد وبينما كان (فلاحو السهول الشمالية المتكونه من الفيضانات في العراق) التي كانت (قد تكونت قبل عدد من القرون) في مرحلتهم الحضارية الثالثة (دخل رجال من الهضبة الايرانية الاهوار الجنوبية) ونجد سكان الاهوار يعيشون في

(١) مهدي الحسيناوي ، مصدر سابق ص ١٥٩ .

(٢) اوفلردشيكير، المعدان عرب الاهوار، ط١، شريعة حسن ثامر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٤ ص ١١٤ .

(٣) Young , caven , land of tow Rivers, st. sames,s place, london 1980 p.172 .

شرقي ايران على ضفاف بحيرة نهر (هامون) العظيمة وهم سكان العراق بينون زوارقهم وبيوتهم من قصب ويصيرون السمك ويربون الماشية والجاموس^(١).

ويرى الدكتور احمد سوسة ان السومريون قد سكنوا وادي الرافدين وخاصة مناطق الاهوار كونها محاطة بالماء من كل جانب. وأما الساميون فقد هاجروا لاحقا إلى وادي الرافدين^(٢) وشيد السومريون مدناً كان لها الفضل في ازدهار الثقافة في السهل الرسوبي وبنى الساميون ممالك سكنت المدن المجاورة للسومريين^(٣).

وقد فرق الدكتور شاكر مصطفى سليم سكان (المجموعة الشرقية) من سكان الاهوار كالمعدان والبو محمد وغيرهم من عشائر اهوار دجلة من جهة وبين (المجموعة الغربية) من سكان الاهوار غير المعدان من جهة أخرى ويقول: ان سكان الاهوار الشرقية كانوا على تماس مع جيرانهم الشرقيين سكان إيران عن طريق الهجرات والتزاوج وعلى نفس المنوال كان سكان اهوار الفرات (المنطقة الغربية) على اتصال مع جيرانهم البدو، وجهة ثالثة ان كافة السهول المنبسطة في جنوبي العراق التي يكون موطن سكان الاهوار جزءاً منها كانت موطن الإمبراطوريات البابلية والسومرية القديمة، ويضيف: إن قسماً من سكان الاهوار في العراق انحدروا عن أصول بابلية وسومرية وتعرضوا لكثير من الاختلاط المسبب عن الهجرات والتزاوج مع الإيرانيين في القسم الشرقي في منطقة الاهوار ومع بدو الجزيرة العربية في القسم الغربي وقسم آخر هاجر ولجأ الى الاهوار وهم

(١) شاكر مصطفى سليم، الجبايش، مصدر سابق، ص ٢٦ .

(٢) احمد سوسة حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص ٨ .

(٣) متعب مناف الدرس التاريخي والمؤرخة بحث في سوسولوجيا البناء على الزمن، بحث ملقى على طلبة الدراسات العليا ١٩ / ٤ / ٢٠٠٦، ص ٣.

جماعات وعشائر من إيران ومن الجزيرة العربية فتأقلم وفقد الكثير من صفاته^(١)، وقد ذابت أصول كثير من المهاجرين في القبائل العربية كونها جماعات صغيرة وحفظا لكيانها تداخلت (مع القبائل العربية الموجودة في مناطق الاهوار عبر مرحلة زمنية طويلة واخذوا ينسبون أنفسهم الى القبائل العربية)^(٢).

ويتميز العراق بأنه يضم أحد اكبر أرياف العالم الذي يمتد من واسط ويغطي جنوبي الدلتا الرافدينية وما يتبعها من اهوار بابلية وسومرية وهذا الريف بأصوله الحضارية التاريخية الموغلة في القدم احد اهم مصانع الأحداث التاريخية والحوادث الاجتماعية التي صاغت المقومات التكوينية الأساس للشخصية العراقية^(٣)، وبالذقة الرئيسة للمجتمع العراقي وتميز بها الفرد العراقي بوجه عام^(٤).

٢ - حجم سكان الاهوار:

لم يجر إحصاء او تعداد لسكان الاهوار في جنوبي العراق في الإحصاءات الرسمية السابقة وحتى الدراسات السابقة التي تناولت الاهوار في دراستها اقتصر على المناطق المدروسة مثل قرية الجبايش للدكتور شاكر مصطفى والصيكل للسيد نضال حمزة فقد قدما تعداداً للقرية المدروسة فقط، اما الدراسات التي قدمها الرحالة الاجانب فلم تقدم إحصاءاً للسكان في المنطقة واقتصر على وصف السكان في الاهوار دون التطرق لأعداد السكان. وهناك بعض الدراسات قدمت تخميناً لسكان الاهوار بوصفهم جزءاً من

(١) شاكر مصطفى سليم ، الجبايش ، ص ٢٧ .

(٢) علي الوردي دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، منشورات سعيد بن جبير ، قم ، ط ١، ٢٠٠٥ ص ١٢٨ .

(٣) متعب مناف، مصدر سابق، ص ١٠ .

(٤) علي الوردي، مصدر سابق، ص ١٢٢ .

الريف في المناطق الادارية التابعة للمحافظات التي توجد فيها الاهوار لاسيما (ذي قار، البصرة، ميسان) وقد وقع الكثير من الباحثين في خطأ الخلط بين سكان القرى المحاذية للاهوار وسكان الاهوار الذين يعيشون داخل المستنقعات إذ لا يختلفون كثيرا عن سكان القرى المجاورة للاهوار .

وذكر الدكتور شاكر مصطفى سليم ان سكان الاهوار يقدر (٤٠٠,٠٠٠) بأربعمائة ألف^(١)، وأما الدكتور حسن خياط قدر سكان الاهوار بـ (٢٧٥٠٠٠) مئتان وخمسة وسبعين ألفاً معتمداً على تعداد السكان لعام ١٩٦٥ وفقا للوحدات الادارية التي توجد في اهوار جنوبي العراق^(٢) ويمكن ان نحدد معدل حجم الاسر في ذي قار (٨) افراد اما في البصرة فبلغ (٦) اما في ميسان فبلغ (٧) افراد للأسرة الواحدة.

(١) شاكر مصطفى سليم الجبايش ، مصدر سابق ، ص ٢٢ .

(٢) حسن خياط ، مصدر سابق ، ص ١١٤ .

جدول (١)

التعداد السكاني لقرى أعماق الاهوار في المحافظات الثلاثة (ذي قار، البصرة، ميسان)^(١)

عدد العوائل	الفئات العمرية				أعداد السكان			عدد القرى	الهوار
	اكثر من ١٨	١٨-١٣	١٢-٦	٦-١	إناث	ذكور	كلي		
٢٢١٦	٦٦٧٣	٢٣٤٤٠	٣٦٣٠	٤٥٩٧	٩٠٣٥	٨٢٠٩	١٧٢٤٤	٣٦	اهوار محافظة ذي قار
٣٨٠٦	٧٥٨٠	٣٣٨٧	٥٦٢٤	٧٠٢٤	١٢٢٩٨	١١٣١٧	٢٣٦١٥	٤٤	اهوار محافظة ميسان
٢٠١٢	٦٧٨٤	٣٥٤٧	٥٥٨٢	٦٣٧٧	١١٢٣٠	١١٠٦٠	٢٢٢٩٠	٢٠	اهوار محافظة البصرة
٨٠٣٤	٢١٠٣٧	٩٢٧٨	١٤٨٣٦	١٧٩٩٨	٣٢٥٦٣	٣٠٥٨٦	٦٣١٤٩	١٠٠	المجموع

^(١) وزارة الموارد المائية، دراسة الحالة الاقتصادية والاجتماعية للاهوار العراقية، مركز انعاش الاهوار

العراقية، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦٦

جدول (٢)

التعداد السكاني للقرى المحاذية للاهوار في المحافظات الثلاثة (ذي قار، البصرة، ميسان)^(١)

أعداد السكان			عدد القرى	الهور
إناث	ذكور	كلي		
٤٩٠٥٩	٤٧٨٢٠	٩٦٨٦٩	٩٠	اهوار محافظة ذي قار
١١٨٥٤	١١٦٣٢	٢٣٤٨٦	٦٧	اهوار محافظة ميسان
٢٩٠١٠	٢٩٧٢٣	٥٨٧٣٣	١٠	اهوار محافظة البصرة
٨٩٩٢٣	٨٩١٧٥	١٧٩٠٨٨	١٦٧	المجموع

ويبلغ عدد سكان الاهوار (٦٣١٤٩) حسب الجدول رقم (١) الذي يحدد عدد سكان الاهوار موزعين على المحافظات الثلاث (ذي قار، البصرة، ميسان) والفئات العمرية واما عدد السكان في القرى المحاذية للاهوار يبلغ (١٧٩٠٨٨) في المحافظات الثلاثة موزعين بين الإناث والذكور وعدد القرى وحسب الجدول رقم (٢) أما في هور الحمار يبلغ عدد سكان الهور (١٢٤١٧)^(٢)، مقسمين على حسب القرى الموجودة في هور الحمار ترتفع ضمن محافظتي (ذي قار، والبصرة)

^(١) وزارة الموارد المائية، دراسة الحالة الاقتصادية والاجتماعية للاهوار العراقية، المصدر السابق، ص ١٧٠.

^(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣ وص ١٣١.

الخلاصة

نلخص الفصل الثاني بالنقاط الثلاثة الآتية:

- ١- ان الاهوار او البطائح هي تسمية قديمة تطلق على اهوار جنوبي العراق في السهل الرسوبي منذ الاف السنين وتسمى بالاهوار الكلدانية وبطحية البصرة وهور الحمار أحد بقاياها .
- ٢- ان نشأة الاهوار ترتبط بنشأة السهل الرسوبي وهي قديمة التكوين منذ الاف السنين إذ وجدت آثار سكان المدن السومرية في أجزاء من الاهوار .
- ٣- ان سكان الاهوار هم أقوام سكنت وادي الرافدين منذ الاف السنين اذ تم الاتصال بهم عن طريق الهجرة والتزاوج من الأقوام المجاورة اليهم واصبحت بمرور الوقت تمثل حضارة سومرية عريقة شكلت الاساس التكويني للشخصية العراقية .

الفصل الرابع

البناء الاجتماعي

- ١ - المبحث الأول: النسق الإيكولوجي.
- ٢ - المبحث الثاني: النسق الاقتصادي.

المبحث الأول النسق الإيكولوجي

تمهيد:

يعد النسق الإيكولوجي^(١) من أهم الأنساق المكونة للبناء الاجتماعي وتبادل التأثير والتأثير بالأنساق الاجتماعية الأخرى المكونة له ولا يمكن إدراك طبيعته وماهية هذا البناء إلا من خلال دراسة التفاعل والتأثير المتبادل بين الظواهر الطبيعية (غير إنسانية) والظواهر الإنسانية والبشرية.

فالظروف الطبيعية ومظاهرها وعواملها (التربة، المناخ، المياه، مصادر الثروة الطبيعية) هي شروط ضرورية لحياة الناس والمجتمع^(٢).

ويكون تأثير الظروف الإيكولوجية تأثيراً أوضح في المجتمعات البسيطة الأقل تقدماً في سلم الحضارة نظراً لاعتماد الناس بشكل مباشر فيها، وبطريقة واضحة على ما تقدمه البيئة لهم من إمكانيات يستفيدون منها في أبسط صورها الأولية^(٣).

وعلى هذا فإن بيئة الأهوار قدمت الكثير من المصادر الطبيعية للسكان الذين يعيشون فيها إذ أدت البيئة الدور البارز كالقصب والبردي مثلاً للذين يعدان من أهم مصادر بناء البيت أو الدار في أبسط صورها التي لا تحتاج إلى تعقيد وكذلك في توفير البيئة المناسبة والمهمة للحيوانات كالجواموس والطيور والأسماك فضلاً عن ما تقدمه تلك

(١) الإيكولوجيا: (Ecology) هي تفاعل وثيق بين الإنسان والبيئة الطبيعية.

المصدر:

Daive.e hunterk Philip written Encyclopedia of Anthropology ,harpand Row,publishers ,new york.1976 p.p137

(٢) علاء الدين البياتي، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٩٧٥، ص٧٦.

(٣) أحمد أبو زيد، الأنساق، مصدر سابق، ص١٥.

البيئة من برامج سياحية مستقبلية الذي تعتمد على استثمارها ترفيه الإنسان وخدمته في قضاء أوقات فراغه.

أولاً: التوزيع الجغرافي للأهوار:

تنتشر الأهوار في الجزء الجنوبي من العراق وتقع أكبر مناطقها في ثلاث محافظات هي (البصرة- ذي قار- العمارة) إذ أنها تتركز في منطقة مثلثة الشكل وتشكل هذه الأهوار نحو ٨٠% من المساحة الكلية لأهوار العراق أما أهوار المحافظات الأخرى فأنها فصالية وصغيرة المساحة ومحدودة التأثير ومتباعدة فضلاً عن أنها آخذة بالتقلص والاختفاء نهائياً^(١).

ويمكن تقسيم الأهوار إلى ثلاث مجموعات رئيسية:

١- هور الحمار:

يقع هور الحمار جنوبي نهر الفرات ويمتد من الناصرية في الغرب إلى ضواحي محافظة البصرة عند منطقة كرمة علي وتبلغ مساحته بحدود (٣٠٠٠) كم^٢ في موسم الفيضانات وتتنخفض هذه المساحة إلى حوالي (٦٠٠) كم^٢ خلال موسم الصيف إذ تبلغ المساحة المغمورة حالياً بعد فترة التجفيف (١٠٣٠) كم^٢ *^(٣) وقد اختلف المتخصصين في تحديد مساحة هور الحمار فقد قدرها الدكتور علي مصطفى ٣٠٦٥ كم^٢^(٤) وحدده الدكتور حسن خياط في موسم انخفاض المياه بـ(٢٠٠٠) كم^٢، وكذلك في موسم الفيضانات إلى (٣٠٠٠) كم^٢^(٥).

(١) حسن خياط، مصدر سابق، ص ١٠.

* وقت تحديد نسبة الأعمار في ١٠ / ١٢ / ٢٠٠٦.

(٣) وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار العراقية (بيانات غير منشورة) ٢٠٠٦.

(٤) علي حسين مصطفى، مصدر سابق، ص ١٢.

(٥) حسن خياط، مصدر سابق، ص ٣٠.

٢- هور الحويزة:

يقع في محافظتي البصرة وميسان ويمتد جزء منه في الأراضي الإيرانية ويمتد هور الحويزة من جنوبي ناحية المشرح في ميسان إلى مدينة القرنة في البصرة شمالي السويب ومساحته الكلية (٣٥٠٠) كم^٢ في موسم الفيضان وتنخفض هذه المساحة إلى (٦٠٠) كم^٢ في موسم الصيهور وتبلغ مساحة هور الحويزة في الجانب العراقي بحدود (٢٣٥٠) كم^٢ أعيد إعمار ما يقارب (١٧٠٠) كم^٢*^(١) ويقدره الدكتور ماجد السيد ولي (٣٠٠٠) كم^٢^(٢).

* وقت تحديد نسبة للأعمار ١٥ / ١٢ / ٢٠٠٦.

(١) وزارة الموارد المائية مركز إنعاش الأهوار العراقية، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٦.

(٢) ماجد السيد دولي، هور الحويزة، مصدر سابق، ص ١٨.

٣- الأهوار المركزية (الوسطى)

تقع في مثلث بين المحافظات الثلاثة (البصرة، الناصرية، ميسان) إذ يحدها من الشمال طريق (ميسان- الفجر) ومن الشرق نهر دجلة ومن الغرب نهايات نهر الغراف ومن الجنوب طريق (الجبايش- المدينة) وتبلغ مساحته بحدود (٣٠٠٠) كم^٢ في موسم الفيضان وتنخفض إلى (٦٠٠) كم^٢ في موسم الصيهور وتبلغ المساحة المغمورة حالياً (٦٢٥) كم^٢ (١) بعد إعادة الأعمار. وتتباين هذه الأهوار في مساحتها بين الدارسين لها والمراحل الزمنية التي حددت فيها المساحة.

وأما المساحة الكلية للأهوار تختلف كذلك فيقدرها الدكتور أحمد سوسة بـ(٨٧٨٠) كم^٢ (٢) والدكتور محمد حامد الطائي (١٠,٠٠٠) كم^٢ (٣)، في حين يقدرها الدكتور حسن خياط بين ٣٠٠-٤٠٠ كم^٢ في موسم شحة المياه (الصيهور) و(١٥,٠٠٠) كم^٢ (٤) في موسم الفيضان وتبلغ مساحة الأهوار المغمورة كاملة (٣٣٥٠) كم^٢ (٥) وتقسم الأهوار إلى أهوار دائمية وهي التي تكون مغمورة طوال أيام السنة وفصلية تغمر خلال موسم الفيضان وكمية المياه الواردة إليها.

(١) تم تحديد فترة الغمر في ١٥ / ١٢ / ٢٠٠٦.

(٢) أحمد سوسة، اطلس العراق الحديث، مطبعة مديرية المساحة الحديثة ١٩٠٣. ص ٨.

(٣) محمد حامد الطائي، إقليم القصب في جنوبي العراق، مجلة الأستاذ، كلية التربية، جامعة بغداد، مجلد (١٠) ١٩٦٢، ص ٣٥٤.

(٤) حسن خياط، مصدر سابق، ص ١٧.

(٥) وزارة الموارد المائية مركز إنعاش الأهوار العراقية، قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية بيانات غير منشورة ٢٠٠٦م ويسعى مركز إنعاش الأهوار لوصول إلى حالة إعمار للأهوار جميعها إلى (٨٣٥٠) كم^٢.

مصادر المياه:

يتغذى هور الحمار من الجداول والأنهار التي تصب فيه وأغلب هذه الجداول والمغذيات تصل إليه من نهري دجلة والفرات فضلاً عن مياه الأمطار ويمكن أن توضح مصادر المياه بما يأتي:

١ - نهر الفرات:

بعد أن يترك الفرات مدينة الناصرية باتجاه الجنوب الشرقي وبعد أن يقطع أكثر من ٣٠ كم وقبل وصوله إلى مدينة سوق الشيوخ بنحو (٣) كم يتفرع النهر إلى فرعين هما شط السفحة وشط السوق (الفرات الأصلي) ويتفرع الأول إلى فرعين هما جدول العيكة و جدول بني حسن فجدول العيكة ينتهي في هور الحمار على بعد ٢ كم عند قرية (أبو صالح) أما جدول بني حسن فينتهي في الهور بعد أن يقطع مسافة ٣ كم إلى الشمال من قرية التغبيلة^(١).

أما شط سوق الشيوخ (الفرات الأصلي) فهو الآخر يتفرع إلى ثلاثة جداول بعد أن يقطع مسافة (٩) كم وهي جدول بني سعيد والحفار وأم نخلة ويلتقي جدول بني سعيد مع جدول الحفار عند قرية الطار بنحو (١) كم ثم ينتهي الجدولان في الهور عند قرية المزلك على بعد (١٢) كم من التقائهما وقد أقيمت عدد من النواظم على هذه الجداول لغرض السيطرة على تصريف المياه وتوزيعها^(٢).

وتتصرف المياه بعد ذلك إلى شط العرب عبر عدد من المصارف أهمها نهر الغميح ونهر الشافي ثم نهر كرمة علي، وقد جفف نهر الغميح والشافي اللذان يعدان

(١) محمد حامد الطائي، مصدر سابق، ص ٤٤٩ - ٤٥١.

(٢) علي حسين مصطفى، مصدر سابق، ص ١١٥.

تصريفين مهمين بالنسبة لهور الحمار باتجاه شط العرب إذ أغلقا تماماً^(١) وعلى ضوء ذلك أصبح نهر كرمة علي المنفذ الوحيد الذي تتصرف منه مياه الهور باتجاه شط العرب.

٢- نهر دجلة:

يعد نهر دجلة من أهم مصادر تغذية هور الحمار من خلال مياه نهر الغراف وتنتهي مياه شط الغراف في مجموعة الأهوار التي تقع على ضفته اليسرى وهي هور العبيد شرقي مدينة الرفاعي وأهوار الصديقة والغموكة والدواية وأبو عجل والعوينة شرقي مدينة الشطرة وهور أبو زرك وأبو صالح. والعبد في الناصرية، وتمتد هذه الأهوار لمسافة (١٥٠) كم وبمسافة تقارب (٢٥) كم^٢ وبهذا تشكل سطحاً مائياً متصلاً من بزايز نهر الغراف ولغاية الحمار وشط الحمار الذي ينتهي بهور الحمار^(٢).

وقد كانت معظم هذه الأهوار فصلية وأخذت بالتقلص بسبب ما يترشح إليها من مياه نهر الغراف. ولكنها بعد إعادة غمر الأهوار بعد عام ٢٠٠٣م كهور أبو زرك وبعض الأهوار الأولى عادت إلى طبيعتها.

وتأثر النظام المائي لهور الحمار بالمياه الواردة إليه من الأهوار المركزية (الوسطى) التي تعتمد في تغذيتها بالمياه المنصرفة إليها دائماً من مياه جدول البتيرة والمجر الكبير فضلاً عن المياه الزائدة التي تتصرف إليهما من نهر دجلة عبر فتحة المصندك^(٣) وتتصرف مياه الأهوار المركزية مباشرة إلى مجرى الفرات القديم عن طريق عدد من القنوات والبرابخ المائية التي يصل عددها إلى (٤٦) نوعاً على طول الطريق. الناصرية- جبايش- القرنة ويوجد (١٨) جسراً يتراوح عرض كل منهما ١٨ - ٣٦م وأنشأت

(١) وزارة الزراعة والري، مركز الفرات للدراسات وتصاميم مشاريع الري، مشكلة ارتفاع مناسيب هور

الحمار، ١٩٨٩، ص ١٨.

(٢) علي حسين مصطفى، مصدر سابق، ص ١١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢١.

على بعض منها (٩) قنوات جانبية و(٢٨) بربخاً مائياً بقطر يتراوح ما بين (١,٥) و (٣)م ومنها أبو عرار، وأم شويخ، ونهر السبع، وأبو صباغية، وأبو الجولان ونهر أبو سوباط، ونهر الساكي، وأم بزونة، والساجية، والمجري. وتتصرف هذه المياه من مجرى الفرات القديم إلى هور الحمار عبر عدد من القنوات المائية منها (غتر، وصالح، والداير، والبردانة، والنجزية، وأبو سريبة)^(١).

وهناك بعض مصادر المياه منها الأمطار التي تتساقط لكنها قليلة فضلاً عن المياه الجوفية في باطن الأرض.

مناخ الأهوار:

يمتاز مناخ إقليم الأهوار جنوبي العراق بقارنته المرتفعة في جميع الاتجاهات وارتفاع درجات الحرارة. ويظهر شهر تموز من أكثر شهور السنة حرارة في الناصرية (٣٥) والبصرة (٣٤) والعمارة (٣٦) في حين يعد شهر كانون الثاني من أقل الشهور حرارة إذ تتراوح في مدينة الناصرية (١١) والبصرة (١٢,٤) والعمارة (١٠,٥)^(٢) ويظهر أن معدل الحرارة اليومي في النهار في الناصرية (٢٦,٧) وفي البصرة (٢٦,٨) في العمارة (٢٦,٣)^(٣).

أما في منطقة الدراسة (هور الحمار) يبلغ معدل حرارة شهر تموز (٣٥,٧) ومعدل حرارة كانون الثاني (١١,٢) والمدى الحراري السنوي (٢٣,٨) درجة^(٤).

(١) علي حسين مصطفى، مصدر سابق، ص ١٢٢.

(٢) حميد حسن طاهر، العلاقات المكانية لمناخ إقليم الأهوار في جنوبي العراق، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية أبو رشد، ١٩٩٥، ص ٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦.

(٤) علي حسين مصطفى، مصدر سابق، ص ٦٠.

أما الرطوبة في الأهوار تبلغ أعلى درجة للرطوبة في شهر كانون الثاني إذ تبلغ في مدينة الناصرية (٦٦،٨) وفي البصرة (٧٢،٢) والعمارة (٦٩،٤). وأقل درجة رطوبة هي في شهر تموز في الناصرية (١٢،٠) وفي البصرة (٣٧،٤) وفي العمارة (٢٣،٩) أما في منطقة الدراسة (هور الحمار) فتبلغ أعلى درجة رطوبة في شهر كانون الثاني هي (٧٠،٦) في حين تكون أقل درجة رطوبة في (هور الحمار) في شهر تموز (٢٧،٣) ويبلغ المعدل السنوي لدرجة الرطوبة في هور الحمار (٤٤،٦)^(١).

أما بالنسبة للرياح فتسود الرياح الجنوبية الشرقية وكذلك الرياح الغربية والشمالية الغربية فتسبب هذه الرياح دفناً للطقس وحدوث المطر والثانية والثالثة برودته وجفافه فيما تسود الرياح الشمالية الغربية في فصل الصيف وتكون شديدة نهاراً وهادئة ليلاً وجافة مثيرة للغبار، وكثيراً ما يتضايق السكان كثيراً لارتفاع درجة الحرارة والرطوبة النسبية^(٢) وتعد الأمطار مصدراً مهماً للتغذية المائية لنهر دجلة والفرات وأن التباين المكاني والزمني يؤثر في تباين معدلات تصريف وتكون معدلات الأمطار السنوية في الأهوار جنوبي العراق إذ تتراوح في الناصرية (١١٢،٤) ملم وفي البصرة (١٢٦،٩) ملم وفي العمارة (١٢٩،٨) ملم أما في منطقة هور الحمار فتصل إلى (١٢٧،٥)^(٣).

الظروف الإيكولوجية لهور الحمار:

(أ) الموقع

يقع هور الحمار في القسم الجنوبي الشرقي الأقصى من السهل الفيضي في العراق ويمثل هور الحمار الجزء الجنوبي منه إذ تمتد حدوده الشرقية من شمالي مدينة البصرة

(١) المصدر نفسه، ص ٦٥.

(٢) نضال سالم حمزة، مصدر سابق، ص ٢٦.

(٣) علي حسين مصطفى، مصدر سابق، ص ٦٢.

حتى القرنة بموازاة شط العرب أما حدوده الغربية فتنتهي في خط ٤٦،٣ ويمثل نهر الفرات حدوده الشمالية وينتهي جنوباً عند قناة المصب العام^(١).

كما يمكن تحديده بدوائر العرض وخطوط الطول فإنه يقع بين دائرتي عرض ٠٠، ٣٠- و ٤٠،-٣١ شمالاً وبين خطي طول ٣٠- ٥٦ و ٤٠- ٤٧ شرقاً^(٢).

وتعرف ترب الأهوار بالتربة (الغدقة) وتبرز أهمية الترب المغمورة^(٣) في مناطق الجبايش وكرمة بني سعيد في احتوائها على مواد عضوية والترب الأخرى هي التربة الغرينية الموجودة على أكتاف الأنهار وقرب مصاب الجداول الداخلة إلى هور الحمار وتسمى الترب الحديثة التكوين والتي تكون في منطقة هور الحمار وجداوله كالحفار وأم نخلة وكرمة بني سعيد وكرمة حسن^(٤) وهناك نوع من الترب وهي الترب الرطبة تعد من أفضل أنواع الترب الملائمة لزراعة الرز وتوجد في معظم أرياف ناحية كرمة بني سعيد وألبو جاسم وأم نخلة والبيضة والعيككة وتقع هذه الترب ضمن الأهوار الموسمية^(٥). أنظر الخارطة رقم (١).

(١) وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار العراقية- دراسة متابعة التغيرات التاريخية للأهوار العراقية باستخدام تكنولوجيا التحسس الثائي، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٦ ص ١٥.

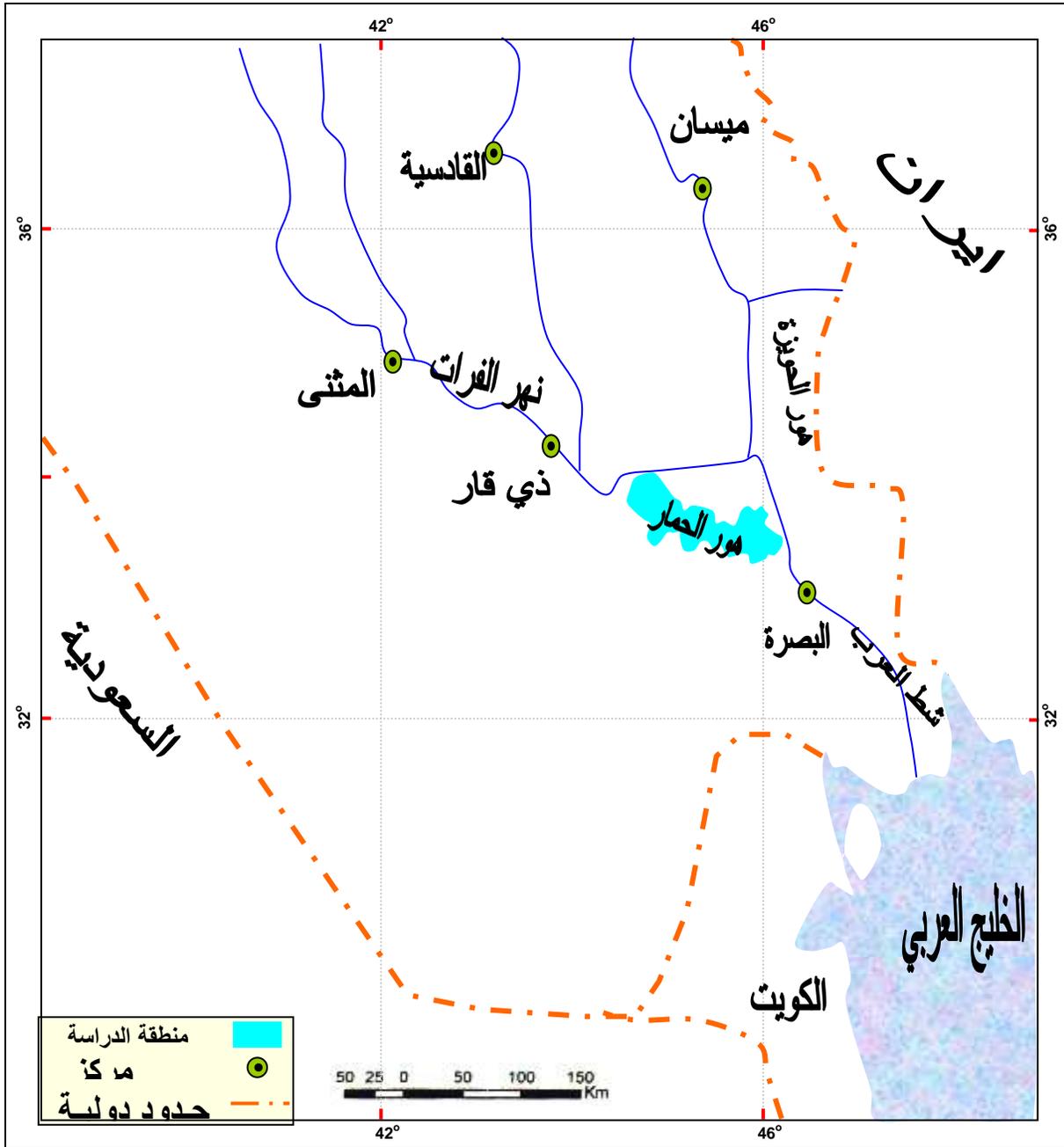
(٢) حسين علي مصطفى، مصدر سابق، ص ٩.

(٣) حسن خياط، مصدر سابق، ص ١٨٢.

(٤) حسين علي مصطفى، مصدر سابق، ص ٩٤.

(٥) ندى شاكر جودت، الاستيطان الريفي في أهوار محافظة ذي قار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٩، ص ٣٠.

خارطة (١) توضح موقع هور الحمار



المصدر/ وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة، خارطة جمهورية العراق الإدارية
مقياس ١ / ١٠٠٠٠٠٠٠ ، مطبعة الهيئة ١٩٩٠

٢ - الحياة النباتية والحيوانية:

تؤدي البيئة الطبيعية دوراً بارزاً في هور الحمار إذ تنتشر فيه كثير من النباتات الطبيعية المختلفة وعدد كثير من الحيوانات، وتكثر فيها نباتات ذات طابع نفعي له مردودات اقتصادية وأخرى غير مفيدة. والمفيدة منها تستعمل كعلف للماشية (كجبية، كاط، مران، كوبان، ثيل، سجل، جريح جولان، سلهو، حو، سعد، ذيل العتوي، ملفة) وأهم هذه الأنواع هي القصب والبردي اللذين يستعملان في الحياة اليومية لسكان الأهوار. وأما النباتات غير مفيدة (خويصة، شنبلان، غريزة، لسان الثور، كوك الله، مريز، ستينة).

ويكتسب البردي والقصب أهمية كبيرة بالنسبة لسكان الأهوار وذلك لارتباط الحياة به ولا يمكن الاستغناء عنه وينتشر القصب والبردي في مناطق هور الحمار ويظهر ذلك من استعمال سكان هور الحمار للقصب والبردي في بناء البيوت والمضاييف فضلاً عن استعماله المتعددة.

وينتشر القصب في المناطق المغمورة بالمياه، ويبدأ النمو في أوائل كانون الثاني من كل عام وينضج في شهر أيلول من العام نفسه وأن المدة بين خروج الجيل الجديد والسيقان إلى أن تصبح الساق كاملة وتزهر نحو ٧-٨ أشهر ويمر القصب بمراحل متعددة حتى نضوجه إذ يبدأ بظهور نباتاته الخضراء في شهر كانون وهي تشبه العشب وتسمى محلياً بـ(الشهف) أو الحشيش وحينما ينمو قليلاً في شهر نيسان يسمى (بالعكر) ويكون في هاتين المرحلتين علفاً جيداً للحيوانات ولاسيما الجاموس مدة تبلغ نحو ستة أشهر^(١) ويبدأ من شهر حزيران يسمى (عكه) ولا يصلح إلا لتعلية سطوح جزر السكن وإقامة أنواع من السياجات والجدران القصبية إلا أنه منذ منتصف شهر تموز تصبح (العكة) قوية

(١) شاكر مصطفى سليم، الجبايش، مصدر سابق، ص ٣١٥.

وقليلة الصلابة تحاك منه الحصر^(١) وبعد أن يكمل العام من عمره يدعى (جنيبة) وهو أفضل الأنواع لصناعة الحصر^(٢) ويعيش القصب أكثر من ثلاث سنوات إلا أنه حين يتجاوز السنة يصبح (رياح) ويستخدم للوقود. وبعد ذلك يستخدم للوقود أو يتكسر داخل ماء الهور. أما البردي يكون في المياه التي يتراوح عمقها ١-٢م وينمو في المناطق الأقل عمقاً في الهور على حافته القريبة من اليابسة. ويستخدم البردي لعمل ستر يستخدم في الفتحات المضيف وكذلك تستخدم في بعض المناطق لحماية الحيوانات أثناء فصل الشتاء في موسم (الأزرك).

وقد تغير التوزيع الجغرافي للقصب في مناطق الأهوار نتيجة عملية التجفيف خلال الفترة عام (١٩٩٢ - ٢٠٠٣م)، إذ أدى قطع الماء عن الأهوار إلى تغير توزيعها ليس فقط في مناطق الأهوار، بل في العراق فأصبحت المنابت الرئيسة لها في سامراء إذ أصبحت الموارد الخاصة في الأهوار قليلة بسبب السداد الترابية وتجفيف الأهوار وتحولها إلى أراضٍ زراعية خالصة لا يمكن للقصب أن ينبت فيها فضلاً عن شحة الماء الواصل إلى الأهوار فأصبح يؤتى بالقصب من سامراء وبلد والكوت وهي المناطق التي كان ينخفض فيها الماء فأصبحت مصادر للقصب إذ انتقلت صناعة القصب إلى سامراء وبلد والكوت.

وقد ساهمت عملية التجفيف بضعف الغطاء النباتي في هور الحمار فبلغت نسبة الغطاء النباتي فيه (١٨%)^(٣) أي أن نسبة الغطاء النباتي قد ضعفت إلى حدٍّ كبير ومن ثم فإن ذلك قد أدى ذلك إلى قلة الموارد الطبيعية أدت إلى عملية التجفيف.

(١) نضال سالم حمزة، مصدر سابق، ص ٣٠.

(٢) شاكر مصطفى سليم، الجبايش، مصدر سابق، ص ٣١٥.

(٣) إقبال عبد الحسين أبو جري، الآثار البيئية لتجفيف الأهوار في جنوبي العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد ٢٠٠٧ ص ٩٠.

وتوجد في هور الحمار أنواع متعددة ومختلفة من الطيور سواء كانت مهاجرة أو مستوطنة في الأهوار ومنها (الغطاس الصغير) أو (الغطاس أسود الرقبة) و(أرخيوي مالك الحزين) و(بيوضي الصغير) و(أبو قردان) و(الواق الصغير) و(دجاج الماء) و(الكرسوع أبو مغازل) و(غراب الليل) و(أبو السير الأسود الجناح) و(الخفري) و(الجوشمة) و(الحذاف) و(الخام) و(الطيوطي الحمراء الساق) و(الطيوطي الاعتيادية) و(غراب البحر السود) و(سميجي النورس الفضي) و(الوز الأريد) و(التم الوز الطرفي) و(خطاف البحر الاعتيادي) و(خطاف البحر الملجم)^(١) وهناك مجموعة من الطيور الداجنة في هور الحمار.

وتوجد بعض الحيوانات الضارة الموجودة في هور الحمار وهي (الخنزير الوحشي) و(الثعابين) و(جليب الماي) و(الرتيلة)^(٢) والفئران والجري. ويسبب بعض هذه الحيوانات كالخنازير أضراراً كبيرة على المحاصيل الزراعية في هور الحمار إذ يعيش الخنزير في مناطق داخل الهور على أرض مرتفعة (تسمى الدجاج) أثناء النهار وهي تختفي في النهار وتظهر أثناء الليل من أجل الحصول على طعامها.

وتوجد في هور الحمار أنواع مختلفة من الأسماك مثل البني، والشلج، والشبوط، والحمري، والخشني، الصبور، والجري^(٣).

وتنتشر الأسماك في المناطق العميقة من الهور وفي أماكن مختلفة وكذلك المداخل الرئيسية المغذية للهور المتفرعة من أيمن الفرات والتي تمتد من ناحية الطار والفهود والحمار والجبايش وبقية مغذيات نهر الفرات الداخلة إلى هور الحمار والتي تعد مناطق رئيسة لوجود الأسماك وكذلك مدخل نهر الكرماشية وأم نخلة والمناطق القريبة من قرية أم الودع والخويسة ومناطق جنوبي الحمار منعت السداد الترايبية حركة الأسماك (الدخول

(١) إقبال عبد الحسين أبو جري، المصدر نفسه، ص ٥٣.

(٢) الرتيلة: حيوان برمائي طوله سبع سنتمرات، وتسبب لسعته آلاماً شديدة.

(٣) تحرم المعتقدات الدينية لسكان الأهوار لحم الجري، الذي لا يقوم السكان بصيده.

والخروج) في مناطق الهور واقتصارها على مناطق محددة ومن ثم يقتصر نشاط الصيد في المناطق المفتوحة من الهور دون غيرها، وتكثر الأسماك في مناطق أم الودع، والخويسة، والكرماشية وكذلك في شط العرب مدخل الهور الجنوبي ويكثر الصيد بين شهري تشرين الثاني ومنتصف تموز إذ تكون الأسماك أكثر وفرة وعائداً. ويكون الموسم الأول (الزرة) والثاني (الخرطة) ويبدأ موسم الزرة عادة في هور الحمار منذ أواخر كانون الثاني وينتهي في أواخر آذار وتقوم فيه الأسماك بترك أماكنها في أعماق الهور ويتجه على شكل موجات كبيرة عكس تيار الماء في نهر الفرات والمجاري الرئيسية المغذية للهور وتمر أعداد ضخمة في الجداول والأنهار وتقوم الأسماك بهذه الهجرة لغرض التكاثر. وتتحكم عدة عوامل في حدوث هذه الموجات فضلاً عن العامل الرئيس وهو التكاثر منها مناسب المياه وعنصر المناخ^(١).

فتوافر مناسب المياه تسمح للأسماك بالتجول في مناطق كان يصعب عليها التجول فيه. أما العامل الثاني فهو هبوب رياح جنوبية شرقية أو جنوبية أو شرقية تعمل على تدفئة الطقس والمياه فتتنشط الأسماك. وأما الرياح الشمالية الغربية التي تسبب برودة الطقس والماء عندها تلجأ الأسماك إلى أقرب مخابئ كثيفة للqvص والبردي.

أما موسم (الخرطة) فيبدأ بعد منتصف شهر حزيران وينتهي في منتصف تموز وهي هجرة العودة للأسماك من شواطئ الأهوار ونهر الفرات ودجلة فتعود على شكل موجات سميكة باتجاه تيار الماء وانحسارها عبر الجداول والمجاري إلى الهور .

ويقوم سكان الأهوار خلال موسمي (الزرة، والخرطة) على مضاعفة نشاطهم، إذ يقوم الأطفال في نصب الشباك في الجداول ولاسيما جداول الكرماشية وأم نخلة والمداخل المغذية للهور من أيمن نهر الفرات حيث تأتي الأسماك بكميات كبيرة إذ يكون هناك

(١) نضال سالم حمزة، مصدر سابق، ص ٣٢.

شخصان في الزورق الواحد أو ثلاثة أشخاص من أجل الصيد ويتم اصطياد كميات كبيرة من الأسماك وبيعها على (الصفافيط)*.

البيت والسكن:

البيوت في تلك البيئة المعقرة والمشيدة أو المستصلحة والمؤسسة يؤدي إليها الإنسان ويحتمي بها من الأعداء والحيوانات الضارية^(١) ونتيجة للتفاعل بين الإنسان والبيئة من خلال عملية التكيف يستطيع الإنسان أن يلبي احتياجاته الأساسية، وتفرض البيئة في كثير من الأحيان ظروفها على الإنسان ولكنها لا تصل على الحتمية الجغرافية، ويمكن القول بوجه عام إن تأثير البيئة يعتمد على التقدم الذي يحرزه المجتمع علمياً وتقدم البيئة في واقع الأمر إمكانيات متعددة للحياة الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات مهما تكن درجة البساطة في هذا المجتمع أو بدائيته فيستطيع الناس أن يختاروا في الأغلب من بين الإمكانيات المتوافرة ما يتفق مع ثقافتهم^(٢). فالتفاعل عملية مهمة بين الإنسان والبيئة، والبيئة بهذا المعنى ليست مجرد مكان يضم الإنسان أو يقيم فيه بلا تأثير أو تأثير، بل يوجد نسق واحد يجمعهما معاً. وتجري عملية التكيف في نطاقه. هذا الأمر يمثل وحدة متكاملة ذات صفة مستمرة. وعلى هذا فإن أي تغيير يلحق بأحد المكونات لابد أن يؤثر بصورة من الصور على باقي المكونات وعلى النسق بوجه عام^(٣) والتفاعل والتكيف في

* الصفافيط: هم الأشخاص الذين يقومون بتجميع السمك من قبل الصيادين المحليين ويقومون بالبيع في المدن أو المحافظات الأخرى.

(١) فيليب لابورت، جان فير بارنيه، اشنولوجيا انتربولوجيا، ترجمة مصباح الصمد مجيد المؤسسة الجامعية، بيروت، ٢٠٠٤ ص ١٠٧.

(٢) أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، الأنساق، مصدر سابق، ص ٨٥.

(٣) فتحية محمد إبراهيم، مصطفى محمد شنواني، الثقافة والبيئة، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٨، ص ٨٧.

النسق يتجلى بعدة أمور منها على سبيل المثال البيت أو طبيعة السكن حين يقوم سكان الأهوار مثلاً اقتصادياً باستغلال الموارد الطبيعية لبناء البيت الذي يتألف من القصب والبردي.

٢ - المضيف:

يبتني عدد قليل من سكان الأهوار أو الحمايل والسادة المضيف الذي لا يختلف عن البيت الذي تسكن فيه العائلة إلا أنه يخلو من (الكاطع) ويختلف بالنسبة إلى الحجم ويحتوي على فتحة واحدة. ويوجد في هور الحمار عدد من المضاييف تختلف في أحجامها، ويعد المضيف أحد الخصائص الاجتماعية والثقافية البارزة لسكان الأهوار لأنه يلعب دوراً بارزاً في الحياة الاجتماعية وتحدث به عملية التفاعل الاجتماعي من خلال اجتماع أبناء القرية في المضيف في الصباح وفي المساء أحياناً لمناقشة قضايا تخص المجتمع المحلي، ويشيد المضيف على بعد بضعة أمتار عن البيت تتراوح (١٠ أمتار) لكي يتسنى للضيوف التمتع بحرية تامة دون أن يسببوا للعائلة أي مضايقة أو حرج^(١).
ويستخدم في بناء المضيف القصب ويسمى أبو (عذب) والذي يصنع منه الشباب مفردة (شبه) لتكون الواحدة منها ذات طول يسمح ببناء المضيف وتكون أعداد الشباب مفردة (٩ - ١١ - ١٣ - ١٥ - ١٧ - ١٩) ويرجع اختلاف أحجام المضيف إلى المنزلة الاجتماعية والوجاهة لدى شيوخ العشائر. ولا يعرف سبب جعل شباب المضيف مفردة.
ويتكون المضيف من أعمدة ضخمة تدعى (الشباب) مفردها (شبه). وتعمل حوامل من القصب تضع فوقها الشباب تسمى (الطزل) ثم يفرش القصب على (الطزل) بطول وعرض (الشبه) المطلوبة، ثم يحزم حزماً قوياً بأربطة مصنوعة من القصب ومختلف ملوي يدعى (هرد) وترفع كل شبه وتغرز قاعدتها في الحفرة بوضع مائل إلى الورا وتلمى

(١) عبد علي سلمان، المجتمع الريفي في العراق، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠، ص ٨٥.

الحفرة وتدق جيداً وتثبت الشباب جيداً في الحفرة وتسمى (التشجيخ). وتكون المسافة بين شبه وأخرى متساوية طولاً وعرضاً لكي يكون هناك تناسقاً وانسجاماً في هيكل المضيف ويتم بعد ذلك (الحنى) بشكل متقابل بواسطة عدد من الحبال وتفتح نهايات الشباب بشكل (>) و (<) للتداخل وتعشق فيما بينها بواسطة الحبال، ثم تربط مع بعضها البعض، وبعد اكتمال (التشجيخ) وتثبيت الشباب تثبت (الهطر) وتكون على طول المضيف وتربط (الهطر) الأكثر سمكاً في وسط المضيف ثم يشد قريبا الهطر الأقل سمكاً ويترك مسافة على جانبي المضيف تقدر ثلاثة أقدام من الأرض إلى جانبي الهيكل وتقع (الكوسر) التي هي عبارة عن مؤخرة المضيف و(الباب) تبنى جدران من القصب أو (البواري) أو (مشابج) ويمكن التحكم بها أثناء الصيف أو الشتاء فتوضع في الشتاء (نايلون) غطاء بلاستيكية أو بردي أو (البواري) مفردها (بارية). وتستعمل أنواع معينة من القصب ويسمى أبو (عذب) وهو النوع الجيد من القصب يستعمل في بناء المضيف لأنه أكثر مرونة وقوة ولكن في فترة التجفيف أصبح من الصعب الحصول على نوعيات جيدة لبناء المضيف لأن فترة التجفيف منعت نمو أنواع جيدة من القصب وأصبح يؤتى به من مدينة (سامراء)^(١) و(النعمانية) اللتين تنمو فيهما نوعيات جيدة تعتمد على كمية المياه علماً أن القصب ينمو في المناطق المغمورة بالمياه.

وسائط النقل وطرق المواصلات:

تستعمل في هور الحمار عدداً من الطرق المائية والبرية من قبل سكان الأهوار في حياتهم اليومية وتستعمل في هور الحمار طرق مائية تسمى (بالكواهين) ومفردها (كاهن)

(١) لقد بنى أحد شيوخ عشائر بني حطيظ (أبو جلال) مضيغه في عام (١٩٩٧) والذي أتى به من مدينة (سامراء) من أجل بناء مضيغه خلال فترة التجفيف.

وتستعمل في هذه المجاري المائية أنواع مختلفة^(١) من الزوارق منها (الماتور) وهو نوع من أنواع الزوارق يتراوح طوله من (٢)م إلى (٢,٥)م ويتراوح سعره من ٢٠٠ - ٥٠٠ ألف دينار ويستخدم في الممرات الأقل عمقاً في الهور ويستوعب شخصين أو ثلاثة. ويستخدم أيضاً لقص القصب والبردي والحشيش لتغذية الحيوانات ويمتاز بصغره ودخوله في مناطق الأهوار العميقة.

وهناك نوع آخر يسمى المشحوف ويكون أكبر من (الماتور) ويتراوح طوله ٤-٥ أمتار ويستخدم في نقل الأشخاص إلى أماكن قريبة في داخل الهور. وتدفع المشاحيف والماتور بأعمدة قوية تسمى بـ(المردى).

وهناك نوع آخر تسمى (بالشختورة) مفرد (شخاتير) وهذه تعمل بمحركات صغيرة وكانت هذه المحركات تغير نوعي في مفهوم النقل في الأهوار من حيث السرعة والقدرة على الانتقال إلى أماكن بعيدة في الهور. ويتراوح طولها من (٧-١٠) أمتار وتختلف سعة وقدرة الشخاتير وفق المحرك الذي تعمل به من (٢٥) و(٣٥) و(٤٥) (٥٥) حصاناً تثبت في مؤخرة الزورق. ويتحكم به الشخص الذي يقوده وأغلبها تصنع في ناحية الهوير في مدينة البصرة.

أما الطرق غير المائية وهناك العديد منها إذ كانت هناك طرق رئيسة تربط محافظة ذي قار بالبصرة عن طريق الجبايش والقرنة وقد أنشأ في بداية الثمانينات وكذلك هناك طريق الناصرية سوق الشيوخ، وطريق الناصرية بصرة وكذلك طريق بصرة أبو صخير.

وهناك طرق داخلية غير معبدة تستخدم للتنقل بين القرى في الهور والمناطق المحاذية للأهوار وقد استخدمت كطرق نقل للسكان.

(١) تستخدم بعض المبازل والأنهر داخل الهور بعد أن كانت في فترة تجفيف الأهوار كأحد الممرات المائية في الهور.

وهذه السداد تعد من الطرق المستعملة في الهور فضلاً عن النقل المائي واستعملت السداد بشكل رئيس من أجل تنفيذ مشاريع إعادة أعمار الأهوار وبناء محطات ضخ مياه الشرب وقد استعملت هذه السداد أحد الطرق المستخدمة في إيصال أنابيب المياه في هور الحمار وخاصة في منطقة الكرماشية والخويسة فضلاً عن استعمال أكتاف الجداول المتفرعة من أيمن الفرات التي تغذي هور الحمار بطول (٣) كم واستعملت هذه الكتوف لحركة السيارات والأشخاص إذ نفذ خلال عام ٢٠٠٦ من قبل مركز إنعاش الأهوار العراقية.

السكان:

اختلفت أعداد ونسب سكان الأهوار في منطقة الدراسة وتوزعت هذه الأعداد على القرى الموجودة في منطقة هور الحمار في شمالية وجنوبية ويظهر أن أعداد سكان الهوار الذين يعيشون داخل الهور ويصنفون ضمن سكان الأهوار. تحدد بـ (١٢٤١٧) يبلغ عدد الذكور (٦٠٦٩) والإناث (٦٣٤٨) ولا يشمل المناطق المحاذية للأهوار ولاسيما هور الحمار ويمكن توضيحه بالجدول ويبلغ عدد الأسر في هور الحمار (١٤٩٥) ومعدل حجم الأسرة (٨) وأفراد.

جدول (٣)

القرى أعماق هور الحمار^(١)

ت	اسم القرية	ذكور	إناث	مجموع	عدد الأسر
١	الخميسية	٥٣١	٥٧٦	١١٠٧	١٤٢
٢	أم الودع	٤٥٨	٤٥٢	٩١٠	١٠١
٣	الطويرات	١٨٢	٢١٤	٣٩٦	٥١
٤	السحالات	٣٩٧	٤٣٣	٨٣٠	١١١
٥	الخويسة	٦٨٢	٧٨٤	١٤٦٦	١٩١
٦	آل بو جميل	١٠٣	٩٣	١٩٦	٢٥
٧	آل زيارة	٣٩	٥٨	٩٧	١٢
٨	آل بحر/ أيمن الفرات	٢١٥	٢٧٣	٤٨٨	٤٧
٩	الشطرية	٦٠	٤٦	١٠٦	١٥
١٠	آل راشد	١٤٥	٢٠٢	٣٤٧	٣٤
١١	العبرة	٥٢٢	٣٩١	٩١٣	١٠٢
١٢	الخورة ٢	٣٥٥	٣٢٨	٦٨٣	٨٦
١٣	البدرية ١	٦٠	٩٢	١٥٢	١٦
١٤	المحياة	٤٩٣	٥٥٧	١٠٥٠	١١٩
١٥	المنيصة	٥٠٩	٤٤٥	٩٥٤	١٠٣
١٦	الجحيلة	٤٠	٤٥	٨٥	٩
١٧	ابو جذع	١٤٦	١٣٦	٢٨٢	٢٩

(١) المصدر، وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار العراقية، دراسة الحالة الاقتصادية والاجتماعية، مصدر سابق، ص ٨.

ت	اسم القرية	ذكور	إناث	مجموع	عدد الأسر
١٨	بيت شاوي	٢٦١	١١٢	٤٧٣	٥٩
١٩	البدرية ٢	٥٣٩	٦٩٦	١٢٣٥	١٤٢
٢٠	هور ابو الشلوك	٢٥٩	٢٦١	٥٢٠	٨٠
٢١	هور النصه	٧٣	٥٤	١٢٧	٢١
	المجموع	٦٠٦٩	٦٣٤٨	١٢٤١٧	١٤٩٥

ملاحظة: تم استبعاد بعض القرى الموجوده في المصدر لعدم وجودها على أرض الواقع.

ولم تحدد بدقة الأعداد الفعلية للسكان سابقاً، فقد تم تعداد سكان الأهوار في المراحل السابقة ضمن المناطق الإدارية وليس على أساس توزيعهم على الأهوار ويمكن أن نرى توزيع سكان الأهوار على الخارطة رقم (٢).

وهناك عدة أنماط هي:

١ - الاستيطان الخطي:

وهو النوع الذي ينتشر في الأهوار ولاسيما هور الحمار بعد انتشار السداد الترابية أو الأمنية التي استعملت في عملية التجفيف وهي التي يستخدمها بعض سكان الأهوار ولا سيما ما يسمى بـ(النزل)^(١) في منطقة الكرماشية ومدخل الهور في ناحية الطار في هور أبو عجاج وكذلك في أيمن الفرات في ناحية الحمار توجد كثير من سكان الأهوار يسكن على نمط أفقي.

٢ - النمط المبعثر:

وينتشر أيضاً في مناطق هور الحمار وكذلك في المناطق الموجودة في الجبايش أيمن الفرات وهي أراض تابعة لعشيرة بني أسد وكذلك أراضٍ المنتشرة في هور الحمار وخاصة (الجباشة)^(٢) التي يوجد عدد قليل منها في هور الحمار والتي تكون على هيئة بيوت مبعثرة وخاصة في هور أبو عجاج، وكذلك جنوبي هور الحمار في النشوة وأماكن غيرها.

(١) يسمى النزل في هور الحمار وفي الريف (السلف) حيث يوجد السكان في أراضٍ لا تعود لهم ويشكل نمط خطي تبعاً للسداد الموجودة أو على أكتاف الأنهار والجداول.

ينظر: شاكر مصطفى سليم، الجبايش، مصدر سابق، ص ٢٣.

(٢) (الجباشة): وهي عبارة عن جزيرة صغيرة يرفع السطح الواطئة منها بواسطة القصب إذ يفرش فيه طبقات من القصب والتراب أو البردي في موسم الفيضان لضمان عدم غمر الماء للجزيرة (الجباشة) ولأماكن استمرار السكن فيها

٣- النمط الدائري:

ينتشر هذا النوع من السكن في مناطق هور الحمار في (الأيشانات) مفردها (أيشان) بالتحديد أو قرب المراقد الموجودة في مناطق الأهوار أو القريبة منها وهذا ما نراه في قرية أم الودع في هور الحمار اذ يمثل المرقد (سيد رحمة) في الوسط وتتخذ المنازل شكل حلقة دائرية في هذا الأيشان وتنتشر في مناطق جنوبي هور الحمار.

الخلاصة :

أدت البيئة دوراً بارزاً في عملية التفاعل بينها وبين الإنسان والبيئة بحيث أثرت وبشكل مباشر على النشاط الاجتماعي والاقتصادي لسكان الأهوار من خلال ما قدمته البيئة لهم من الموارد الطبيعية كالقصب والبردي والأسماك والطيور والتي لا يمكن تصور معيشة سكان الأهوار من دونها. فاستعمال القصب والبردي لصناعة البيت الذي يتلائم وطبيعة الأهوار وكذلك نمط الاستيطان الذي أوجدته البيئة الطبيعية من خلال صناعة (الجباشة) ووجود السداد الترابية بعد تجفيف الأهوار لتضع نمطاً من أوسع أنماط الاستيطان في هور الحمار وكذلك التأقلم مع طبيعة النشاط الاقتصادي الذي وفرته البيئة من صيد الطيور والأسماك وكذلك صناعة (الحصر) من القصب وتربية الجاموس الذي تعد بيئة الأهوار ملائمة للعيش بها. وكان تدخل الإنسان في تحول البيئة والإضرار بها هي أبرز معالم تغير الحياة البيئية إذ جاءت عملية التجفيف لتقضي على أهم نظام بيئي اعتاد السكان على العيش فيه سنوات طويلة.

المبحث الثاني النسق الاقتصادي

تمهيد:

تعد دراسة النسق الاقتصادي دراسة لنظم الإنتاج والتوزيع والاستهلاك والخدمات والنشاطات البشرية المختلفة ومصادر الثروة الطبيعية الموجودة من أجل سد حاجات الإنسان الرئيسة^(١).

ويشكل النسق الاقتصادي جزء من البناء الاجتماعي وهما يتبادلان التأثير والتأثر، كما تؤدي الأنساق الأخرى المكونة للبناء الاجتماعي دوراً بارزاً فيه.

وتؤدي العوامل الجغرافية العامة التي تسود في المجتمع دوراً مهماً في النسق الاقتصادي ربما بدرجة أكبر من بقية النظم والأنساق الاجتماعية الأخرى فتوفر نوع معين من الظروف الجغرافية الطبيعية قد ي صاحبها توفر إمكانيات اقتصادية معينة وأن لم تكن لتوجد على الأقل بالطريقة أو نفسها أو القوة نفسها لولا وجود هذه الظروف أو لو أنها وجدت تحت ظروف طبيعية مغايرة^(٢).

وعليه تؤدي الطبيعة والعوامل الجغرافية دوراً واضحاً في حياة سكان الأهوار إذ أثرت الطبيعة في النسق الاقتصادي للسكان ولاسيما في النشاط الزراعي وتحول بعض من أراضي هور الحمار بعد أن كانت أراضي مغمورة بالمياه إلى أراض زراعية مجففة إذ تحول النشاط الاقتصادي في هور الحمار من الاعتماد على صيد السمك وتربية الجاموس وحياسة (البواري) إلى الزراعة. والنظام الاقتصادي في هور الحمار هو نظام اقتصادي

(١) وسام العثمان، المدخل إلى الأنثروبولوجيا، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٢ ص ١٠٣.

(٢) أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، ج ١، مصدر سابق، ص ٨٩.

يعتمد على عدة فعاليات، فهو يعتمد حالياً بعد فترة إعادة غمر الأهوار على الزراعة وصيد السمك وتربية الجاموس.

أولاً: نظام ملكية الأرض وحيازتها في العراق:

ان الملكية فكرة تتعلق بحيازة الاشياء التي اصطلح على تسميتها بالملكية او الممتلكات، وهي فكرة تقضي بوجود حقوق معينة لشخص أو جماعة دون غيرهم باستعمال الممتلكات او استهلاكها او التصرف فيها. ويمكن ان نفهم النظام في ضوء البناء الاجتماعي السائد في المجتمعات المختلفة ويمكن تحديد نظام الملكية في نقطتين أساسيتين، الأولى: هي ان الملكية توجد حقوق للمالك على ممتلكاته، والنقطة الثانية، هي ان في كل نظام من أنظمة الملكية لا بد من توافر ثلاثة اركان مهمة هي المالك صاحب الارض والممتلكات (الارض) والعلاقة التي تقوم بينهما^(١).

أما الأراضي الزراعية في منطقة هور الحمار فهي ملكاً عشائرياً تتصرف فيه عشائر عدة سواء كانت الأراضي صالحة أو غير صالحة للزراعة وقبيل نهاية القرن السادس عشر جاء إلى هذه المنطقة من مكة المكرمة آل(سعدون) وحصلوا فيها بعد مدة على زعامة عشائر (الأجود) وعشيرة (بني سعيد) فشكلت هذه العشائر الثلاث زعامة (السعدون) اتحاد عشائرياً قوياً عرف ب(اتحاد عشائر المنتفك). وكان آل (سعدون) يملكون كافة الأراضي التي يحتلها اتحاد عشائر المنتفك^(٢).

في عام ١٨٦٩ عين مدحت باشا والياً على بغداد ضمن الإصلاحات التي أدخلها وأتخذ سياسة تهدف إلى استقرار المزارعين في أراضيهم فأدخل مدحت باشا نظام الطابو الذي باع بواسطته حاملي الفرمانات، التي حصلوا عليها في عهود سابقة، وللقرويين الذين

(١) احمد ابو زيد، ج٢، الانساق، ص ١٣٠-١٣١.

(٢) شاكر مصطفى سليم، الجبايش، مصدر سابق، ص ٢٦١.

فتحوا قنوات وزرعوا بساتين ومنهم شيوخ العشائر في مناطقهم الزراعية وبعد عدة أعوام بدأت الحكومة التركية تفرض سيطرتها على منطقة المنتك وأعلنت الحكومة أن كافة الأراضي التي تشغلها العشائر تعد أراضي حكومية.

فأسرع شيوخ (السعدون) لشراء سندات الطابو لأراض ومقاطعات غير واضحة الحدود فأصبحت أغلب الأراضي الواقعة في حدودهم وغيرها تابعة لسيطرتهم^(١) واستولوا على الممنوحة للفلاحين إذ بيعت بأسعار بخسة لملاكين هم خارج بغداد.

ولما قامت الدولة العراقية عام (١٩٢١) كان موضوع الأراضي في مقدمة القضايا التي تم التفكير في وضع حلول لها ولمشكلاتها فأصدرت الحكومة العراقية قانون تسوية الأراضي رقم (٥) لسنة ١٩٣٢^(٢) إذ سجلت مساحات واسعة بأسماء شيوخ العشائر وبعض الفلاحين وبعد إعلان قانون التسوية (١٩٣٨) أو (١٩٤٧) لم يحدث أي تبديل مذكور^(٣) وقد ساد نظام معقد في العراق مدة طويلة دون أن يستند إلى قاعدة معينة يستغل بموجبها الأراضي. وكان النظام الإقطاعي والعلاقات الإقطاعية هي السائدة حتى صدور قانون الإصلاح الزراعي (٣٠) في ١٩٥٨ معلناً القضاء على النظام الإقطاعي وتجديد عهد الملكية الزراعية وتشجيع الملكية الصغيرة بتوزيع الأرض على صغار الفلاحين^(٤) لكن هذا القانون اشتمل على بعض الثغرات على مستوى التطبيق وفي عام ١٩٧٠ صدر قانون رقم (١١٧) الذي يضم بعض الإصلاحات والتعديلات لتجنب الثغرات في قانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) في عام ١٩٥٨. وقد أصدرت الدولة قرار تجفيف الأهوار

(١) عبد الرزاق الهلالي، قصة الأرض والفلاح والإصلاح الزراعي في الوطن العربي، ط١، شورات دار الكاشف للنشر والطباعة والتوزيع بيروت، ٩٦٧، ص ٢٤.

(٢) عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ط١، مطبعة دار لبنان، بيروت، ١٩٧٢ ص ٣٣٩.

(٣) عبد عي سلمان، مصدر سابق، ص ١٣٥.

(٤) عبد الرزاق الهلالي، الريف والإصلاح الاجتماعي في العراق، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ١٩٦٠.

في عام ١٩٩٢ إذ حول بموجبه الأراضي المغمورة في هور الحمار إلى أراضٍ زراعية وفق مشاريع أروائية وزراعية.

ثانياً: الوضع الراهن للأراضي في هور الحمار:

تنقسم الأراضي الصالحة للزراعة والمملوكة للحكومة إلى:

١- أراضٍ مغمورة موسمياً

٢- أراضٍ مجففة بعد عام ١٩٩٢

١- الأراضي المغمورة موسمياً:

وهي الأراضي التي تغمر بالماء خلال مدة من شهر (أذار) إلى شهر (آب) إذ إن الزراعة الصيفية هي الزراعة الممكنة. وعند انحسار الماء في شهر آب لا يستطيع الفلاحون بذر بذورهم لأنها غير مأمونة النتائج بالنضوج لأن برد الخريف يداهمه فيقتله والمحافظه على المحصول يتم بجلب شتلات من مناطق قريبة لغرض الزراعة. وليس كل الأراضي التي تتعرض للغمر الموسمي صالحة للزراعة فهناك مناطق لا يمكن الزراعة فيها وهي الحافة الجنوبية لهور الحمار والمناطق القريبة من الحافة الشمالية للهور وكذلك المناطق القريبة من الكرماشية وأم نخلة وفي كرمة بني سعيد وآل حسن فضلاً عن مناطق في الإطار والفيهود. بالحمار والجبايش تستثمر في زراعة الشلب في مواسم محددة.

٢- الأراضي المجففة من هور الحمار:

وهي الأراضي التي تم جففتها من هور الحمار عام ١٩٩٢ لإنشاء مشاريع أروائية وزراعية في المنطقة عمل السداد الأمنية (الترابية) وهي تعمل على منع مغذيات الرئيسة. بعد ذلك أنشئت عدد من المشاريع الزراعية والأروائية في هور الحمار وهي:

١- مشروع المالحه:

يقع المشروع إلى الجانب الأيمن من نهر الفرات ويمتد من (ناحية الحمار) حتى سدة النفط في قضاء المدينة ويحده من الشمال نهر الفرات وقضاء الجبايش ومن الجنوب مشروع (المصب العام) ومن الشرق قضاء المدينة وحقول نفط غربي القرنة، ومن الغرب مشروع أم نخلة، ويحصر بين خطي ٣٤٠٠ و ٣٤٢٥ شمالاً وخطي طول ٦٦٠ و ٧٥١ شرقاً وتبلغ مساحة المشروع المخصصة للإنتاج الزراعي (٣٠٥) ألف دونم منها (١٦٥) ألف دونم في محافظة ذي قار و (١٤٠٠) ألف دونم ضمن محافظة البصرة^(١).

٢ - مشروع أم نخلة:

يقع المشروع في محافظة ناحية كرمة بني سعيد والأراضي المجففة جزء من هور الحمار والممتدة من أيمن نهر الحفار (المصب العام) وينقسم هذا المشروع إلى ثلاثة أقسام: مشروع أم نخلة، مشروع الكرماشية ومشروع خط السكة الحديد بغداد- البصرة، ومن الشرق مشروع المالحة، ومن الغرب سوق الشيوخ ويحصر بين خطي عرض ٣٤٠٠ و ٣٤١٨ شمالاً وخطي طول ٦٤٦ و ٦٦٠ شرقاً^(٢) وتبلغ مساحة المشروع ١٥٧٤٤٠ دونم^(٣).

٣ - مشروع أيمن الفرات وأيمن الميزل القوسي:

وهو من المشاريع الواقعة في هور الحمار في محافظة ذي قار ويقع في سوق الشيوخ بمحاذاة مشروع أم نخلة. يحده من الشمال نهر الفرات ومن الشرق مشروع أم نخلة

(١) محمد جواد جعفر، مشاريع الري والبزل الحديثة في محافظات ميسان وذي قار والبصرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٩ ص ٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٣) وزارة الموارد المائية، المديرية العامة، إدارة الموارد المائية. مركز دراسات البيئة، دراسة ظروف ترب الأهوار المجففة مشروع أم نخلة الأروائي، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٤، ص ١.

ومن الجنوب والغرب سدة الخميسية وينحصر بين خطي عرض ٣٤٠٥ و ٤١٨ شمالاً وخطي طول ٦٣٥ و ٦٤٦ يبلغ مساحة المشروع (٤٠٠) ألف دونم^(١).

٤ - مشروع الشافي:

يقع المشروع في محافظة البصرة على الجانب الأيمن لشط العرب ويحده من الشمال أراضي زراعية وبساتين نخيل في قضاء المدينة ومن الشرق الأراضي الواقعة أيمن شط العرب والمجففة بواسطة السداد الترابية، من الجنوب مجرى (المصب العام) ومجرى كرمة علي. ومن الغرب الأراضي العائدة إلى وزارة النفط والمحاطة بسداد ترابية ومشروع المالحة. والطريق العام العمارة- البصرة- من الجانب الشرقي من المشروع. ويقع المشروع بين خطي عرض ٣٣٩ و ٣٤٢٧ شمالاً وخطي طول ٧٣٠ و ٧٦٣ شرقاً^(٢) ويبلغ مساحة المشروع (١٢٢) ألف دونم^(٣).

ثالثاً: الزراعة في هور الحمار:

لقد ساهمت المشاريع المنفذة منذ عام ١٩٩٢ بعد قرار تجفيف الأهوار بالعمل على تشجيع الإنتاج الزراعي في هور الحمار فتغير بيئة الطبيعة من بيئة تعتمد على صيد السمك وتربية الجاموس إلى بيئة تعتمد على الزراعة فقامت الحكومة السابقة بتوزيع الأراضي الزراعية المجففة والبالغة ٥٤٧ ألف دونم بشكل عقود زراعية على مجموعة من المهندسين وكذلك عدد من المزارعين المتعاقدين حتى أن بعض القطع الزراعية وزعت

(١) محمد جواد جعفر، مصدر نفسه، ص ٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٨.

(٣) وزارة الري، مركز الفرات للدراسات وتصاميم مشاريع الري، جدول خلاصة على الأعمال المنفذة والمقترحة لوزارة الري ضمن محافظة البصرة، بيانات غير منشورة، ١٩٩٧ غير مرقمة.

للمنتسبين إلى (حزب البعث العربي الاشتراكي)^(١) وصرف فيها عدد من المضخات والآلات الزراعية المستخدمة في الزراعة.

وشكلت هذه العقود صورة شكلية في استصلاح الأراضي إذ أن غالبية المتعاقدين لم يقوموا بزرع الأراضي المستصلحة وإنما أعطوها لأناس يقومون بزراعتها مقابل مبلغ من المال فضلاً عن أن الأراضي الموزعة هي أراضي أهوار دائمية توجد فيها نسبة عالية من المواد العضوية إذ تعرضت إلى تشققات وارتفاع مناسيب الملوحة بعد موسم واحد من الزراعة فشكلت درجة الملوحة في المشاريع المستصلحة نسباً عالية وهي مثلاً ٧٢% من مساحة أراضي مشروع أم نخلة^(٢) أما مشروع الشافي فتبلغ المساحة ذات الملوحة العالية والعالية جداً إلى ٦٥% من مساحة المشروع الإجمالية وأما مشروع المالحه فتبلغ الأراضي ذات الملوحة العالية والعالية جداً فتبلغ (٨٢،٥) من أراضي المشروع الإجمالية.

فضلاً عن ذلك فإن المبالز المستخدمة ليزل الملوحة من الأراضي الزراعية أعلى من مستوى جداول الإرواء ما سبباً كثيراً من المشاكل في هذه الأراضي إذ أصبحت المبالز عبارة عن أراضٍ أروائية والمشاريع الأروائية عبارة عن مبالز.

وفي ظل هذا التدهور في النظام الاقتصادي في هور الحمار في استغلال الأراضي المجففة بعد أن كان نظاماً متعدداً يعتمد على صيد السمك وتربية الجاموس والزراعة أصبح يعتمد على الزراعة، والأخيرة أثرت بشكل مباشر على النشاط الاقتصادي لسكان الأهوار الذي تحول إلى نظام يعتمد على الزراعة فقط وفق ما فرضته الظروف الطبيعية من انحسار الماء وتربية الماشية كالأغنام والأبقار وأن هذا الوضع يتفق مع

^(١) وزعت العقود الزراعية على أعضاء (حزب البعث العربي الاشتراكي) (المنحل) كالتالي (٢٥) دونم

لكل رفيق حزبي. (٥٠) دونم لعضو شعبة: أنظر المصدر وزارة الثقافة، دراسات الندوة الخاصة

بالأهوار العراقية ٩ - ٥ - ٢٠٠٤، ص ٢٧.

^(٢) محمد جواد جعفر، مصدر سابق، ص ١٦٤.

وجود الأراضي الزراعية، أما بالنسبة للجاموس فهي تحتاج إلى ماء وفير أو مستنقعات لا يمكن أن تتوافر في مرحلة التجفيف.

سنسلط الضوء على أهم المحاصيل الزراعية التي تزرع في هور الحمار وهي:

١- زراعة الشلب:

هناك أنواع من الرز تزرع في هور الحمار:

- ١- النعيمة: وهما نوعان يسمى الأول (كريطة) والنوع الثاني (رييشة) ويمتاز الأول بأنه أشد بياضاً من الثاني، فضلاً عن كونه النوع المفضل لمعظم سكان الهور.
- ٢- الغربية: ويأتي بعد النعيمة ببياض حبه.
- ٣- البصري: وهو أقل جودة من النوعين السابقين ويميل لونه إلى الاحمرار وله حبة طويلة^(١).

وتحضر الأرض (الكراب) وقد تكرب مرة واحدة أو مرتين فبعض الأراضي المغمورة تحتاج إلى حراثة بشكل جيد لمرة أو مرتين، ويقوم المزارعون بغمر الأرض بالمياه ثم يبزل الماء لغسل الأرض وإزالة الملوحة وتنقسم أراضي زراعة الرز إلى قسمين^(٢).

١- أرض التطياب: وهي الأراضي التي تقع عند الذنائب (نهايات) الجداول وفي الغالب تكون منخفضة فيسهل إروائها لأنها وتكون قريبة من الهور. فيسهل بزل (تصريف) مياهها الراكدة.

٢- أرض ربات: وتكون عادة أعلى من أرض التطياب وأبعد منها عن الهور وأقل خصباً لقلّة ما تكسبه من المياه^(١).

(١) شاكر مصطفى سليم، الجبايش، مصدر سلبق، ص ٢٩٣.

(٢) علي حسين مصطفى، مصدر سابق، ص ٢٣٣.

ويقوم المزارعون بعمل المروز والألواح بعد فترة الغمر في أرض التطياب أما في أرض الريات فتعمل المروز بعد الانتهاء من حراثة الأرض وقبل زراعة المحصول بفترة تنسيق زراعته بحوالي أسبوعين.

ولمواعيد الزراعة فترتان: المبكرة تسمى (بالهرفي) والتي تبدأ من شهر آذار حتى أواخر مايس والثانية الزراعة المتأخرة (الأفلي) والتي تبدأ من أوائل حزيران حتى أواخر تموز^(٢).

تستخدم طريقتان لزراعة الرز، الطريقة (الأولى) تستعمل لزراعة الرز خاصة النعيمية والكريطة وتقوم هذه الطريقة ببذر البذور بواسطة اليد بالألواح (المروز) بعد تهيئة الأرض ثم سقيها وبزلها والطريقة (الثانية) طريقة الشتال وتستعمل في زراعة الرز في أرض التطياب وبعد مرور شهر أو شهر ونصف من تاريخ بذر بذور الرز العنبر خاصة يصبح (دايات) وهي شتلات صغيرة يقوم الفلاحون بقلعها من جذورها وتجميعها على شكل حزم تعرف بـ(المياسر)^(٣).

ويفضل طريقة الشتال على طريقة البذر لأن طريقة الشتال تعطي ناتج أكثر. وبعد النضوج يقوم الفلاحون بحصد المحصول باليد باستخدام (المنجل) وجمع المحصول على شكل (كارات) وتجميعه على شكل (بيادر) ويحضر (للدياسة) ويداس بواسطة الآلات الزراعية، وبعد ذلك (يذرى) و(يحرش) ثم يصبح جاهز للتسويق وتستخدم قشوره كعلف للحيوانات.

وهناك عدد من المحاصيل التي تزرع، منها الشعير وهو من المحاصيل الشتوية التي تتحمل ملوحة التربة ولكن مع ذلك يزرع في هور الحمّار بنسب قليلة وذلك لتعرض

(١) ريمى فتاح، زراعة الشلب في لواء العمارة، مجلة الزراعة العراقية، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ١٩٤٧، ص ٥٦.

(٢) علي حسين مصطفى، مصدر سابق، ص ٢٣٤.

(٣) شاكر مصطفى سليم، الجبايش، ص ٢٩٦.

الأراضي للغمر، وقد ازداد الطلب على زراعة الرز بسبب ملوحة التربة وتحمله للأملح. ويزرع في مناطق هور الحمار للاكتفاء الذاتي وللاستهلاك المحلي، فضلاً عن أن فضلاته تكون علفاً للأغنام، وكذلك يوجد الزراعة الصيفية كالرقي والبطيخ، وقد أعطت هذه المحاصيل ناتجاً زراعياً صيفياً في السنين الأولى لكن ارتفاع المادة العضوية في الأراضي المجففة وعدم بزلها أدى إلى موت أغلب المحاصيل الزراعية بسبب الملوحة والمواد العضوية في التربة إذ تبلغ ارتفاع المادة العضوية إلى (٣٠)م في أراضي هور الحمار.

ثانياً: صيد السمك:

تعد الأهوار المصدر الرئيس لإنتاج الأسماك وذلك لتوفر المواد العضوية في مياه الهور إذ تتواجد فيها أنواع كثيرة من الأسماك تقضي فصل الشتاء في الأهوار بسبب دفئها وخلوها من التيارات المائية ووجود المواد العضوية كما أكدنا سابقاً والرواسب والعوالق في ماء الهور وتكثر في موسم الصيد (الخرطة والزرة) إذ يكثر وارد السمك خلال هذين الموسمين.

ويقوم الصيادون بصيد الأسماك في هور الحمار ويكون بعضها للاستهلاك المحلي والبعض الآخر يباع من خلال بيع الصيادين للسمك (السفاط) الذي يقوم بدوره بتزويد الصيادين بالمال والغذاء خلال فترة الصيد فيقوم بتجهيزهم (بالدهن، والحليب، وعلب السكائر) ويقوم مجموعة من الصيادين بالاشتراك في الصيد وتسمى (شركة سمج)، وتستغرق فترة الصيد مدة تصل إلى أسبوع أو أكثر وتكون هذه الشركة خلال فترة محددة تنتهي بانتهاء الصيد وقد يبقى الصيادون على بعض التلال المرتفعة خلال تعاقبهم في الصيد أثناء الليل والنهار حيث يقومون بنصب أكواخ مصنوعة من القصب والبردي أو الطين ليتم وضع السمك الذي اصطادوه خلال يوم أو يومين فيها ويوضع على السمك غطاء بلاستيكي (نايلون) ويكسر الثلج ليحفظ فيه السمك طازجاً ويقوم (الصفاط) بأخذ

السماك وبيعه في مناطق بعيدة من الهور سواء في النواحي أو المدينة ويكون أوقات البيع الملائمة خلال الليل أو يقوم الصيادون بتجهيز السمك ليقوم (الصفاط) عند الفجر ببيعه في مناطق بعيدة.

وتكون بعض الشراكات مربحة إذا اعتمدت على المنطقة التي يتوفر فيها السمك إضافة إلى مهارة الصيادين وعددهم إذ يكون الوارد خلال فترة الشراكة التي تمتد من (٧-١٠) أيام تدر عليه (٢٥٠,٠٠٠) مئتان وخمسون ألف دينار تقريباً ويتراوح سعر الكيلو حوالي (١٠٠٠ - ٢٠٠٠) دينار من السمك (البنى) خلال عام ٢٠٠٦.

ويمكن القول بأن التغيير الذي صاحب البيئة الطبيعية للأهوار وهور الحمار خاصة قد غير في نوعية النشاط الاقتصادي إذ كان سابقاً مثل فترة التجفيف يغطي الاستهلاك بالسمك محلياً من قبل السكان أما خلال فترة التجفيف امتهن الزراعة وأعمال أخرى خلال فترة التجفيف هذا التغيير انعكس على الأجيال اللاحقة في العمل، إذ اختلفت الأبناء عن مهن الآباء، إلا أن بعد عادت الأهوار عادت مهنة السمك والصيد إلى سابق عهدها وبقيت الزراعة تمارس في هور الحمار. وينظر النظام القيمي لصياد السمك بأنه أقل مرتبة من المزارع في سلم الاعتبار الاجتماعي كونها مهنة لا ترتقي إلى نشاط الزراعي إضافة إلى أن المناطق المحاذية لهور الحمار تنظر إلى سكان الأهوار بمرتبة اجتماعية أدنى كونهم يمتهنون مهناً محتقرة كما يرون.

ويستخدم الصيادون عديد من وسائل الصيد منها.

١ - الصيد بالفالة^(١) :

تستخدم هذه الطريقة بالصيد بالمناطق غير العميقة كالأنهار والجداول المغذية للهور والمداخل الصغيرة وتقوم هذه الطريقة باستخدام الصياد الفالة و يقوم شخصان

(١) الفالة: هي أداة حديدية ذات ثلاثة رؤوس مربوطة إلى قسبة طويلة تستخدم في صيد الأسماك.

أحدهم بدفع الزورق والآخر يقوم بالصيد ويستخدم الشباب الفالة أثناء وقت الفراغ والصيد بالفالة يستخدم فقط للحصول على نوع السمك المرغوب أو للاستهلاك العائلي.

٢ - الصيد بالسلية:

يستخدم هذا النوع من الصيد في شهر أيلول عند وفرة السمك ولاسيما السمك الصغير المسمى ب(الخشني) والسلية عبارة عن شبكة صغيرة مدورة تربط في أطرافها كرات رصاصية كأثقال وترمى بشكل يوصلها إلى الماء مفتوحة على هيئة دائرة كاملة. فتغطس بفعل الرصاص المربوط فيها فإذا سحبت من قبل الصياد تتجمع أطرافها من الاسفل وتتخرط على شكل كيس محكم الربط. ويتميز هذا النوع بسهولة الصيد^(١).

٣ - الصيد بالسموم والزهر:

تكثر هذه الطريقة في المناطق العميقة والمداخل الرئيسة لهور الحمار حيث تقوم مجموعة من الصيادين باستخدام المبيدات الزراعية والحشرية المستخدمة في مكافحة الآفات الزراعية والأدغال ويستخدمها الصيادون للحصول على أعداد كبيرة من السمك وهناك أنواع شائعة من السموم تستخدم خصيصاً لهذا الغرض وتستخدم في أعماق الهور والمداخل الرئيسة له إذ تجتمع الأسماك عند المدخل ويقوم الصياد بخلط السموم مع الماء أثناء دخول الماء إلى الهور وتقوم هذه السموم بقتل الأسماك في الهور ناهيك عن قتل الصياد الأسماك الصغيرة (الأصبعيات) التي نتجت خلال التكاثر إضافة إلى أن لحم السمك يتشبع في بعض الأحيان بهذه السموم مما يسبب ضرر للمستهلك وقد منعت السلطات المحلية يصيد السمك بهذه الطريقة لكن الصيادين بقوا يستخدمون هذه الطريقة سرّاً.

(١) شاكر مصطفى سليم، الجبايش، مصدر سابق، ص ٣٨٧.

٤ - الصيد بالكهرباء:

وهو الصيد الأكثر شيوعاً في هور الحمار، يستخدم هذا النوع لصيد الأعداد القليلة من الأسماك وقد استخدمت هذه الطريقة على شكل أوسع خلال الأعوام الأخيرة، وفي هذه الوسيلة من الصيد يقوم الصياد باستخدام جهاز (مولد) لتوليد الكهرباء أو تستخدم (بطارية) لتوليد الكهرباء وتربط عن طريق سلك بواسطة (مروسي) أو عصي كبيرة وتوضع في الماء وتقوم القدرة الكهربائية بجذب الأسماك إليها وتشل حركتها تماماً وتتجذب نحوها ويستخدم الصياد بيده الثانية شبكة مقومة الشكل ليصطاد السمكة بها ويكون في الزورق المستخدم أثنان من الصيادين وهذه الطريقة تسبب في موت كثير من الأسماك فضلاً عن موت الأسماك الصغيرة في فترة التكاثر التي تتعرض للموت بسبب الكهرباء ويكلف هذا الجهاز من (٢٠٠ - ٤٠٠) ألف دينار كما قدر في عام ٢٠٠٦.

٥ - الصيد بالمتفجرات:

وهذا النوع من الصيد قليل في مناطق الأهوار لكن هناك من يستخدمه في مناطق العميقة من الأهوار وتستخدم القنابل اليدوية فيه وقد اختفى هذا النوع تقريباً.

٦ - طريقة الدست:

وهي من الطرق التي تستخدم في المداخل المغذية في هور الحمار وأم نخلة والكرماشية والجبايش إذ يقام في عرض مجرى النهر سدان واطئان من القصب والبردي ويلتقيان على شكل زاوية منفرجة تواجه تيار الماء ويترك الصياد عند نقطة التقاء السدين فتحة صغيرة تربط بها شبكة صغيرة مربوطة إلى جرس مثبت فوق الفتحة وعندما يجذب

التيار بعض الأسماك المهاجرة تدخل السمكة بين السدين وتحاول إيجاد طريقة للخروج منها ترتطم بالشبكة فيدق الجرس^(١). فيسارع الصياد إلى السيطرة عليها.

ثالثاً: صيد الطيور:

وهي من الحرف الثانوية في هور الحمار إذ تأتي بعض الطيور المهاجرة إلى الأهوار من مواطنها الأصلية في شهر تشرين الثاني وكانون الأول والثاني فيقوم الصياد بصيدها، وتستخدم بنادق في صيد الطيور منها بنادق قديمة تسمى: (جعازة) وأخرى دخلت في بداية عقد الثمانينات تسمى (ميل).

وهناك عدة طرق لصيد الطيور والطريقة الأولى معروفة لدى سكان الأهوار. هي النوشة وتستخدم هذه الطريقة البسيطة بعد عودة الطيور المهاجرة وتكون النوشة من مصطبة صغيرة مدورة بخيط بينها وبين الصياد جدار من القصب والبردي يرتفع حوالي ثلاثة أقدام ويكون الصياد متخفياً خلفه إذ يقوم بإلقاء الطعام من الحنطة والشعير لفترات متعاقبة حتى تطمئن الطيور وتطمع بالمكان ويفتح الصياد ثقباً صغيراً يسمى (مزغال) ينظر من خلاله إلى النوشة، وحين تتجمع الطيور في داخل الشبكة يقوم الصياد بسحب حبله المتصل بها فتطبق الشبكة على الطيور، ويتمكن الصياد من الأسماك بها وتسويقها إلى السوق، وتستخدم شباك مختلفة تتراوح بين (١٥ - ٢٠) قدماً عرفاً.

والطريقة الأخرى هي طريقة (اللوks) والتي تستخدم في الليالي المظلمة في هور الحمار وأثناء غياب القمر يقوم الصيادون بتحديد مناطق تواجد الطيور إذ تبقى الطيور في الليالي المظلمة في مناطق مرتفعة في الهور، ويقوم الصياد بوضع (اللكس) في مقدمة المشحوف، حيث أن ضوء (اللكس) يقوم بحجب الرؤية أمام الطيور وتستخدم بنادق الصيد في ذلك من أجل الحصول على أكبر عدد ممكن منها وأحياناً يستخدم الصيادون

(١) شاكر مصطفى سليم، مصدر سابق، ص ٣٨٨.

المرادي بضرب أكبر عدد ممكن منها ومن الطيور التي يصطادها الصيادين هي في غالب الأحيان (دجاج الماي) و(دويج الرز) وصيد الطيور هو النشاط الذي يكون في فترات محددة من أيام السنة.

وأن أغلب الطيور تستهلك محلياً أو يقوم الصيادون ببيعها في السوق المحلية فيتراوح سعر زوج (دجاج الماي) (١٥٠٠ - ٢٠٠٠) دينار قدر خلال عام ٢٠٠٦. ويستخدم ريش (دجاج الماي) لصناعة (الوسائد) لأفراد الأسرة، وتقوم النساء ببيع الطيور في المناطق القريبة من الهور وذلك لأن هذه المهنة ينظر إليها اجتماعياً كمهنة لا يقوم بها الرجال بل النساء والأطفال.

رابعاً: حياة الحصر (البواري):

يستخدم في هور الحمار عدد من الحرف أهمها حياة الحصر (البواري) وقد تشكل الحياة في بعض قرى هور الحمار مهناً ثانوية إلا أنها تكون رئيسة في أم الودع وبعض مناطق الجبايش أبو عجاج وتأتي حرفة حياة الحصر بعد صيد السمك وتقتصر حياة الحصر على كبار السن من النساء وعدد قليل من الرجال وتتم عملية حياة الحصر بعدة مراحل^(١)

١- جمع القصب: وهي المرحلة التي يقوم بها السكان بجمع القصب في مرحلة (العكة) إذ يتراوح عمرها بين ثمانية أشهر وأقل من سنة وكذلك (الخبى - جمع خبية) منذ بلوغه السنة ولغاية السنة والنصف ويتم جمع القصب على شكل (حزم).

٢- التكشير: يغطي القصب بطبقة من القشور حيث يقوم بإزالتها من خلال فرك القصبية أو فرك القصبية بالأخرى فيقع القشر، وأحياناً يدق من أجل إزالة القشرة.

(١) ندى شاكر جودت، مصدر سابق، ص ٧٦،

٣- **التفشيح أو التشقيق:** يقوم بتشقيق القصب إلى نصفين بواسطة (المشكة) إذ تمسك القصب باليد اليسرى والمشكة باليد اليمنى ويضع الشخص (المشكة) في بداية القصب ثم يشقها حتى تصل إلى نهايتها.

٤- **السف (الحياكة):** وهي مرحلة حياكة الحصر وهي العملية النهائية لصناعة البواري وتسمى هذه الحرفة بالصنعة. وتختلف أسعار الحصر إذ تتراوح أطوالها من ٢ - ٤ متر وتختلف أسعارها من (١٧٥٠ - ١٠٠٠٠) إلى عشر آلاف دينار في عام ٢٠٠٦ وتختلف سعر (باكة) القصب (الحزم) من ٧٥٠ دينار إلى ٢٥٠٠ دينار.

٥- **المستخدمون في الحكومة:**

يعمل في الدوائر الحكومية من سكان هور الحمار من خلال عينة الدراسة (٣) من أرباب الأسر في العينة أثنين في حراسة المدارس والآخر معلم ويعود ضعف هذه النسبة في العاملين في الدوائر الحكومية إلى قلة التمثيل الحكومي في منطقة الدراسة إضافة إلى قلة الأفراد الحاصلين على مستوى تعليمي يمكنهم من التوظيف في دوائر الدولة. إضافة إلى ذلك فإن أغلب سكان الأهوار أثناء فترة تجفيف الأهوار كانوا أشخاصاً غير مرغوب فيهم كونهم يقدمون مساعدات إلى أفراد المعارضة للنظام السابق قبل عام ٢٠٠٣ وغالباً ما يتهمون بالتعامل معهم، فإن التجنيد الإلزامي قد أدخل العديد من سكان الأهوار إلى الخدمة العسكرية.

وبعد عام ٢٠٠٣ عمل بعض أبناء الأهوار في بعض المشاريع المدنية التي قدمت من الدوائر الحكومية منها القيام بحراسة ومراقبة محطة تصفية المياه في مختلف أنحاء هور الحمار فأصبح جزء من العشائر يقدمون أبنائهم للتعيين في بعض دوائر الدولة. إضافة إلى ذلك أنخرط بعض الشباب من سكان الأهوار في (فوج حماية الأهوار).

٤ - تربية الماشية:

يهتم سكان هور الحمار بتربية الأبقار والجاموس والأغنام إذ اعتمدت بعض الأسر على تربية الماشية وامتلاك الأخيرة تعكس مضامين الماشية له اعتبارات اجتماعية ترتبط بمكانة الأسرة والفرد التي يحددها عدد الماشية من الجاموس والأغنام.

ومن أهم المواشي الموجودة في هور الحمار هو الجاموس الذي يتميز بكبر حجمه وغزارة إنتاجه من الحليب. ويعتبر الجاموس من أقدم الحيوانات والماشية تواجداً في أرض الأهوار ويعتمد اقتصاد الهور عليها بشكل رئيسي وتربى قطعان الجاموس في الهور ويقوم مربي الجاموس ببيع الحليب صباح كل يوم فهناك عدد من الأشخاص يأتون يومياً لشراء الحليب من مربي الجاموس ويتراوح سعر الكيلو الواحد من الحليب من (٥٠٠ - ٧٥٠) دينار كما قدر في عام ٢٠٠٦ ويستهلك قليل من الحليب للعائلة ويقوم بحلب الجاموس الرجال فقط لأنها عملية صعبة لا تستطيع النساء السيطرة عليها أثناء الحلب ويحافظ أصحاب الجاموس إلى درجة كبيرة على صحة قطعانهم ولا يبيع مربي الجاموس إلا قليلاً منه وإذا تم بيع الجاموس فيكون الذكر فقط، لأن الأنثى تقوم بالحفاظ على زيادة القطيع من خلال قدرة الإنجاب ويتراوح سعر الجاموسة الأنثى من (٩٠٠,٠٠٠ - ٢٢٥٠,٠٠٠) مليونان ومئتان وخمسون ألف دينار كما قدر خلال عام ٢٠٠٦ والذكر يتراوح سعره من (٧٥٠ - ١,٦٠٠,٠٠٠) إلى مليون وستمئة ألف دينار خلال عام ٢٠٠٦ ويحتاج الجاموس إلى رعاية خاصة وتوفير الغذاء بصورة مستمرة وأحياناً إذا لم يستطيع الراعي توفير الغذاء فإنه يقوم ببيعها.

ويعكس عدد الجاموس كما قلنا سابقاً في المنزلة الاجتماعية للفرد في مجتمع الأهوار فالمكان الأفضل أو الأعلى يكون للراعي الذي يملك أعداداً كبيرة من الجاموس. وبعد الجاموس تحتل الأبقار المرتبة الثانية ويسمى (الهوش) والأسر التي لا يكون لديها أموال كافية لا تستطيع شراء الجاموس أو تربيته فتعتمد على تربية (الهوش) أو

الأبقار ويعمل الرعاة بتوفير الحليب للاستهلاك العائلي فقط وليس للبيع إلا من يمتلك أعداداً كبيرة منه وهو أصغر في حجمه من الجاموس وقل إنتاجاً من الحليب إضافة إلى أنه لا يحتاج إلى طعام (علف) مثل الجاموس ويصنع من حليب الأبقار (الروبة) وهذه تؤكل مع الطعام في الصباح والغداء والعشاء بعد تحويلها إلى (لبن) وإخراج (الزبد) منه ويؤكل الدهن طازجاً في الصباح والمنتقي منه يتم حفظه في أواني زجاجية أو ما شابه ليكون دهن حر بعد إضافة بعض البهارات أو البصل إليه.

ويهتم سكان الأهوار بالإناث دون الذكور من الأبقار ولا يباع منها إلا عند الضرورة أو الحاجة ويبلغ سعر الأنثى (٣٠٠ - ٩٠٠) ألف دينار والذكر (٢٥٠ - ٨٠٠) ألف دينار وسعره كما قدر خلال عام ٢٠٠٦.

أما بالنسبة للأغنام فأعدادها قليلة في هور الحمار والأهوار عامة لأنها تعيش على المراعي والأعشاب الحقلية التي يوفرها المزارعون إضافة إلى ذلك فأنها لا تتحمل طبيعة الأهوار والأراضي المغمورة بالمياه. ولكن بعد فترة التجفيف أضطر أغلب السكان إلى بيع جاموسهم وأبقارهم إذ تحولت الأراضي المغمورة بالمياه إلى أراضي زراعية فمن الصعوبة أن يعيش الجاموس بدون مياه في ظل فترات الصيف الحارة إضافة إلى أنه يعتمد على القصب والبردي في غذائه وعليه فقد لعبت البيئة دوراً مهماً أدى إلى تحول السكان من تربية الجاموس إلى تربية الأبقار والأغنام فبعض الجاموس تعرض إلى الموت أثناء التجفيف والبعض الآخر تم نقله مع السكان المهاجرين حيث وفرة المياه والبحيرات والمستنقعات في مناطق الكوت والمشخاب وبلد في صلاح الدين وسامراء.

واختلفت أعداد الجاموس والأبقار والأغنام في البصرة والناصرية والعمارة إلى نسب يمكن تحديدها في الجدول التالي.

فهي في البصرة أقل من بقية المدن لأن انخفاض مستوى مياه الأهوار وانتقال السكان إلى مناطق الأرياف والمدن، وترتفع في محافظة ذي قار وذلك لوجود الجزء الأكبر من هور الحمار والأهوار المركزية، أما في العمارة فوجود هور الحويزة فقط.

جدول (٦) عدد الماشية في أهوار جنوب العراق

المحافظة	جاموس	أبقار	أغنام
البصرة	٤٧١٨	١٩٥٢	٤٩
الناصرية	١٢٥٣٣	١٤٧١٦	٣٩١٤
العمارة	٩٨٧٢	٤٦٣٤	صفر
المجموع	٢٧١٢٣	٢١٣٠٢	٣٩٦٣

المصدر: وزارة الموارد المائية. دراسة الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأهوار العراقية، مركز إنعاش الأهوار العراقية، مصدر سابق، ص.

٥- التجارة:

يعمل بعض سكان الأهوار بتجارة: الجملة والمفرد ومنها تجارة البواري والسمك فتعد تجارة (البواري) مصدراً اقتصادياً مهماً لسكان الأهوار حيث يقوم بعض الأشخاص بجمع (البواري) ذات الأحجام المختلفة من الأسر العاملة بهذا النوع ووضعتها في سيارات حمل وبيعها في مناطق مختلفة من البلاد مثل الموصل والنعمانية والنجف وكربلاء إلا أن الظروف التي كانت سائدة عام ٢٠٠٣ واندلاع أعمال العنف الطائفي منع بعض التجار من بيع البواري في الموصل، أما وبالنسبة للسمك فهناك عدد من (الصفافيط) الذين يملكون سيارات تعمل على جمع الأسماك من الصيادين خلال فترة معينة وأحياناً تكون مطلع الفجر ويقوموا بجمعها وبيعها في النواحي والأقضية إضافة إلى بيعها في عدد من المدن. وأحياناً يستخدم الصفافيط (شركة السمج) من أجل تأمين حصة معينة من السمك لغرض بيعها في مناطق مختلفة والحفاظ على تدفق الأسماك في السوق إضافة إلى ذلك هناك العديد من الصناعات أهمها في ناحية (الهوير) لصناعة القوارب التي كانت مزدهرة قبل فترة التجفيف إذ ساهمت هذه الصناعة إلى سد حاجة سكان الأهوار من القوارب وتمتحن هذه المهنة في السابق عدد من الأسر الصابئية التي أسهمت بصناعة القوارب

ولكن في الوقت الحاضر غادرت هذه العوائل مناطق الأهوار واتجهت إلى المدن بعد تجفيف الأهوار وقلة الطلب على هذه الصناعة. وانتشرت صناعة الزوارق خارج مناطق (الهوير).

الخلاصة

يمكن إنجاز هذا المبحث بالنقاط الأساسية الآتية:

١- تأثر النسق الاقتصادي بصورة مباشرة بالنسق الإيكولوجي أكثر من غيره من الأنساق المكونة للبناء الاجتماعي إذ لعب النسق الإيكولوجي دوراً مهماً في تغيير النسق الاقتصادي من خلال عملية تجفيف الأهوار من الاعتماد المباشر لتربية الحيوانات وصيد السمك إلى الاهتمام بالرعي وزراعة الأرض بشكل واسع.

٢- التحول الذي حصل من الاعتماد بشكل مباشر على تربية الحيوانات وصيد السمك وقص القصب إلى مهنة الزراعة التي تعتبر مهنة غير محتقرة بل على العكس من ذلك حيث يصبح المزارع يمتن حرفة في المجتمع ولذلك فإن القيم الاجتماعية تشجع على ذلك.

٣- إن إعادة أعمار الأهوار أدى إلى تنوع مصادر النشاط الاجتماعي في القرية فتم استثمار بعض المناطق الطبيعية في الهور إضافة إلى القيام بمشاريع خدمية أدت إلى

اتصال سكان الأهوار بالسكان المحليين إضافة إلى المناطق المجاورة لها إضافة إلى مشاركة المجتمع المحلي في بعض المشاريع الخدمية وغيرها من الفعاليات.

٤- كانت المنزلة الاجتماعية في هور الحمار متأثر بالنشاط الاقتصادي الذي يقوم به سكان هور الحمار فبعض المهن تقع في مراتب واطئة ولكن خلال العقد الأخير تغير الوضع مثلاً عدم وجود العبيد في سلم المراتب أو الفئات وذلك لأنها العبيد قد أصبحوا جزءاً من النسيج الاجتماعي في الأهوار وانضموا إلى عشائر معينة بعد زوال المشيخة ومجيء الدولة. .

الفصل الخامس

التجفيف والهجرة من هور الحمار

المبحث الأول: تجفيف الأهوار

المبحث الثاني: هجرة سكان الأهوار

المبحث الأول

تجفيف الأهوار

تمهيد:

ان عمليات تجفيف الأهوار ليست جديدة، لأنها كانت موجودة منذ وجود الأهوار والمستنقعات في بلاد وادي الرافدين، إذ كان السومريون يقومون بتجفيف جزء من الأهوار لغرض الزراعة بمساحات يحتاجها السكان، ولم يكن القصد منها الإخلال بالنظام البيئي، بل لأجل تكامل هذا النظام؛ لحاجة الإنسان الماسة لغرض الحياة في الأهوار.

وعمليات التجفيف التي حدثت في المراحل اللاحقة أسهمت في نمو الاقتصاد الذي يعتمد -كما أكدنا سابقاً- على الصيد والزراعة، فضلاً عن زيادة الاستفادة من إقامة بعض الصناعات التي تعتمد على الموارد الطبيعية في الهور مثل صناعة الورق والسكر في مناطق أهوار البصرة خلال القرن العشرين. ففي عام ١٩٨٢ قامت عمليات التجفيف لغرض إقامة المشاريع الاقتصادية^(١)، وتلت هذه العملية^(*) عمليات تجفيف من أجل حقول النفط التي تقع في الجنوب من هور الحمار، و كذلك إنشاء سدّاد حماية أمنية، انشئت من أجل الحماية من الفيضان ابان الحرب العراقية الايرانية.

(*)

(١) أنظر: وزارة الموارد المائية، دراسة متابعة التغيرات التاريخية للأهوار العراقية باستخدام تكنولوجيا التحسس النائي، مصدر سابق، ص ٢٠.

وفي عام ١٩٩٢ بدأت عملية تجفيف واسعة في الأهوار، وخاصة هور الحمار، إذ وصلت نسب التجفيف فيها إلى أعلى مستوياته، إذ وصل إلى ٨٣,٧٥% من المساحة الكلية لهور الحمار^(١).

أولاً: أسباب التجفيف:

١- التجفيف لغرض الزراعة:

كان تجفيف الأهوار خلال مراحل زمنية متعاقبة، لغرض الزراعة بغية الحصول على القوت اليومي، وليس لغرض البيع أو التجارة، وإنما لسد الاحتياج المحلي، وقد استخدمت الأهوار موسمياً لغرض الزراعة خلال انحسار الفيضان، وكانت من أهم المحاصيل التي تزرع في المنطقة هي (الشلب) أو الرز، والذي يزرع في مناطق واسعة من الأهوار، وذلك لتحمله ملوحة الأراضي المجففة موسمياً، وكذلك لعدم تأثره، إذ كان مغموراً بالمياه لمدة ليست بالقصيرة. هذه المرحلة لاتمثل أي خطر بيئياً على النظام الايكولوجي للأهوار، بل يمكن ان نعهده مرحلة مكملة للنظام البيئي.

٢- التجفيف للأغراض الاقتصادية (النفط):

تم تجفيف بعض الأجزاء من الأهوار، ومنها هور الحمار لغرض تحديد مناطق حقول النفط من قبل شركة نفط الجنوب في منطقة القرنة، التي كانت من أهم الحقول الموجودة في منطقة الدراسة في عام ١٩٧٢، بدأت عملية إنشاء سدّاد ترابية في الهور

(١) وزارة الموارد المائية، دراسة متابعة التغيرات التاريخية للاهوار العراقية باستخدام تكنولوجيا

التحسس النائي، مصدر سابق، ص ٢٢.

اشتملت على مجموعة سداد حقول نفط الرميلة الشمالي في الاجزاء الجنوبية منه، ومجموعة سداد وحقول نفط غرب القرنة في أجزائه الشمالية القريبة من قضاء المدينة^(١).

٣- التجفيف السياسي^(٢):

لقد كان للأسباب السياسية دور بارز في عملية تجفيف الأهوار، إذ كانت عمليات التجفيف السابقة لغرض الزراعة واستخراج النفط. الا ان هذه المرحلة كانت من اشد مراحل التجفيف قساوة على البيئة والسكان على حدٍ سواء، وكانت مناطق الأهوار بمثابة الملاذ الآمن للحركات السياسية المسلحة للأحزاب المناوئة لحكومة النظام السابق التي عدت هذه الأماكن مصدراً للإخلال بالأمن، فضلاً عن اتصال الأهوار، بمناطق من أهوار إيران، وشن الهجمات المسلحة من قبل هذه الأحزاب والحركات على مراكز سلطة النظام. كانت الأهوار المكان الذي استقرت فيه حركات المعارضة للنظام السابق، واستمرت بعد الانتفاضة آذار-شعبان - ١٩٩١، والتي شكلت نقطة التحول في هور الحمّار، فقد شهدت تحركات مسلحة من قبل الحركات المناوئة لنظام الحكم السابق، وتم إصدار أوامر تجفيف مناطق الأهوار في عام ١٩٩٢، وعدت مناطق عسكرية، إذ استقر فيها الجيش واعتبر كل شخص يتعاون او يتكتم على الاحزاب المعارضة (الخائن)، وخارج عن القانون، وبذلك استخدم النظام عملية تجفيف الأهوار بشكلها الواسع.

ثانياً: آليات تجفيف هور الحمّار:

(١) علي حسين مصطفى، مصدر سابق، ص ٢٨٥.

(٢) عبد الواحد مشعل، البيئة الاجتماعية في منطقة الأهوار، بحث قدم إلى المؤتمر العلمي الأول

للاهور - جامعة البصرة - مركز علوم البحار للمدة ١١-١٢ نيسان ٢٠٠٥ ص ١٣.

يمكن أن نحدد عمليات تجفيف الأهوار من خلال^(١):

- ١- حجز مصادر المياه المغذية لهور الحمار.
 - ٢- قطع أجزاء من الهور بواسطة السداد الترابية.
 - ٣- إنشاء قنوات السيطرة على مياه الأنهار، ومنعها من دخول الأهوار.
- وسنشرح كل منها بإيجاز:

١- حولت مياه الفرات من موقع الفضلية على بعد (٥) كم شرق مدينة الناصرية الى المصب العام. ومن المعلوم أن مجرى المصب العام يصب في خور عبدالله شمال الخليج العربي، إذ أصبح مجرى المصب العام مبعزلاً لسحب مياه الأهوار الوسطى، كما حولت مياه نهر الفرات أيضاً عن طريق حفر قناة تعرف بنهر (أم المكارك)، الذي يصب في المصب العام والذي أنجز في بداية عام ١٩٩٢^(٢).

٢- تكتيف نهر الفرات في محافظة ذي قار والبصرة بإنشاء سدة ترابية بمحاذاة الفرات من جهته الجنوبية (الضفة اليمنى) بين مدينتي المدينة والناصرية، مروراً بالجبايش، لمنع مياه الفرات من التهريب جنوباً نحو هور الحمار إذ يكون عرضها من الاسفل (٢٥) م ومن الاعلى (٦) م وارتفاعها (٤) م، ويبلغ طولها (١٤٥) كم وقطعت مياه نهري (صالح وعنتري) التي تغذي هور الحمار فضلاً عن عدد من الروافد والجداول الاخرى. وبرزت ضفتي مجرى الماء اللتين كانتا مغمورتين قبل تجفيف الأهوار في داخل الهور، وإنشاء سدة ترابية فوقها. واستفاد النظام من السدة الواقعة بين القرنة والمدينة (٢٠) كم، التي سبق ان انجزت خلال الحرب العراقية-

(١) وزارة الموارد المائية، دراسة متابعة التغيرات التاريخية للأهوار العراقية باستخدام تكنولوجيا التحسس

النائي، مصدر سابق، ص ٢٠.

^(٢) www.Nahrian.com/1d/social/ahwar.htm

الايرائية وتدعى سدة (الحماية)، وانجزت سدة بمسافة (٢٠) كم الواقعة بين المدينة ونقطة تبعد عن الجبايش (٥) كم والمتبقي يمثل المسافة بين هذه النقطة والناصرية (١٠٠) كم، والتي أنجزت بعد مدة قليلة.

٣- ويقصد من هذه الخطوة تنظيم المياه والسيطرة عليها عند التقاء نهر الفرات بهور الحمار، وأهم القنوات أو الأنهار هما:

أ- نهر (أم المعارك): يسهم هذا المشروع إلى جانب الهدف الاروائي الإسهام في تحويل مياه نهر الفرات الى خمسة فروع رئيسية، وهي أنهار (عبادة، الخيرات، البركات، النداء، الأخضر).

ب- نهر القادسية: ينسب إلى مدينة القادسية، وهو مجرى قديم لنهر الفرات، ويقوم المشروع بتحويل مياه نهر الفرات الى قنوات مرتبطة به، فضلا عن تحويل مياه الهور عن طريق جدول الحفار، ويهدف المشروع الى منع وصول الماء الى هور الحمار، وتحويله الى منخفض الصليبات^(١).

ثالثا: آثار عملية التجفيف:

تمت عملية السيطرة على الجداول المغذية للاهور واغلاق منافذ دخول المياه وانشاء السداد الترابية والتحكم بمياه نهر الفرات جنوب مدينة الناصرية وتكثيفه بين سوق الشيوخ والقرنة وتحويل مياه النهر إلى المصب العام عن طريق نهر (ام المعارك). يضاف الى ذلك تم تحويل مياه الهور وتصريفه عن طريق المصب العام الى الخليج العربي عبر شط البصرة. وقطع اتصال الهور بشط العرب من خلال غلق جداول كرمة

(١) محمد جواد جعفر، مصدر سابق، ص ١٩٦-١٩٩.

علي والشافى والغميج كل ذلك ادى الى انحسار مياه هور الحمار وقد ترك ذلك عدة اثار اهمها ما يأتى:

أ- الآثار الاجتماعية:

لقد أثرت عملية التجفيف في هور الحمار في البناء الاجتماعي لسكان الأهوار، إذ أدت هذه العملية إلى ندرة الموارد الطبيعية التي كان يعتمد عليها السكان في حياتهم اليومية، ما أدى إلى انتشار البطالة وارتفاع مستويات الفقر بين سكان الأهوار. أن ارتفاع نسب البطالة وحاجة السكان لتلبية حاجاتهم الأساسية أدت إلى حدوث الهجرة وضرورة البحث عن عمل للسكان وشحة المواد الأساسية للاقتصاد المحلي لهور الحمار كالقصب والبردي والأسماك والطيور. كذلك الحال بالنسبة للحيوان الذي كان يعتمد في غذائه على الموارد الطبيعية من الماء والغذاء، كما أن عمليات التجفيف أدت إلى انتقال السكان إلى مناطق ريفية لا تتوفر فيها أي من المستلزمات الصحية والخدمية التي يحتاجها السكان، فضلاً عن ذلك نلاحظ أن بعض الأسر هاجر من أفرادها منها وبقي القسم الآخر الذي تعرض للاستغلال من قبل ملاكي الاراضي. وكذلك تعرض البعض منهم عدم منحهم (بيان ولادة) أو شهادة ميلاد، وكذلك أدت هذه العملية إلى خروج الاطفال الذين كانوا في المدارس إلى العمل مع الأباء، من أجل سد احتياجات العائلة بعد ان تلاشت فرص العمل في الأهوار.

ب- الآثار الاقتصادية:

لقد ترك تجفيف الأهوار آثاراً اقتصادية على سكان الأهوار، فبعد ان كان النسق الاقتصادي متعدد المصادر^(١) (صيد السمك، تربية الجاموس، جمع القصب، زراعة)، إذ تحول إلى نظام اقتصادي يعتمد على الزراعة فقط ما أدى إلى إضعاف الإنتاجية الحيوانية، وكذلك تلاشت الموارد الاقتصادية، التي كان يعتمد عليها السكان. وأصبحت الأراضي المجففة التي كانت ذات ملوحة لا تصلح في أغلبها للزراعة أو الرعي ما أدى إلى انخفاض مستوى الإنتاجية بالنسبة للزراعة وتحويل المناطق التي ترعى الجاموس إلى مناطق ترعى الأغنام التي تعتمد في غذائها على الإنتاج الزراعي.

وفوق كل ذلك فإن الاراضي المجففة الصالحة للزراعة وزعت غذائها بين رؤساء وشيوخ العشائر في المنطقة وكذلك إلى أشخاص أغلبهم ليسوا من سكان الأهوار.

ج- الآثار البيئية والنباتية:

لقد تعرضت أهوار جنوب العراق لمتغيرات متعددة أثرت في نظامها البيئي. فقد كانت الأهوار تؤدي دوراً بارزاً في عملية التوازن البيئي، إذ كان للمناطق المغمورة بالمياه دور بارز في الحفاظ على درجات الحرارة المتوازنة. وتحولت بعد التجفيف إلى بيئة جافة مرتفعة الحرارة فبرزت ظاهرة التصحر^(٢)، وارتفعت نسب الغبار في منطقة الأهوار بعد التجفيف وازدادت العواصف الترابية، فعلى سبيل المثال كانت العواصف في (١٩٧٠-١٩٧٩) خلال شهر تموز في (العمارة، البصرة، الناصرية) على التوالي (١٣، ١٨، ٩)

(١) عبد الرزاق خيون، اثر قنوات الري الجديد على الجانب البيئي في محافظة ذي قار، رسالة

ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد، ٢٠٠١ ص ١٣٨.

(٢) إقبال عبد الحسن، مصدر سابق، ص ٧٠.

ومعدل تكرار الشهر نفسه لسنوات (١٩٩٠-١٩٩٩) (١٧، ٢٣، ١٠)، من هذه الأرقام تظهر الزيادة في معدل العواصف الترابية^(١)، والكثير من ترب الأهوار تعرضت للتشققات، كما ارتفعت نسبة الملوحة والتي وصلت إلى ٣,٧٨٧ مليون م^٣، في هور الحمار خلال فترة التجفيف^(٢).

وأثرت عملية تجفيف الأهوار في البيئة النباتية والحيوانية بشكل مباشر، فأدى تجفيف الأهوار، إلى اختفاء عدد كبير من النباتات التي كانت موجودة، والتي تعتمد على المياه في الأهوار، ما أدى إلى ضعف الغطاء النباتي واختفاء أنواع كثيرة من النباتات. وقد امتد التأثير إلى الحيوانات، إذ أدت عملية التجفيف إلى هجرة أعداد من الجاموس إلى مناطق بعيدة للرعي، والبعض الآخر قد تعرض إلى الموت لأن البيئة الجديدة لم تعد صالحة لبقائها على قيد الحياة.

أما بالنسبة للطيور فهي الأخرى تعرضت للهجرة وتحويل وجهتها إلى الكويت وإيران، بحثاً عن موطن آخر. كما أدى تجفيف الأهوار إلى اختفاء كثير من أنواع الطيور أهمها (الطائر العراقي الثرثار) المههد بالانقراض و(الطائر ابو منجل) وكذلك الطائر المسمى (المغرد البصري)^(٣).

(١) إقبال عبد الحسن، مصدر سابق، ص ٧٣.

(٢) وزارة الموارد المائية، دراسة متابعة التغيرات التاريخية باستخدام تكنولوجيا التحسس النائي، مصدر

سابق، ص ١٠٣

(٣) مصطفى الانتصاري، الأهوار بين الحياة والموت، بنك المعلومات العراقي، بدون مكان طبع

١٩٩٦ ص ٣٦.

المبحث الثاني

هجرة سكان الأهوار

تعد ظاهرة الهجرة من أوسع الظواهر الاجتماعية والتاريخية الملازمة للإنسان فهي ترجع إلى المراحل البدائية لحياة الإنسان - حيث كان الدافع لها هو البحث عن الطعام والسكن.

وشكلت ظاهرة الهجرة وما زالت مجالاً خصباً للدراسات الإنسانية المختلفة التي تستدعي اهتمام الباحثين والمتخصصين في مجال العلوم الإنسانية، ولاسيما علمي الاجتماع والانثربولوجيا، لما يرافقها من انعكاسات ومشكلات مختلفة، تترك آثارها على المهاجرين وفي مجتمعاتهم الأصلية على حد سواء^(١).

وانتعثت ظاهرة الهجرة في العالم في العقود الأخيرة، لتصبح جزءاً لا يتجزأ من عملية التكامل العالمي. وأصبحت انماط الهجرة من التغيرات التي طرأت على العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية في دول العالم. وان إعداد المهاجرين سوف تتزايد في اوائل القرن الواحد والعشرين، بل ان بعض علماء الاجتماع يطلقون على هذه الايام (عصر الهجرة)^(٢). وقد شهد المجتمع العراقي العديد من حركات الهجرة الداخلية والخارجية على مر العصور، وكان من بين هذه الهجرات هي هجرة سكان الأهوار والتي أخذت بالاتساع والاهتمام نتيجة لحجم التأثير في المجتمع المحلي لسكان الأهوار والمناطق التي هاجروا إليها.

أولاً: أنواع الهجرة:

(١) فضل عبد الله، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة اليمنية، أطروحة دكتوراه غير

منشورة جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٤. ص ٢٥ .

(٢) انتوني غدنز، مصدر سابق ص ٣٣١.

حدد العلماء أنواعاً مختلفة للهجرة، فمنها ما كان يعتمد على المكان والآخر يعتمد على الدوافع وغيرها. ويمكن تحديد الأنواع الآتية:

١- الهجرة الداخلية.

٢- الهجرة الخارجية.

وتعني الهجرة الداخلية الحركات السكانية التي تحدث داخل حدود الدولة. أما الخارجية فهي الهجرة التي يقوم بها السكان الى خارج حدود الدولة. والنوع الثاني يقسم الهجرة على اساس المدة الزمنية إلى نوعين هما:

١- الهجرة المؤقتة.

٢- الهجرة الدائمة^(١).

والهجرة المؤقتة وهي الهجرة التي تستمر لفترة محددة من الزمن واما الدائمة وهي الهجرة التي تستمر لفترة طويلة من الزمن. وتقسم الهجرة حسب الدوافع التي ادت اليها:

١- الهجرة القسرية.

٢- الهجرة الاختيارية^(٢).

الهجرة القسرية وهي الهجرة التي تقوم على أساس إجبار السكان على تغيير سكنهم، بموجب قوانين أو أوامر صادرة من الدولة أو غيرها من الظروف، أما الهجرة الاختيارية فهي تعتمد على عوامل الجذب والطرْد.

ثانياً: حركات الهجرة في العراق:

^(١)Cohn. T clack, population geography 2nd edition, England. 1972. P.145.

^(٢) احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٦٥١.

يرجع تاريخ الهجرة الداخلية في العراق في العصر الحاضر إلى عهد الاحتلال البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، بعد تشكيل الجيش العراقي وحاجة هذا التشكيل إلى اشخاص ينخرطون فيه، وان حركة الهجرة الداخلية في العراق مرت بعدة مراحل يمكن تلخيصها بما يلي:

- ١- **المرحلة الأولى:** وتبدأ هذه المرحلة منذ الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية وكانت على نطاق ضيق .
- ٢- **المرحلة الثانية:** وتبدأ منذ الحرب العالمية الثانية حتى حدوث فيضان عام ١٩٥٤، ونشطت فيها حركة الهجرة لكنها كانت محدودة.
- ٣- **المرحلة الثالثة:** وتتحصر بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٨ أي بين تاريخ الفيضان الكبير وثورة ١٩٥٨، إذ برزت فيها حركة الهجرة بشكل واضح ذلك لما كان للفيضان من آثار، كما أن مشاريع مجلس الاعمار التي جاءت في اعقاب تعديل اتفاقيات النفط قد بدأت تظهر آثارها ونتائجها في كل مدن الريف العراقي.
- ٤- **المرحلة الرابعة:** وتبدأ من تاريخ ثورة تموز عام ١٩٥٨ وما رافقها من تشريعات وقوانين جديدة، أهمها قانون الاصلاح الزراعي سنة ١٩٥٨، فضلاً عن ظروف سياسية واجتماعية جديدة^(١).
- ٥- **المرحلة الخامسة:** يمكن تحديدها من الحرب العراقية- الايرانية بفعل التغيرات الديموغرافية للمدن القريبة من الحدود الايرانية والقريبة من ساحة الحرب^(٢). وفي

(١) رياض عباس السعدي، الهجرة الداخلية للسكان في العراق، ١٩٤٧-١٩٦٥، ط١، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٦، ص٧٨.

(٢) واحدة حمة امين، الهجرة الخارجية وآثارها في بناء الأسرة ووظائفها، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص٧٨.

تعداد عام ١٩٨٧ احتلت مدن الجنوب (البصرة، ميسان، ذي قار) المراتب المتقدمة للمحافظات الطاردة للسكان، وكانت نتيجة للحرب، وكذلك ضعف النمو الاقتصادي في هذه المحافظات^(١).

٦- المرحلة السادسة: وهي مرحلة تبدأ بعد انتهاء حرب الخليج الثانية وانتفاضة (شعبان) آذار ١٩٩١، والتي كانت إحدى أهم الهجرات القسرية في العراق واحتلت مدن البصرة، وذي قار، وميسان وواسط اهم المحافظات الطاردة للسكان حسب تعداد عام ١٩٩٧، إذ بلغت معدلات الهجرة مستويات مرتفعة^(٢).

ثالثاً: أسباب الهجرة:

يحدد العلماء عدداً كبيراً من أسباب الهجرة لدى السكان، وما يلحقها من تغيير ديموغرافي وسكاني للمنطقة، وهناك السبب الاقتصادي الذي يكمن في وفرة الموارد الطبيعية الموجودة التي يعتمد عليها السكان. وهناك العامل الطبيعي الذي له دور مباشر في عملية الهجرة ويرتبط بنفس الوقت في الجانب الاقتصادي والسياسي.

فقد لعب الجانب السياسي دوراً بارزاً في قرارات الهجرة السياسية^(٣)، وبوجه عام لعبت القرارات السياسية دوراً مهماً في عمليات الهجرة الداخلية والخارجية على حد سواء. وهناك عدة عوامل تشجع على الهجرة، منها وفرة الموارد الطبيعية الجاذبة في مناطق مختلفة والتي توجه الانظار إليها من قبل المهاجرين. وتوجد عوامل اجتماعية منها

(١) عباس فاضل السعدي، الهجرة الداخلية ووظائفها الجغرافية في العراق، دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، العدد ١٣، السنة الرابعة بغداد، ٢٠٠٢ ص ٦٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٦٦.

(٣) Richard T.schaefer, sociology, Mc Graw hill, new york ninth edition 2005,p.494

محاولة تحسين المنزلة الاجتماعية للفرد او الاسرة التي كانت لها أهمية كبيرة في ذلك الوقت.

رابعاً: عوامل الطرد والجذب لهجرة سكان الأهوار:

١- العوامل الطاردة:

أ- العامل البيئي:

أدت عملية التجفيف إلى آثار بيئية كبيرة، إذ أسهمت بشكل مباشر في شحة المياه والموارد الطبيعية التي كان يعتمد عليها سكان الأهوار، وسببت ارتفاع درجات الحرارة وقلة الغطاء النباتي. ولم تكن المرة الأولى التي يكون فيها العامل البيئي دوراً في هجرة سكان بلاد وادي الرافدين أو سكان الأهوار بل كان له دور بارز في الحقب التاريخية المتعاقبة^(١) في انتقال السكان والبحث عن مناطق ذات بيئة صالحة للزراعة والرعي للحيوانات، وبذلك تتم عملية التكيف الناتجة عن التفاعل بين الانسان والبيئة، والتي من خلالها يحاول الإنسان استغلال الموارد الطبيعية وللحصول على غذائه.

ب- العامل السياسي

لعب العامل السياسي دوراً بارزاً في تجفيف الأهوار -كما ذكرنا- والذي أدى بدوره إلى تقليص الحياة الطبيعية والاجتماعية لدى سكان الأهوار، إذ كان القرار القاضي بتجفيف الأهوار لكون هور الحمّار احد المناطق التي كانت مركزاً لايواء معارضي النظام السابق من أفسى القرارات إذ تمثل بيئة الأهوار مركزاً لقيادة حركات المعارضة .

(١) (براين فاغان، الصيف الطويل، دور المناخ في تغيير الحضارة ،ترجمة مصطفى فهمي،

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٧ ، ص ١٥.

ج- العامل الاقتصادي:

إن الإمكانيات التي كانت توفرها البيئة الطبيعية من موارد كانت الأساس أو القاعدة الأساسية التي يعتمد عليها السكان في حياتهم اليومية من (القصب والبردي، وتربية الجاموس، صيد السمك) له دور واضح في الهجرة ويشكل العناصر الأساسية للفاعليات الاقتصادية، ولكن وبعد التجفيف تلاشت هذه الموارد الطبيعية بشكل كبير، ما أدى إلى ضعف الناتج المحلي من الموارد الأولية في اقتصاد الأهوار.

فضعف انتاج الأسماك بشكل كبير وضعف انتاج الحليب وموت وهجرة اغلب الجاموس والطيور واختفاء الغطاء النباتي المتمثل بالقصب والبردي أدى إلى وجود بطالة واسعة بين سكان الأهوار البحث عن العمل في المدينة او في مناطق مشابهة للاهوار.

د- العوامل الاجتماعية:

وتشمل العوامل الاجتماعية عدة قضايا أهمها قضية الخلاف مع العشيرة بسبب خرق القيم والاعراف او الخروج عن الضوابط الاجتماعية للعشيرة وارتكاب أحد افراد الاسرة جريمة ما يؤدي إلى طرده من العشيرة(الجلي) لمدة تحتسب بقدر الجريمة التي ارتكبها الشخص اووجود خلاف بين عشيرتين، مثلا الحادث الذي وقع في بداية التسعينيات وهو الخلاف بين عشيرتي (الكرامشة، والشغانبة) حول الموارد الاقتصادية ما أدى إلى وقوع قتلى بين الطرفين، وهذا ما دفع بالشغانبة إلى ترك هور الحمار، والسكن في مدينة العمارة (هور الحويزة).

أو بسبب أنتقال أحد أفراد الأسرة للبحث عن عمل فان بعض سكان هور الحمار عندما تم تجفيف الأهوار قاموا ببيع الجاموس والسكن في المدينة بسبب صعوبة عيش الجاموس في الأهوار.

عوامل الجذب:

أ- **العامل البيئي:** كان لوجود بيئة هي أقرب في ظروفها من بيئة الأهوار اهمية كبيرة في عملية جذب المهاجرين في مناطق (صلاح الدين، بغداد، النجف، الكوت) وكانت هناك مجموعة من المستنقعات الموجودة في هذه المناطق ووجود القصب والبردي فيها ليمارس السكان مهنتهم قبل الهجرة وهي (جمع القصب وتربية الجاموس)، وهذا التفاعل أدى إلى بناء البيوت من القصب والبردي في المناطق التي هاجروا إليها.

ب- العوامل الاقتصادية:

أن توفر فرص العمل وتهيئة الظروف الاقتصادية الملائمة وانتشار الاراضي الزراعية في هذه المناطق إلى عمل السكان في الزراعة، والتي تمثل أهم المهن وأوسعها انتشارا بين السكان، فامتهن الأفراد او المهاجرون من الشباب مهنة الزراعة (الفلاحة) بأجور يومية يتفاوضونها من صاحب المزرعة بالرغم من قلة الاجور التي يعطيها صاحب المزرعة، إلى الفلاح لكنه كان يحصل على اغلب احتياجات الأسرة من المزرعة وعليه اصبح جميع افراد العائلة يعملون في المزرعة، وباختصار اغلبهم قد امتهن الزراعة بشكل رئيسي.

ج- عوامل الجذب الاجتماعي:

عوامل الجذب الاجتماعي أسهمت بشكل مباشر في جذب المهاجرين وكانت أهم هذه العوامل هي الحاجة إلى كسب منزلة اجتماعية أفضل مما كان يتمتع بها سكان الأهوار، من خلال ممارسة مهن ترفع من منزلته او مركزه الاجتماعية بين افراد العشيرة فضلاً عن هذا فان انتقال أحد أفراد الأسرة إلى منطقة أخرى يعمل بها غالباً ما يؤدي إلى التحاق بقية أفراد الأسرة.

خامساً: اتجاهات هجرة سكان هور الحمار:

جدول (٥)

يوضح اجابات المبحوثين بشأن المناطق التي هاجروا اليها

ت	المنطقة المهاجر اليها	العدد	النسبة المئوية
١	ايران	٨	١٠
٢	سوق الشيوخ	٦	٨
٣	السماوة	٢	٢
٤	الكوت	٥	٦
٥	كربلاء	٢	٢
٦	النجف	٧	٩
٧	بابل	٧	٩
٨	بغداد	٤	٥
٩	الرمادي	٢	٢
١٠	صلاح الدين	٣٨	٤٧
	المجموع	٨١	١٠٠

نلاحظ من الجدول (٥) أعلاه أن (١٩%) من حجم العينة لم يهاجروا،بينما (٨١%)هاجروا خارج هور الحمار باتجاهين: (خارجي وداخلي) وكانت الهجرة الخارجية باتجاه إيران، وبنسبة (١٠%) من الأسر، بينما كانت الهجرة الداخلية كالتالي الى سوق

الشيوخ (٨%) من حجم المهاجرين، وذلك لقرب سوق الشيوخ من هور الحمار فضلاً عن ذلك أن أغلب السكان ينتمون الى عشائر واحدة ومتداخلة قرابياً، فيما كان (٢%) من الأسر إلى السماوة، أما في الكوت فبلغت نسب المهاجرين (٦%) من حجم الهجرة في التحديد إلى قضاء النعمانية التي توجد فيها مستنقعات ملائمة لرعي الجاموس، فيما كانت النسبة (٢%) من حجم الأسر المهاجرة توجهت إلى كربلاء، وذلك لتوفر فرص العمل فضلاً عن وفرة الأراضي الزراعية والمكانة الدينية التي تتمتع بها هذه المدينة، وإلى مدينة النجف كانت النسبة (٩%) وذلك لوجود مناطق مشابهة في المشخاب وغماس وكذلك هور ابو نجم في مدينة النجف فضلاً عن قداسة المراقد الدينية فيها، وكانت النسبة (٩%) في محافظة بابل وتحديداً في قضاء المسيب الذي يتمتع بوجود الأراضي الزراعية والمشاريع الاروائية، فيما كانت النسبة إلى مدينة بغداد (٥%) وتركزت في منطقة الفضيلية التي تعرف بتربية الجاموس وصناعة الحليب ومشتقاته، وبلغت النسبة إلى مدينة الرمادي (٢%) والتي تعد احدى المناطق التي هاجر إليها السكان للعمل بالأجور اليومية، وكانت محافظة صلاح الدين من اهم وأكبر المناطق التي هاجر إليها سكان الأهوار، اذ بلغت نسبة المهاجرين (٤٧%) وهي أعلى نسبة من المهاجرين، وكانت في مناطق في مدينة بلد وسامراء اللتين كانتا تتمتعان بوجود المزارع والبساتين وكذلك تتميز بوجود المستنقعات القريبة من سدة سامراء أصبحت احد منابت القصب والبردي وتسويقه بعد تجفيف الأهوار، حتى أصبح يؤتى بالقصب من مدينة سامراء لبناء المضيف في

المدن الجنوبية^(١)، فضلاً عن ذلك فان سكان الأهوار في هذه المناطق يكونون بعيدين عن ملاحقه السلطة، وعليه فان اغلب الشباب لم يلتحقوا بالخدمة العسكرية* .

سادساً: نتائج الهجرة:

كان لهجرة سكان الأهوار إلى مناطق مختلفة من العراق وحتى خارجه تاثير كبير في السكان والمناطق التي هاجروا إليها.

١- الثقافة الفرعية:

أفرزت هجرة سكان الأهوار إلى المناطق الجاذبة عدة نتائج أهمها ان اغلب السكان الذين هاجروا إلى المناطق الجاذبة للسكان اجتمعوا في مكان واحد ضمن مجموعة سكانية قرب أماكن العمل او المناطق الزراعية. وهذه العملية انتجت حالة من (العزلة) وشكلوا بصورة أو بأخرى (ثقافة فرعية) تأخذ سماتها الأساسية والثقافية من المجتمع الأم، ولكنهم اتصفوا بسمات أخرى خاصة بهم وبذلك شكلوا ثقافة. فقد بنوا اغلب بيوتهم من القصب والطين لرخص التكاليف والسرعة في الانجاز، وهذا يعني إن السكان المهاجرين واجهوا صعوبة في التكيف مع البيئة الاجتماعية الجديدة. فضلاً عن ذلك فان الوصمة الاجتماعية التي أطلقت عليهم في المناطق التي هاجروا إليها، وتحيد في (صلاح الدين والرمادي وبغداد) وأطلاق مصطلح (الشروكية) عليهم وهي تعكس النظرة المتدنية اليهم، ومن مؤشرات العزلة وصعوبة التكيف فأن أغلب العوائل لم يستطيعوا أن يتصاهروا مع

(١) لقد جلب الشيخ ابو تحسين وهو احد وجهاء عشيرة بني حطيط في هور الحمار القصب الذي بنى فيه المضيف من مدينة سامراء.

* أنظر: الخريطة رقم (٣) توضح اتجاهات هجرة سكان هور الحمار.

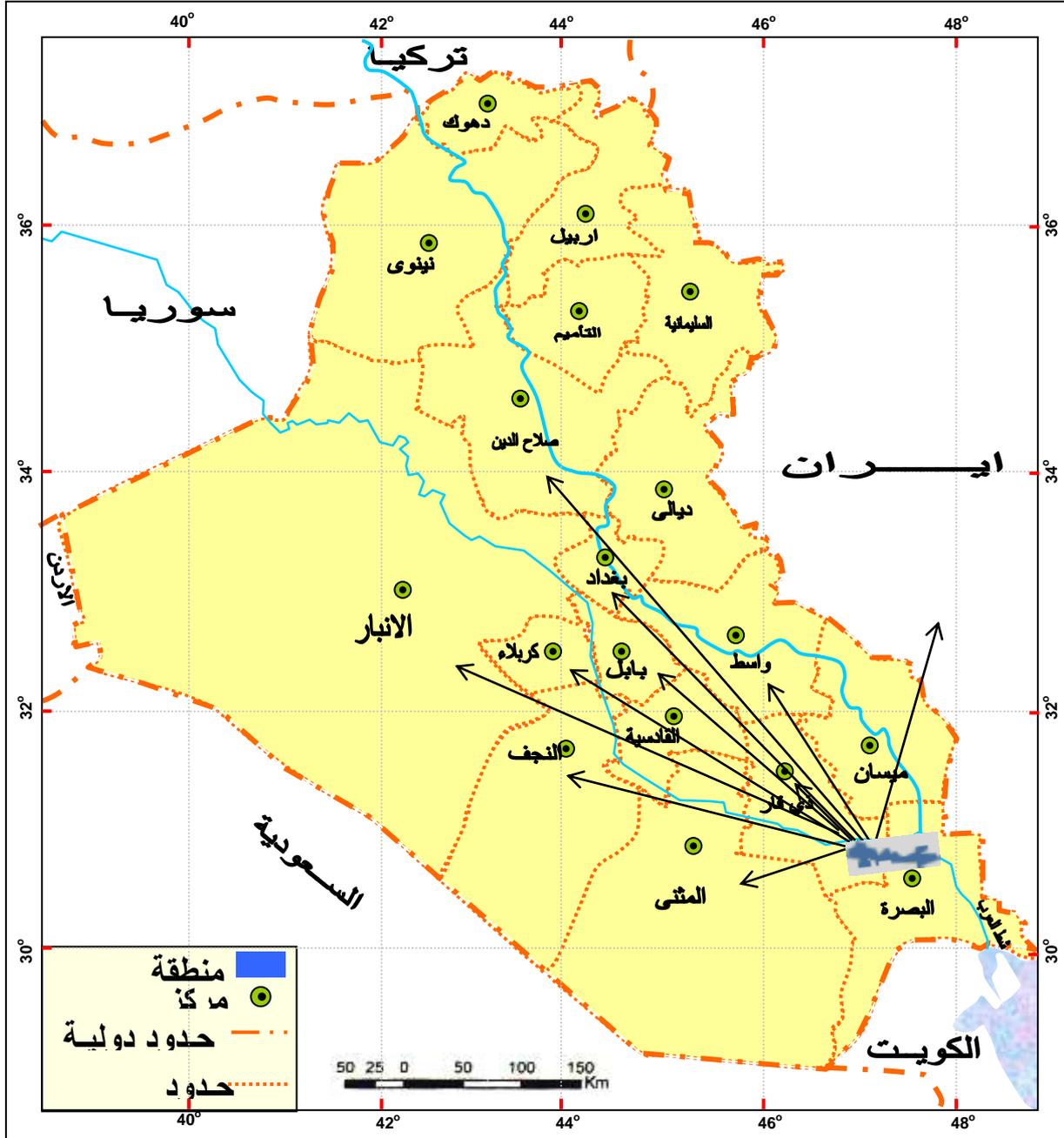
السكان الأصليين، كما أن الأخيرين لم يتزوجوا منهم فضلاً عن ذلك لم يتم قبول أطفالهم في المدارس، زيادة على العقبات الكبيرة التي واجهتهم هي عدم إعطائهم بيان ولادة للمولودين الجدد (شهادة ميلاد)، بل اقتصر ذلك على مناطقهم الأصلية.

٢ - الروابط العشائرية:

أدت الهجرة بسكان الأهوار المهاجرين إلى ضعف الروابط الاسرية والعشائرية بينهم، وضعف سلطة شيخ العشيرة عليهم، وأن ضعف أو انعدام العلاقة بين المهاجرين والعشيرة التي ينتمون إليها؛ بسبب ضعف او انعدام التفاعل والاتصال مع موطنهم الأصلي.

خارطة (٣)

توضح اتجاهات هجرة سكان هور الحمّار



الخارطة من عمل الباحث بالأعتماد على

مصدر وزارة الموارد المائية/ الهيئة العامة للمساحة خارطة جمهورية العراق الإدارية

مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠٠ مطبعة الهيئة، ١٩٩٠.

٣- سكان الريف:

إن انتقال سكان الأهوار الى المناطق الجديدة أدى إلى زيادة سكان الريف في المناطق التي هاجروا إليها، مما انعكس على زيادة سكان الأرياف على حساب سكان الحضر في تلك المناطق، فضلاً عن ذلك فإن زحف سكان الأرياف إلى المناطق الحضرية انخفض في المناطق الأصلية التي تركها المهاجرون في موطنهم الأصلي .

الخلاصة:

تعددت دوافع تجفيف هور الحمار منها العامل الاقتصادي فضلاً عن العامل البيئي، ولكن العامل السياسي كان أكثرها أهمية لان اغلب الاحزاب المسلحة المعارضة للنظام السابق كانت قد جعلت من هور الحمار وبقية الأهوار ملاذاً آمناً لها، حول من خلالها اراضي هور الحمار المغمورة إلى أراضي زراعية ومن نتائج التجفيف هجرة الانسان والحيوانات (كالجاموس، والطيور) زيادة على اضمحلال الاسماك، واتخذت هجرة سكان هور الحمار ذا اتجاهين هجرة داخلية وهجرة خارجية وهي في الوقت نفسه كانت قسرية، وقد أثرت ظاهرة الهجرة بشكل مباشر في حياة السكان للبحث عن فرص العمل والحياة الاجتماعية اللائقة وهو ما دفعهم إلى العيش في مناطق الهجرة ضمن تجمعات اجتماعية تتميز بنمط ثقافي وقيمي واجتماعي معين يختلف عن تلك المناطق التي هاجروا إليها.

وكان الجيل الثاني الأبناء قد مارس مهنة الزراعة التي اختلفوا فيها عن الأباء الذين مارسوا مهنة الصيد وتربية الجاموس وجمع القصب والبردي.

المصادر

- القرآن الكريم.

-أ-

١. إبراهيم شريف، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخ العالم حتى الفتح الإسلامي، ج١، مطبعة شفيق، ب.ت، ١٩٩٢.
٢. _____، مناطق الأهوار في القسم الجنوبي من العراق، دراسة لبعض ظواهرها من الناحيتين الطبيعية والبشرية، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مجلد (٨)، ١٩٥٤.
٣. ابن جني، سر صناعة الأعراب، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤.
٤. ابن خلدون، المقدمة، دار القلم، بيروت، ١٩٧٥.
٥. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية، الموسوعات، بيروت، ١٩٩٩.
٦. إقبال عبد الحسين أبو جري، الآثار البيئية لتجفيف الأهوار في جنوب العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد، ٢٠٠٧.
٧. أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، ج١، المفهومات، ط٣، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧٠.
٨. _____، البناء الاجتماعي، ج٢، الأنساق، دار الكتاب العربي، الإسكندرية، ١٩٦٧.
٩. أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، السلبان، نثري عنويه، ليدن، ١٩٨١.
١٠. أحمد النكلاوي، التغيير والبناء الاجتماعي، ط١، دار الحمامي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.
١١. أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء المشاريع الزراعية، المكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية، ج١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.

١٢. _____، حضارة وادي الرافدين بين الساميون والسومريون، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.

١٣. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧.

١٤. أس، سي، دووب، التغير الاجتماعي، ترجمة أحمد النكلوي، عبد الهادي الجوهري، عواطف فيصل، مكتبة نهضة النشر، القاهرة، ١٩٨١.

١٥. أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٥.

-ب-

١٦. براين فأغان، الصيف الطويل، دور المناخ في تغيير الحضارة، ترجمة مصطفى فهمي، المجلس الوطني للثقافة، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٧.

-ج-

١٧. جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق الطبيعية الاقتصادية والبشرية، ط٣، معهد الدراسات العربية العالية، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦٥.

١٨. ج، جورفيتش، دراسات في الطبقات الاجتماعية، ترجمة: احمد رضا، القاهرة (ب،ت).

-ح-

١٩. حسن خياط، جغرافية أهوار ومستنقعات جنوبي العراق، معهد البحوث والدراسات العربية، الدار العلمية، القاهرة، ١٩٧٥.

٢٠. حميد حسن طاهر، العلاقات المكانية لمناخ إقليم الأهوار في جنوب العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد، ١٩٩٥.

٢١. حيدر إبراهيم، التغير الاجتماعي والتنمية، ط٢، مكتبة الإمارات، العين، ١٩٨٥.

٢٢. حسين علي خفاجي، التغير الاجتماعي والمجتمع المتحضر، ط١، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، جدة، ١٩٧٤.

- د -

٢٣. دائرة المعارف الإسلامية، المجلد السابع، مطابع دار الشعب، القاهرة، (بدون تاريخ).

- ر -

٢٤. رشيد بندر، أهوار جنوب العراق عبر الروايات الإسلامية، مجلة الثقافة الجديد، العدد ٢٩٠، ١٩٩٩.

25. رياض عباس السعدي، الهجرة الداخلية وخصائصها الجغرافية في العراق، ١٩٤٧-١٩٦٥، ط١، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٦.

٢٦. ربما فتاح، زراعة الشلب في لواء العمارة، مجلة الزراعة العراقية، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ١٩٤٧.

- ز -

٢٧. زيدان عبد الباقي، التفكير الاجتماعي، دار نشر الثقافة، دون مكان طبع، ١٩٧٢.

- ش -

٢٨. شاكر مصطفى سليم، الجبايش، دراسة انثربولوجية لقرية في جنوب العراق، ط٢، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠.

٢٩. _____، قاموس الأنثربولوجيا، ط١، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨١.

- ط -

٣٠. الطاهر، حمد الراوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣.

- ع -

٣١. عبد الباسط عبد الصمد، أصول البحث الاجتماعي، ط١٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧.

٣٢. عادل الهواري، التغيير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٨.

٣٣. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، المجلس الوطني للثقافة، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨١.

٣٤. علي حسين مصطفى، هور الحمار دراسة في الجغرافية الطبيعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٥٤.
٣٥. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، مكتبة المعارف، ١٩٩٩.
٣٦. علاء الدين البياتي، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، ط ١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٧٥.
٣٧. عبيد علي سلمان، المجتمع الريفي في العراق، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.
٣٨. عبد الرزاق الهلالي، الريف والإصلاح الاجتماعي في العراق، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ١٩٦٠.
٣٩. _____، قصة الفلاح والإصلاح الاجتماعي في الوطن العربي، ط ١، منشورات الكاشف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ١٩٦٧.
٤٠. عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ط ١، مطبعة دار لبنان، بيروت، ١٩٧٢.
٤١. عبد الواحد مشعل، البيئة الاجتماعية في منطقة الأهوار، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول للأهوار - جامعة البصرة، مركز علوم الحمار، ١١-١٢ نيسان ٢٠٠٥.
٤٢. عبد الرزاق خيون، أثر قنوات الري الجديد على الجانب البيئي في محافظة ذي قار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد - كلية التربية، ٢٠٠١.
٤٣. عباس فاضل السعدي، الهجرة الداخلية وخصائصها الجغرافية في العراق، دراسة اجتماعية، بيت الحكمة، السنة الرابعة، العدد (١٣)، بغداد، ٢٠٠٢.
٤٤. عبد الله الهمالي، عبد القادر عرابي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ١٩٨٢.
٤٥. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط ١، منشورات سعيد بن بجير، قم، ٢٠٠٥.

-ف-

٤٦. فردريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديميا، بيروت، ٢٠٠١.
٤٧. فخري صبري، الهجرة والتكيف الاجتماعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦.

٤٨. فتحية إبراهيم، مصطفى محمد، الثقافة والبيئة دار المريخ، الرياض، ١٩٨٨.
٤٩. فضل عبد الله الربيعي، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء وظائف الأسرة اليمنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٤.
٥٠. فيليب لابورت، جان فيليب بارنيه، اثولوجيا انثربولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت، ٢٠٠٤.
- ق-
٥١. قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت.
٥٢. قيس النوري، عبد المنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، مطابع جامعة الموصل، بغداد، ١٩٨٥.
- ك-
٥٣. كافن ماكسويل، قصبة في مهب الريح، ترجمة صادق عبد الصاحب، دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون سنة طبع.
- م-
٥٤. ماجد سيد ولي، هور الحويزة، دراسة في الجغرافية الطبيعية والبيئية، جامعة البصرة، بدون سنة طبع.
٥٥. متعب مناف جاسم، التاريخ والمؤرخة، بحث ملقى على طلبة الدراسات العليا، ٢٠٠٦/٤/١٩.
٥٦. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، ط٢، دار الشروق، عمان، ١٩٩٧.
٥٧. محمد فؤاد حجازي، البناء الاجتماعي، ط٢، دار غريب، القاهرة، ١٩٨٢.
٥٨. محمد عبده محجوب، مقدمة في الاتجاه السوسيوانثربولوجي، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٧٧.
٥٩. محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧.
٦٠. _____، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.

٦١. محمد حامد الطائي، إقليم القصب في جنوب العراق، مجلة الأستاذ، كلية التربية - جامعة بغداد، مجلد (١٠)، ١٩٦٢.
٦٢. محمد إسماعيل قباري، قضايا علم الاجتماع المعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، بدون سنة طبع.
٦٣. مهدي الحسنوي، الأهوار حضارة سومر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٤.
٦٤. محمد جواد جعفر، مشاريع الري والبز الحديثة في محافظة ميسان وذي قار والبصرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الآداب، ١٩٩٩.
٦٥. مصطفى الأنصاري، الأهوار بين الحياة والموت، بنك المعلومات العراقي، بدون مكان طبع، ١٩٩٦.
٦٦. مجموعة مؤلفين، دراسات في التغيير الاجتماعي، محمد الجوهري وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ.
٦٧. محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، ط٣، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨.
- ن -
٦٨. نضال حمزة سالم، الصيكل دراسة انثربولوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٣.
٦٩. ندى شاکر جودت، الاستيطان الريفي في أهوار محافظة ذي قار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الآداب، ١٩٨٩.
- و -
٧٠. واحدة حمه أمين، الهجرة الخارجية وأثرها في بناء الأسرة ووظائفها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥.
٧١. وسام العثمان، المدخل إلى الانثربولوجيا، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٢.
٧٢. وزارة الري، مركز الفرات للدراسات وتصاميم مشاريع الري، جدول بخلصة الأعمال المنفذة والمقترحة لوزارة الري ضمن محافظة البصرة، بيانات غير منشورة، ١٩٩٧.

٧٣. وزارة الزراعة والري، مركز الفرات للدراسات وتصاميم مشاريع الري، مشكلة ارتفاع مناسيب هور الحمار، ١٩٨٩.

٧٤. وزارة الموارد المائي، دراسة تقييم الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأهوار العراقية، مركز إنعاش الأهوار العراقية، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٦.

٧٥. وزارة الموارد المائية، المديرية العامة لإدارة الموارد المائية، مركز دراسات البيئة، دراسة ظروف قرب الأهوار المجففة، مشروع أم نخلة الأروائي، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٤.

٧٦. وزارة الموارد المائية، دراسة متابعة للتغيرات التاريخية للأهوار العراقية باستخدام تكنولوجيا التحسس النائي، مركز إنعاش الأهوار العراقية، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٦.

٧٧. وليفرد ثيسكنر، المعدان أو عرب الأهوار، ط١، ترجمة حسن ناصر، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٤.

-ه-

٧٨. هادي حمزة هادي، الأهوار والأبعاد الجيوبولوتيكية لعملية تحقيقها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات الدولية، ٢٠٠٥.

-ي-

٧٩. يحيى خير الله عودة، التغير البنائي في مدينة الصدر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، ٢٠٠٥.

- الكتب الأجنبية:

1. Caven, Young, land oftowrivers, st, samess plac, London, 1980.
2. Chava Frankfort and Annaloon, social statistics, 3rd edition, pine forge press, California. 2002.

3. Cohen. tclake, pbulation geography,2nd edition, England, 1972.
4. David, E, Hunter, Philip written ,Encyclopedia of Anthropology, herp and row, publishers ,new york, 1976.
5. Earl Babbia,the practice of sociology research,10th edition wardsworth Thomson,Belmont ,2004.
6. Etzioin, Halevy, social change, theadvent and Maturation modern society ,aoutledge,keganpaul,London.1981
7. Evans , prrichred, social Antheoplogy, cohen andwest, London ,1965.
8. Kuper,adam,Anthropolgist and anthropology, 1922-1927, penguin England
9. Moser, G, Asurvy, methods in social ininvestigation, hecman, London 1977
10. Radcliff, brown ,strcture and fansion in primitive society cohen and west London ,1963
11. Richard T. scaefer, sociology, ninth edition MG Grow hill,new york ,2005.
12. Roux, georges, recently discovered ancient sites in the Hammar disrrict (southern iraq) ,summer,vol,16,1960
13. Stavan,Vago,social change, 2ed, edition, preacticehall, new gsrasy, 1989.
14. William, Ogburn, social change, the viking press, New york,1938.

- الانترنت :

- www.mahrian.com ld/social/ahwar.htm.

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

م/ استمارة استبيان

أخي المواطن الكريم... أختي المواطنة الكريمة

هذه استمارة استبيان حول دراستنا الموسومة بـ(هور الحمار دراسة سوسيو
انثربولوجية من ١٩٩٢-٢٠٠٦) وهي جزء من متطلبات رسالة الماجستير في علم
الاجتماع، يرجى التعاون مع الباحث بالإجابة الدقيقة على فقرات الاستبيان خدمة للعلم
والمجتمع علماً أن هذه المعلومات لا تستخدم لأغراض أخرى غير الدراسة.

طالب الماجستير

عدي بجاي شبيب

الأستاذ الدكتور

عبد المنعم علي الحسيني

المشرف

أولاً: البيانات الأولية:

١. ما هو عدد أفراد الأسرة: () .
٢. هل تسكن أسرتك مع أسرة أخرى:
٣. ما هو التحصيل العلمي لرب الأسرة: الأب () الأم ()
٤. مكان السكن السابق للأسرة ()
٥. هل الزوج متزوج بزوجة أو أكثر: زوجة واحدة () أكثر من زوجة ()
٦. إذا كان متزوج بأكثر من زوجة هل تسكن في بيت منفصل () بيت مشترك ()

ثانياً: الجانب الاجتماعي:

١. هل يقوم شيخ العشيرة بدور تنظيم أعمال العشيرة؟ نعم () لا ()
٢. هل هناك تعاون بين عشائر القرية والعشائر المقيمة في قرى أخرى؟
نعم () لا ()
٣. هل ينتمي أهل القرية لعشيرة واحدة؟ نعم () لا ()
٤. هل تسكن الأسرة مع عشيرة الأب؟ نعم () لا ()
٥. هل تسكن الأسرة مع عشيرة الأم؟ نعم () لا ()
٦. ما هو سن الزواج بالنسبة للرجل ()
٧. ما هو سن الزواج بالنسبة للمرأة ()
٨. شكل الزواج داخلي () خارجي ()
٩. هل هناك دور للأقارب في تربية الأطفال أو الأبناء نعم () لا ()

ثالثاً: الجانب الاقتصادي:

١. ما هو عمل الأسرة الرئيسي ()
٢. ما هو العمر الذي يتوجب على الطفل العمل فيه؟ ()
٣. ما هو نوع العمل الذي يمارسه الأطفال من (١٥ سنة فما دون).
٤. ما هي أهم الأعمال التي تقوم بها المرأة: الطبخ () التنظيف ()
جمع القصب وبيع الحصر () رعي الحيوانات () صنع الخبز ()
جميعها () أخرى تذكر ()
٥. عمل أهل القرية خارجها () داخلها ()
٦. إذا كان خارجها فكيف يقومون بذلك موسمياً () دائماً ()
٧. هل يعمل أفراد القرية في مشاريع استثمارية نعم () لا ()

رابعاً: الهجرة:

١. هل هاجرتم خلال العقدين الأخيرين فترة التجفيف نعم () لا ()
٢. هل هاجرت كل العائلة () قسم منها ()
٣. هل وجدت العائلة أعمال مشابهة للتي تقوم بها نعم () لا ()
٤. هل تغير دخل الأسرة نحو الأحسن نعم () لا ()
٥. ما هو نوع المادة المستخدمة في بناء السكن طين () طابوق ()
قصب ()
٦. هل عادت الأسرة إلى نفس المنطقة التي هاجرت منها نعم () لا ()

خامساً: التغيير الاجتماعي:

١. هل العوائل المهاجرة اجتمعت في مكان واحد () عدة أماكن ()
٢. هل أنجبت العائلة أطفال في مناطق الهجرة نعم () لا ()
وكم عددهم ()
٣. هل استمر الأطفال في الدراسة في مناطق الهجرة نعم () لا ()
٤. هل تغيرت المادة المستخدمة في البناء نعم () لا ()
٥. هل اختلفت طريقة الزفاف نعم () لا ()
٦. هل حصل تغير في النشاط الاقتصادي نعم () لا ()
٧. هل هناك استخدام للاستلايت (البث الفضائي) نعم لا
٨. ما هو تأثير الستلايت (البث الفضائي) إيجابي () سلبي () لا أدري ()
٩. هل هناك استخدام لجهاز الموبايل نعم () لا ()
١٠. الاهتمام بتعليم الأبناء نعم () لا ()
١١. الاهتمام بتعليم البنات نعم () لا ()
١٢. هل برأيك أن الظروف الاقتصادية والمعيشية سوف تتحسن في المستقبل
نعم () لا () لا أدري ()

Abstract

This study is a socio-anthropological study of one of southern Iraq marshes (Al Hammar Marsh) from 1992-2006. The study is interested in the social, cultural, economical and environmental changes in addition to the social structure for the people of Al Hammar Marsh in its both ecological and economical sides. The first represents the human interaction with the environment and how to make use of natural resources that are rich in the marsh. The latter is interested in the economical sides.

After the political decision of drying the marshes in general and Al Hammar marsh in particular, which results in the deterioration of the environmental system and the shortage in the natural resources and fading of social and economical activities. This pushed the people of the marshland to depart into two directions (external and internal migration). This has a significant affect on the lives of marshland people and their subculture where they transported to areas of different cultures than theirs. Besides the inferiority that comes to them from the receiving societies. This, in its turn, lead to the separation and difficult adjustment with the new society, so the people stayed detached in separation from the local people. They adopted careers different from theirs when they get to use it in their marsh lives. They practices agriculture in general and they worked for daily wages where it continues to the second generation of their descendants. After they returned to Al hammar marsh after water have reruned in 2003, some problems occurred regarding returning water to all the marshes or part of them due to the demand of agriculture to lands.

The technology has remarkable role in the social changes for Al Hammar marsh people (Mobile, satellites). This effected the changes in the aspect of the culture of the marsh people in addition to their communication with the city life after the separation that they witnessed has its own effect in the change process, but the changes is not in isolation of social and cultural changes remarkable in their life.



احد سكان هور الحمارة ذاهبا لبيع القصب



جهاز البث الفضائي: احد عناصر التكنولوجيا



الباحث مع مجموعة من سكان هور الحمار



المضيف



صيد السمك باستعمال الكهرياء



احد المساكن المشيدة على السداد الترابية